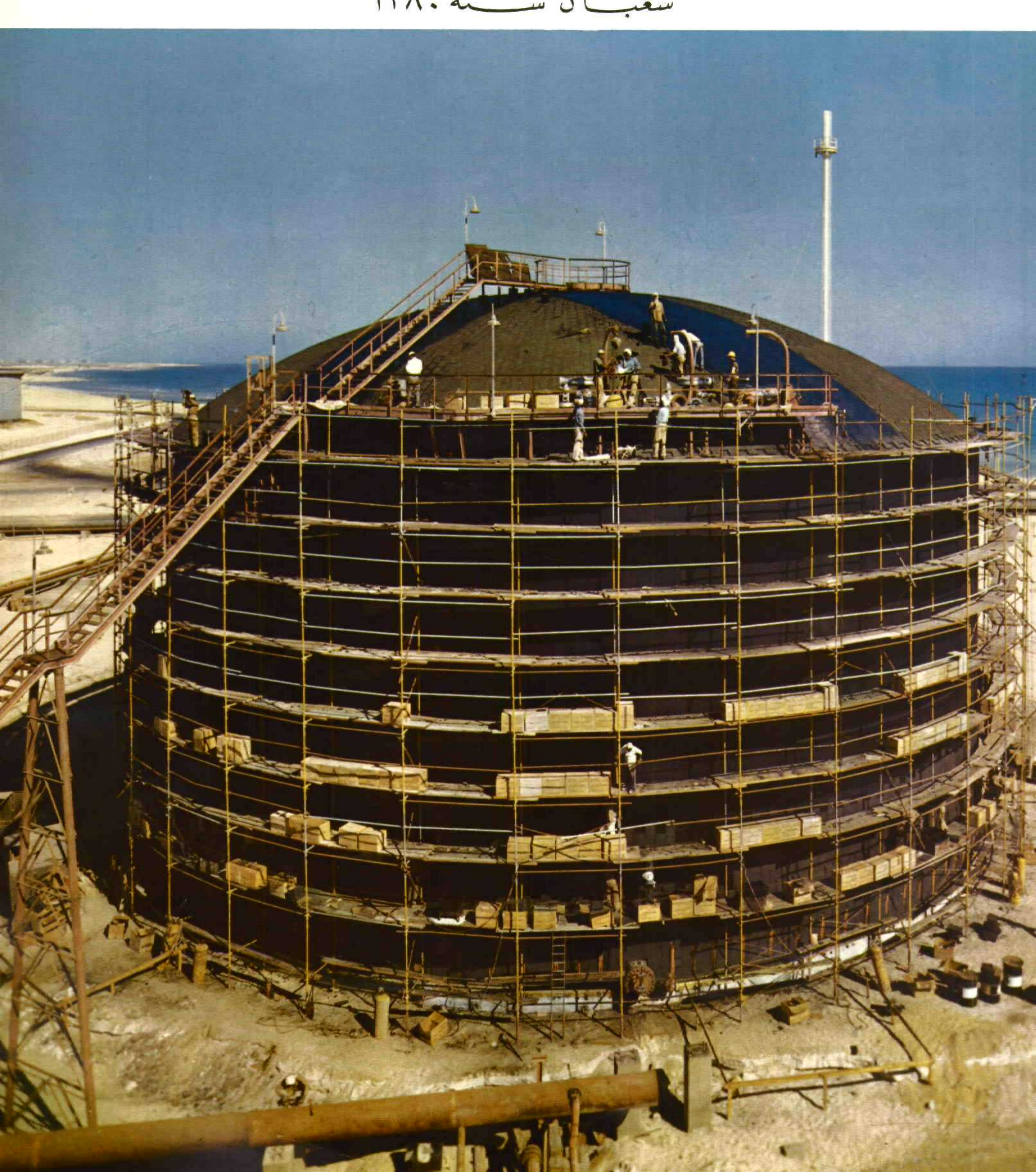
# قافلة الزيت

شعبان سنة ١٣٨٠



بسم الله الرحمن الرحيم

في هذا العدد



صورة الغــلاف

استمرار العمل في معمل غاز البترول السائل في رأس تنورة – المملكة العربية السعودية .

(تصوير ب. مودي)

طبعت في لبنان ـ مطبعة الشرق الاوسط للتصدير ش.م.

القافلة تسير

# عندما تستغل المواهب

تخرج من المدرسة الثانوية .. وكان له اخوة أربعة بين ذكور واناث .. في عائلة متوسطة الحال .. ذات دخل بسيط جداً .. وكان أكبر اخوته .. فلم يجد بدأ من ارسال طلبات استخدام متعددة لعدة ادارات .. فكان نصيبه العمل استاذاً في احدى القرى النائية .. بعيداً عن أهله .. ومسقط رأسه . وفي القرى النائية تقاليد عريقة قديمة .. تعتبر روتيناً لا يتغير . انهم يعيشون في تلك القرى كعائلة واحدة .. تنتقل فيها الولائم من بيت لآخر بصورة دورية .. ويسهم المعلم فيها بدور فعال.. يسهم في الاعراس التي تشترك فيها القرية كلها .. كما يسهم بنشاط القرية كلها عندما يفد عليها ضيف حكومي أو مفتش من احدى الادارات او الوزارات .. ومع هذا فانه يتبقى لدى الموظف او المعلم فيها فيض كبير من الوقت .. اللهم الا اذا انتسب الى احدى الندوات او الحلقات التي تُلعب فيها بعض الألعاب الليلية او يُخاض فيها في شئون لا ناقة للعاقل فيها ولا جمل .. وليست مثل هذه الحلقات بأكثر من قتل الوقت هدراً .

وجد ذلك المعلم نفسه غريباً في تلك القرية.. فهو معني بتحسين أحواله اولا ليستطيع ان يمد العون لاخوته الصغار .. فراسل الجامعة في عاصمة بلده .. فقبل طالباً منتسباً . فأكب على الدراسة في اوقات فراغه ووفر كل قرش يستطيع توفيره ليمد عائلته ببعض وفره .. وبالوقت نفسه .. كان يدّخر جزءاً ضئيلا لنفسه .. لأيام قادمة .. ينفع فيها القرش الأبيض .. وكان يستحثه مشايخ القرية لاتمام نصف دينه .. فيقول حالا : واخوتي ؟!.. انا مسئول عن تأمين عيشهم وعلمهم .. وسقط صاحبنا المعلم مرتين في فحوص الانتساب .. ولكنه أصر وثابر.. وفي المرة الثالثة نجح ..

وتأكد ان نجاحه يؤهله لدراسة الكيمياء العضوية في الجامعة في بلد مجاور .. هذا بعد كد وجد خمس سنوات معدودات .. وجد وكد صاحبنا خمس سنوات اخرى .. كان اخوته خلال هذه السنوات العشر قد أتموا المدارس الثانوية وتوظف بعضهم .. وبعضهم الآخر عمل في الأشغال الحرة ..

واستقال صاحبنا من عمله .. وودعه أهل القرية وداعاً لم يسبق ان ودع احد قبله مثله .. ذلك لأنه كان أميناً على أجيالهم الصاعدة .. مخلصاً لعمله .. لا يخوض بشيء مما لا يعنيه من امور قط .. متمثلا بالحديث الشريف : قل الخير او فاصمت !!.. وهاجر الى البلد المجاور .. وبعد عشر سنين حصل على شهادة التخصص بالكيمياء العضوية من الجامعة.. وبتفوق !!

وعاد الى بلده .. وسأل عن قريته .. فقيل له : تطورت تلك القرية .. بفضل مشايخها .. ومرت بها طريق الاسفلت العام الذي يقطع البلاد في قطاعها الشمالي .. ونمت تلك القرية وانتعشت احوالها الاقتصادية حتى غدت كمدينة صغيرة .. وهنا كان يراود خاطره حنينان : الحنين الأول حبه للمدينة الصاخبة بعد ان عاش فيها سنين طويلة .. والحياة الفسيحة الطلقة المتحللة من الحدود والقيود .. والحنين الثاني قريته التي غذته وعصمته عن الزلل .. ولكنه الآن أصبح ينظر الى الأمور بمنظار المصلحة الشخصية بالاضافة الى المصلحة العامة ..

وراسل اصدقاءه في القرية .. فدعوه لزيارتهم .. وذهب اليهم فاستقبل استقبالا لم يكن أقل حرارة من توديعهم له يوم غادرهم للدراسة .. ودرس أحوال القرية المنتعشة وتباحث مع وجهائها .. فوجدهم وكأنهم يبحثون عن مشروع يستثمرون فيه اموالهم الفائضة .. وهو الرجل الموثوق من الجميع .. واليه اتجهت الأنظار .. فقدم لهم مشروع انشاء مصنع لأقلام الرصاص .. يكفي حاجة البلاد كلها وزيادة .. ووجد هنالك احراجاً كثيفة في الجبال القريبة من القرية .. وساهم أهل القرية بالمصنع .. واستوردت المكائن .. وبدأ المصنع ينتج .. ويورد للبلدان الاخرى .. وشباب القرية يشمرون عن زنودهم القوية للعمل في المصنع .. ونجح المشروع الأول.. وفكر صاحبنا بمشروع عمل الدبابيس والابر .. فنجح مشروعه الثاني .

وبعد عشر سنين كان دخان المصانع المختلفة يملأ سماء القرية .

وكلما حدثه وجهاء القرية عن اتمام نصف دينه كان يقول : في هذه القرية وجدت الأخ والوالد .. ولم يكن لدي من الوقت للتفكير بغير النجاح في مشاريع القرية .. اما اليوم .. وقد تكاثف الدخان في القرية واختلط بشعري حتى اشتعل الرأس شيباً .. وانظر في هذه السن المتأخرة فأجد ان هذا الدخان هو وليدي الذي انا قانع بحبه !!.. ويمضي الى عمله ومشاريعه ..

رئيس التحرير


قافلة الزيت

مديرها سيف الدين عاشور

تصدر شهرياً عن : شركة الزيت العربية الامريكية بالظهران لموظفي الشركة ـ توزع مجاناً

العدد الثامن — المجلد الثامن

شعبان ١٣٨٠ (يناير – فبراير ١٩٦١)

رئيس التحرير شكيب الأموي

مساعد المحرر فؤاد الريس

العنوان : صندوق البريد رقم ١٣٨٩ الظهران

# الشعر الحديث ... خطوة أم نكسة

بقلم الاستاذ عبد الفتاح ابو مدين

الحديث عن الشعر الجديد، له أكثر من جـانب ، والشعر الحديث اوجد صراعاً لا يكاد ينتهي حتى يثار غباره من جديد ، ويشتد النقاش في الموضوع ، حتى يصل الى الجدال . والجدال في الأدب جميل ممتع ، اذا كان اسلوبه البيان ، وحجته المنطق ، ودليله البرهان . اما اذا كان غير ذلك فغثاء لا خير فيه .

والشعر الحديث أقسام . منه ما يسميه اصحابه حراً ، وهو ما تحرر من القافية ، ولكنه موزون ، وانما اوزانه لا تسير على نسق منظم متحد ، فهو مقاطع وتفعيلاته مختلفة ، منها الواحدة والاثنتان والثلاث . ولذلك فان القارىء يحتاج الى زمن حتى يستطيع ان يماشي الشعراء المجددين ، ليألف لسانه وأذنه هذا الاسلوب الجديد متى نجح . وأقول متى نجح لأنه لم ينجح الى الآن وسأذكر الأسباب .

وهناك لون آخر يطلق عليه (شعر منثور) وهو ضائع ، لا هو من الشعر ولا هو من النثر ، والواقع انه الفاظ مرصوفة .. لا يتوفر فيها روح الشعر ، فهو متحرر من الوزن ومن القافية ، ولا تأثير لـه . والشعر تأثير وتجاوب مع النفس ، وهـو ما هزنا ، وصور هذه الحياة التي نحياها . واذا تركنـا الجرس الذي هو خاصة من خصائص الشعر ، منذ عرف الشعر ، وفتشنا فيما يسمى الشعر المنثور ، فانا لا نجد فيه شيئاً من هـذه المميزات . وكم نعجب بقطعة نثرية تؤثر فينا ، ولكنا لا نجد اي دافع الى هذا اللون من الالفاظ التي لا هدف فيها .

والشعر موهبة قبل كل شيء ، وهذه الحاسة هي الاداة التي توجد الشعر من العدم ، وليس مهما ان يكون طابعه معينا ، اذا ماشينا التطور ولم نجمد ، ايمانا بالتجديد . والمحاولون في هذا المجال كثيرون والناجحون قلة ، مع ان النجاح لم يتحقق كما يجب ، لان دعاة الشعر الحديث بكثرتهم افسدوا الجو على الموهوبين فغمروهم. والمجددون الموهوبون انفسهم لم يؤمنوا نجاحهم ، لانهم لا يزالون في د ور التجربة ، فهم يحاولون . والتجربة تحتاج الى وقت وزمن ، مـع توفر الشروط .

الشعر الحديث خطوة اذا نجح .. ونكسة ، اذا لم ينجح ، واستمر في دور المحاولات البدائية ولم يتغلب صانعوه على المصاعب التي تعترضهم ، ولم يستطيعوا ان يحققوا ما في نفوسهم ، اما لانهم لم يتهيئوا له كما يجب ، واما لان فكرة التجديد لم تنضج ولم تتغلغـل في نفوسهم وقلوبهم وأفكارهم . ولكنهم يصارعون ، وقـد ينجحون في يوم من الايام متى مسكوا زمام القيادة في التجديد ، وجودوا مـا ينتجون .

والحق ان الشعر الجديد تمرد على الشعر القديم . ولكن لا يهم القارىء العربي هذا التمرد ، بقدر ما يهمه ان يكون في الجديد القوة والجمـال ، والاهداف والمعاني ، والانسانية والشمول التي عرفها في الشعر القديم . فالابتكـار شيء تفرضه الحيـاة .. ولكنه ، امام مقاييس النجاح والفشل ، ومن الظلم ان تفرض هـذه المقاييس في فترة التكوين والمحاولات . وانما ينبغي ان تكون بعد مرور التجربة بوقت . والوقت هنا لا يقاس بالايام وحدها ولا يقاس بما قـدم من انتاج ، لان مجال الانتاج مشاع للمجيد والمتعثر . وانما يقاس بالحصيلة الحية التي تفرض وجودها ، وتقسر الناس على الاقبال عليها على اساس انها تحمل عنوان النجاح والوقوف في الصفوف الامامية للفن الناجح المبتكر .

والمشكلة التي يعانيهـا الشعر الحديث اليوم هي :

١ — كثرة المتطفلين ، وقد كانوا لا يستطيعون الاقتراب من الشعر العمودي الممتاز لانهم يوقنون انهم قصيرو باع فيه .

٢ — قيام ما يسمى بالشعر المنثور .

فلو تخلص شعر اليـوم من العنصر الاول الذي لا تتوافر فيه خصائص الشعر ، وأبعد عنه الثاني لانه لا يصح ان يسمى شعرا ولا ما دون الشعر ، لاستطعنا ان نتابع مدى نجاح او فشل الشعر الجديد بمقاييس قد لا تخطىء .

اما الحال التي نراها اليوم ، فهي تشبه البلبلـة . ومع ان التمييز بين الجيـد والرديء ، ليس عسيرا على الفاهمين ، الا ان الرديء يطغى على الجيد لانه كثر جدا ، والمجيدون في كل شيء ، وفي كل زمان ، ومكان قليلون .

# النقود.. قصتها الشيقة وغرائبها

بقلم الاستاذ عبد الحافظ كمال

لقد قادني البحث الى الاعتقاد بأن كلمة «نقود» ، ومفردها «نقد» ، ترجع في العربية الى كلمة «نَقَد» وهي الصغير من الغنم الذكر والانثى ، وقد جاء في شعر الحسن بن هانىء :

ان اتحرَّز من الغراب بها
يكن مفري منه الى الصُّرَدِ
بحيث لا تجلب الفجاجُ الى
اذنيك الا تَصَايُحَ النَّقَدِ

وما ذلك الا لان الغنم كانت تستعمل عند العرب الاقدمين كالعملة الصغيرة (الفكَّة) مع الابل التي كانت النقد الكبير. وقد يثبت ذلك ما انشده ثعلب بقوله «لتنتجن ولدا او نقدا»[1] ، ولا تزال كلمة «النقد» تستعمل ايضا في المملكة العربية السعودية لتدل على اغنام صغيرة من نوع معين . كما اعتقد ان من هذا الجذر نشأ النقد والانتقاد والنقادة والمنتقد والناقد ، فلا بد ان اصل النقّاد من كان يميز الغنم عند تسلمها او شرائها ، ثم انتقلت الفكرة مع الاسم ذاته الى من يميز الدراهم حسنها من رديئها ثم بعد ذلك الى من يميز الادب غثه من سمينه .

لقد كان الانسان في العصور السحيقة عندما يحتاج الى شيء يتناوله مما حوله او يغتصبه بالقوة من غيره من الناس . ثم عندما كون الانسان مجتمعه الاول بعد ذلك كان لا بد ان يزول استعمال القوة ويحل محله شيء آخر فكانت فكرة المقايضة : فالمزارع والراعي والصياد والحطاب وصانع الفخار اخذوا يتقايضون كل بما لديه ما يحتاج اليه من الآخر . فكان لا بد ان تنشأ وحدة تحسب القيم والثروات بموجبها. ففي دور الرعي اصبحت تقدر ثروة الانسان بالانعام التي كان يمتلكها كالابل والاغنام عند العرب وأمثالهم من الامم الصحراوية ، والمواشي والاغنام عند الامم الاخرى . ولا تزال آثار هذا في مختلف اللغات . فلا يزال في اللغة العربية عندنا التعبير «دفع اليه» بمعنى «أوفاه حقه» ، اذ ان اصلها «دفع» الابل او النقد وساقها اليه ليوفيه حقه . بل لا تزال كلمة «ساق» ذاتها بمعنى «دفع المطلوب» موجودة في عقود الزواج فنقول «سياق المهر» اي كيفية دفعه ، وقد كان المهر ، كما لا يزال عند بعض الامم ، ماشية وأنعاما . ولا تزال كلمة «قبض» بمعنى تسلم المال ، لان الانسان كان يقبض على الماشية عند تسلمها . وليس عجيبا كذلك ان تصبح كلمة «وصول» بمعنى سند القبض ، لان معناها الاصلي واضح تماما وهو «وصول» الماشية الى مستحقها . ونجد مثل هذا في اللغات الاخرى فكلمة «Pecuniary» ومعناها «مالي» في اللغة الانكليزية ترجع الى كلمة «Pecus» في اللاتينية ومعناها «الماشية» لانها كانت وحدة النقد الرئيسية عند الرومان منذ اقدم الازمنة ، وعلى اساسها كانت تحسب ثروة الشخص عند معظم الامم قديماً ، ولا تزال كذلك عند بعض الشعوب الافريقية حتى الآن . وحتى عندما استعمل الانسان النحاس — وهو اول معدن اكتشفه واستعمله — فان اول شكل صبه فيه ليبيعه معدنا كان على شكل جلد الثور عندما يسلخ ليدل بذلك على ان تلك القطعة تعادل ثورا في قيمتها ، وقد وجدت حديثا هذه القطع من المعادن على تلك الاشكال بين شحنات حطام السفن من القرنين التاسع والثامن قبل الميلاد عند شواطىء تركيا الجنوبية الغربية وكانت في طريقها من قبرص — اهم مركز للنحاس في العالم القديم — الى بلاد اليونان .

ولما كان الانسان منذ اقدم العصور يميل الى ايجاد وسيلة سهلة لتكون اساسا للتبادل ، ويفضل ان تكون صغيرة خفيفة غير سريعة العطب والتلف ، استعمل اشياء متنوعة . ولعل الادوات البيتية والاسلحة وأدوات الزراعة سرعان ما صارت تستعمل جنبا الى جنب مع الماشية والانعام كوسيلة للتعامل السهل بين الناس . ففي الياذة هوميروس نجد الهدايا وكذلك الجوائز التي تعطى للفائزين عبارة عن اواني وأثافي معدنية وفؤوس ، مما يدل على انها كانت تعتبر مقاييس للثروة. واستعملت الادوات الزراعية نقدا كالفهر والمحراث والازميل ورؤوس الفؤوس الحجرية والمعدنية . وأول نقد صكته الصين في القرن الثامن قبل الميلاد ، ان جاز ان نسميه «نقدا» ، كان عبارة عن نماذج للمجارف ومواسي التقنيب التي كانت تستعمل قبلا في المقايضة ، مختومة بالخاتم

---

(١) لسان العرب ، ج ١٥ ص ٤٢٦

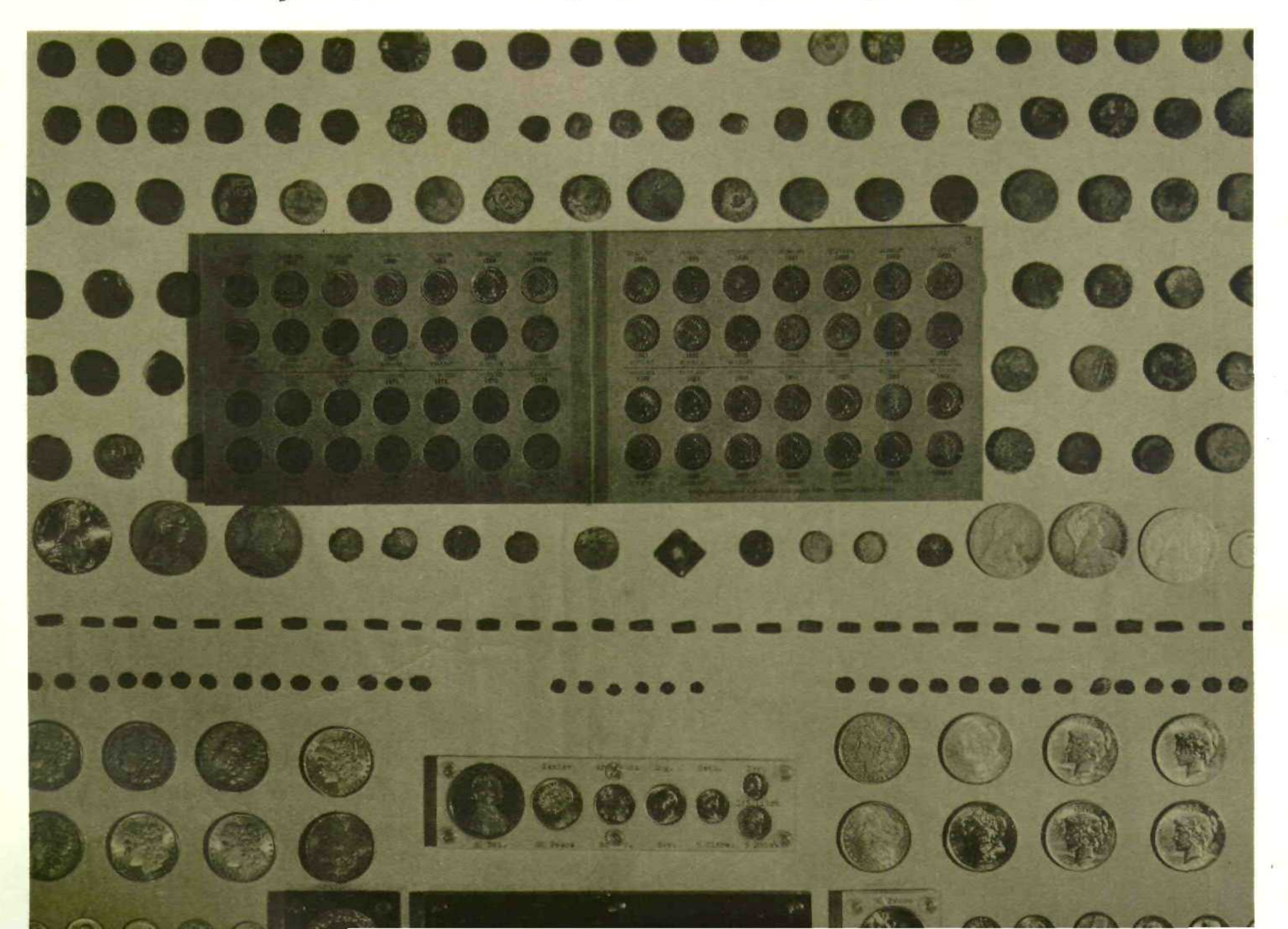
الرسمي لتدل على انهـا صدرت بأمر السلطة .

واستعمل الانسان القديم ايضا الحلى نقدا . وقد ظهرت عبقرية الانسان في تكيفه حسب محيطه واستعماله ما استطاع ان يجده في محيطه بدل النقد ، فاستخدم الخرز مـن مختلف المـواد والاشكال والالوان . وكانت الخرز احيانا من المعادن الثمينة ومن الحجارة الكريمة . وأغرب نقد في العالم حجارة ضخمة مستديرة ثقيلة جدا استعملها سكان جزيرة ياب في جنوب المحيط الهادي وكذلك استعمل بعض سكان الجزر الاصداف نقدا وهذه اقرب الى العقل والمنطق من استعمال تلك الحجارة الضخمة . وحتى القرن الثامن عشر في امريكا بقي التبغ نقدا في فرجينيا ، والسكر نقدا في جزر الهند الغربية .

ومن استعمال الحلى تدرجت فكـرة استعمال المعادن الثمينة وعـلى الاخص الفضة والذهب ، وأهم عامـل ساعد على هـذا الانتقال اختراع الموازين . وكانت المعادن عموما ، والمعادن الثمينة على الاخص ، في اول الامـر تستعمل على شكل قطع على اشكال وحجوم متنوعة ، بل استعمل الهنود الامريكيون القـدامى مسحوق الذهب نقدا تداولوه .

ان بوادر النقد ظهرت في شرق العالم القديم ، اي في الصين ، وفي غربه ، اي في المستعمرات الايونية في الغرب من آسيا الصغرى ، في اواخر القرن الثامن قبـل الميلاد . ويمكننا ان نقول ان الصين اول من صك النقد في شرق آسيا ، وان من اول الممالك التي صكت النقد كما نعرفه في غرب آسيا ، مملكة ليديا الايونية التي قامت في الزاوية الجنوبية الغربية من آسيا الصغرى . وان اول من صلك النقد الذهبي كما نعرفـه هو كروسس ملك ليديا وذلك في القرن السادس قبل الميـلاد ، وهو الذي يضرب المثـل بغناه .

ثم قلدت جميع المدن اليونانية الاخرى هذا العمل فصكت النقود المختلفة مـن النحاس والبرونز والفضة والذهب وعليها رموز تلك المدن وأحيانا اسماؤها . ولـا تبوأت اثينا ذلك المركز الممتاز من المدنية والغنى والسيطرة السياسية والحربية والتجارية بامبراطوريتها المتسعة الاطراف ، صكت نقدها الذي سرعان ما اكتسب تقدير جميـع الامم فقلدت كثـير من المدن والممالك نقدها الفضي وعلى الاخص ذلك المسمى «دراخما» وعليـه صورة تمثل «اثيني» حامية اثينا على وجه ، والبومة ، رمز العلم والحكمة عندهم ، على الوجه الآخر ، ومنه اخذنا كلمة «درهم» بالعربية وقد اخذنا كلمة دينار مـن اللاتينية «ديناريوس» وكذلك اخذنـا كلمة فلس عن البيزنطيين وترجع الى الاصل اللاتيني «فوليس» .



وعندما فتح المسلمون فارس والشام ومصر استعملوا النقود الموجودة فيها وكانت فارسية في فارس وبيزنطة في الشام وسوريا ومصر وشمالي افريقية وبقيت كذلك حتى اواخر عصر الخلفاء الراشدين .

ان تاريخ النقود الاسلامية لم يكمل بعد ، ولكن مما تجمع حتى الآن من المعلومات المبينة على النقود ذاتها التي جمعت ورتبت نستدل على ان العمال في اواخر عصر الخلفاء الراشدين بدأوا يصكون النقود اول الامر مقلدين النقود الاجنبية من فارسية وبيزنطية مع تحويرات بسيطة ولكنها ضرورية على النقود البيزنطية لئلا تتعارض مع الدين الاسلامي ، ولم يضيفوا بالعربية اول الامر الى ما على هذه النقود الا اسم المدينة التي صكت فيها مثلا « ضرب دمشق . جائز » ، « من ضرب قنسرين . واف » او « بحمص » على وجه و « طيب » على الآخر . ومن بين الاماكن التي صكت النقود وذكرت اسماءها على النقد في هذا الدور ايليا (القدس) وعمان ودمشق وحران ومنبج وسرمين وأتريب (في مصر) . هذا في سوريا والاردن ومصر ، وأما في فارس وشرقيها فقد ضربت النقود على غرار تلك مع بعض الرموز الفارسية بدل البيزنطية وعليها ايضا ما معناه « واف » و « جائز » بالفارسية .

ثم اتى عبد الملك بن مروان فصك نقودا مثل نقود معاوية الا انه زاد اسمه . وهكذا بدأت اسماء من يصكون النقود تظهر عليها مع مكان الصك وتاريخه كتابة لا ارقاما . بل ان عمال الامويين اخذوا يصكون النقود ويذكرون عليها اسماءهم ايضا ، فقد ضرب عدي بن ارطأة امير البصرة عام ١٠٠ من الهجرة فلسا على احد وجهيه « ضرب هذا الفلس بالبصرة في سنة مئة » . ويظهر ان عبدالملك ابن مروان كان اول من نقش اسمه على النقود من المسلمين وتبعه في ذلك من بعده من الامويين وعمالهم لان النقد كان اداة مهمة للدعاية السياسية ، وقد كانت كذلك قبلا عند البيزنطيين والرومان وغيرهم من الامم التي سبقتهم . وقد اختلفت النقود التي صكها ولاة الامويين في هذا الدور في افريقية والاندلس بأشياء كثيرة عن تلك التي صكت في المشرق منها استعمال اللاتينية بدل اليونانية الى جانب اللغة العربية .

ولكن هذا لم يستمر طويلا بل سرعان ما تم تعريب النقود الاسلامية تعريبا تاما فلم يبق اثر اجنبي عليها بين سنتي ٨٠ و ٩٠ للهجرة . وعندما اتى العباسيون استمروا على هذه السياسة في صك النقود وقد شذ عن ذلك دينار صكه البرامكة في عهد هرون الرشيد اذ وضع جعفر اسمه على ذلك الدينار ، واعتقدُ بأن هذا الامر بالذات ربما اعتبره الخليفة تحديا له بل ربما كان من اسباب نكبة البرامكة . ولكن الفاطميين اعادوا ذكر اسم الخليفة على النقد .

وما لبث الانسان حتى وجد المعادن الثمينة ذاتها ثقيلة لا تتيسر في كل وقت ومكان ، او تكون عبئا وطعما يطمع اللصوص وقطاع الطرق ، وما كان اكثرهم ، فلجأ الى فكرة جديدة وهي الورق ، وقد كانت الصين ايضا السباقة الى صك الاوراق المالية ربما لانها كانت اول من اخترع الورق ذاته وأول من اخترع الطباعة كذلك . اذ عندما سافر ماركوبولو الى الصين في القرن السابع الهجري ، اي حوالي النصف الثاني من القرن الثالث عشر الميلادي ، وعاش ردحا من الزمن يعمل لاباطرتها ويلاحظ الشيء الكثير من الحياة فيها ، اعجب بأوراق النقد التي كان يستعملها اهل الصين حينئذ ، ولربما فاته انها كانت مطبوعة باستعمال الواح خشبية متينة بعد حفرها كالاختام . وقد ذكر ان المغول ادخلوا الى ايران في غزوهم لها اوراقا مالية لعلهم اقتبسوها من اهل الصين . وأما السفاتج ، ومفردها سفتجة (ورقة تحويل) فقد استعملها العرب وأخذوا اسمها عن الفرس ، وقال الفيروز بادي في القاموس المحيط : « السفتجة ان يعطي شخص مالا لآخر وللآخذ مال في بلد المعطي فيوفيه اياه ، فيستفيد امن الطريق ، وفعله السفتجة بالفتح » . ومن الملح التي ذكرها العرب في التعليق على فكرة السفتجة ما جاء في عيون الاخبار لابن قتيبة من ان رجلا في بغداد شكا حيرته الى آخر فقال : « انني في حيرة من امري ، اريد ان اوصل امي الى الموصل ، ان حملتها في النهر خفت عليها الغرق ، وان حملتها في البر خفت عليها اللصوص » ، فقال له الآخر : « خذ بها سفتجة » .

وقد اخذت المدن الايطالية هذه الفكرة في اواخر القرون الوسطى فكانت هناك « ودائع قابلة للتحويل » في « مصارف تحويل » في القسطنطينية والبندقية وجنوا وفلورنس وبرشلونة ، وكذلك كان العرب اول من استعمل الصكوك ومنها الكلمة الاجنبية التي عربناها بكلمة « شيك » التي ما هي الا تحوير للكلمة العربية « صك » . وقد جاء في لسان العرب : « والصك الكتاب ، فارسي معرب ، قال ابو منصور (الثعالبي) : والصك الذي يكتب للعهدة وكانت الارزاق (من بيت المال) تسمى صكاكا لانها كانت تخرج مكتوبة . وفي حديث ابي هريرة : قال المروان : احللت بيع الصكاك ؟ هي جمع صك وهو الكتاب ، وذلك ان الامراء كانوا يكتبون للناس بأرزاقهم وأعطياتهم كتبا فيبيعون ما فيها ، قبل ان يقبضوها ، معجلا ويعطون المشتري الصك ليمضي ويقبضه » .

تصوير : أنتوني

# تعقيب سعادة الشيخ حافظ وهبة

## على مقال «المستشرق فيلبي»





في مكتب المديرية العامة لشئون الزيت والمعادن في جدة .. التقينا بسعادة الشيخ حافظ وهبة .. وسلمنا عليه .. فقال : كنت سأرسل لك كتابا لتصحيح بعض ما جاء بقافلة الزيت عن المستشرق فيلبي..

قلت : وها قد اتيت .. فهات ما عندك ..

فتناول سعادته عدد جمادى الثانية .. وقال :

« ١ — تقولون في القافلة صفحة (١٤)، ان فيلبي كان بمثابة مستشار غير رسمي لصاحب الجلالة الملك الراحل .. والحقيقة انه لم يكن كذلك ، بيد انه كان صديقا لجلالة الملك الراحل .. وكان معجبا بشخصية جلالته وكان يعمل في التجارة والمقاولات المتعددة .. وقد كذّبنا في الصحف الانجليزية ان فيلبي كان مستشارا غير رسمي لجلالة الملك الراحل..

« ٢ — وتقولون في القافلة صفحة (١٤) ايضا انه انشأ شركة اسماها (شرقية ليمتد) وعمل بها مديرا مقيما من عام ١٩٢٦ حتى عام ١٩٤٦ وفي عام ١٩٤٦ غيّر اسم الشركة الى (متشل كوتس ليمتد) وعمل مديرا لها حتى عام ١٩٥٥ . والحقيقة ان شركة متشل كوتس قديمة اصلا .. وفيلبي اعطاها اعمالا بالوكالة.. ثم ادمج الشركة الشرقية في شركة متشل كوتس .. ولا تزال متشل كوتس تشتغل في السودان وليبيا وغيرهما ..

«٣ — وتقولون في القافلة صفحة (١٥) ، ان فيلبي رافق الوفد العربي السعودي في عام ١٩٣٩ الى مؤتمر فلسطين الذي عقد في لندن ، وذلك كمستشار غير رسمي .. وهذا لم يحدث قط .. لم يرافق فيلبي الوفد كمستشار رسمي او غير رسمي ..

« ٤ — لقد اغفل المقال ان فيلبي قدم الى جدة المحاصرة عام ١٩٢٥ مع السيد طالب النقيب ، عين من اعيان البصرة وقد كان وزير الداخلية العراقية سابقا ، وكان فيلبي مستشارا له .. وقد قدم النقيب كوسيط للصلح بين جلالة الملك الراحل عبد العزيز وبين الشريف علي ، ولم ينجح في الوساطة اذ ذاك .. »

ونحن نشكر سعادة الشيخ حافظ وهبة على هذه التصحيحات .. فهو الرجل الذي عاصر احداث المملكة جميعها في عهد الملك الراحل وعهد العاهل الحالي جلالة الملك سعود حفظه الله ، وعاش التطورات التي طرأت على المملكة في اكثر من نصف قرن من الزمان .

تصوير : ولكنز

شكيب الاموي

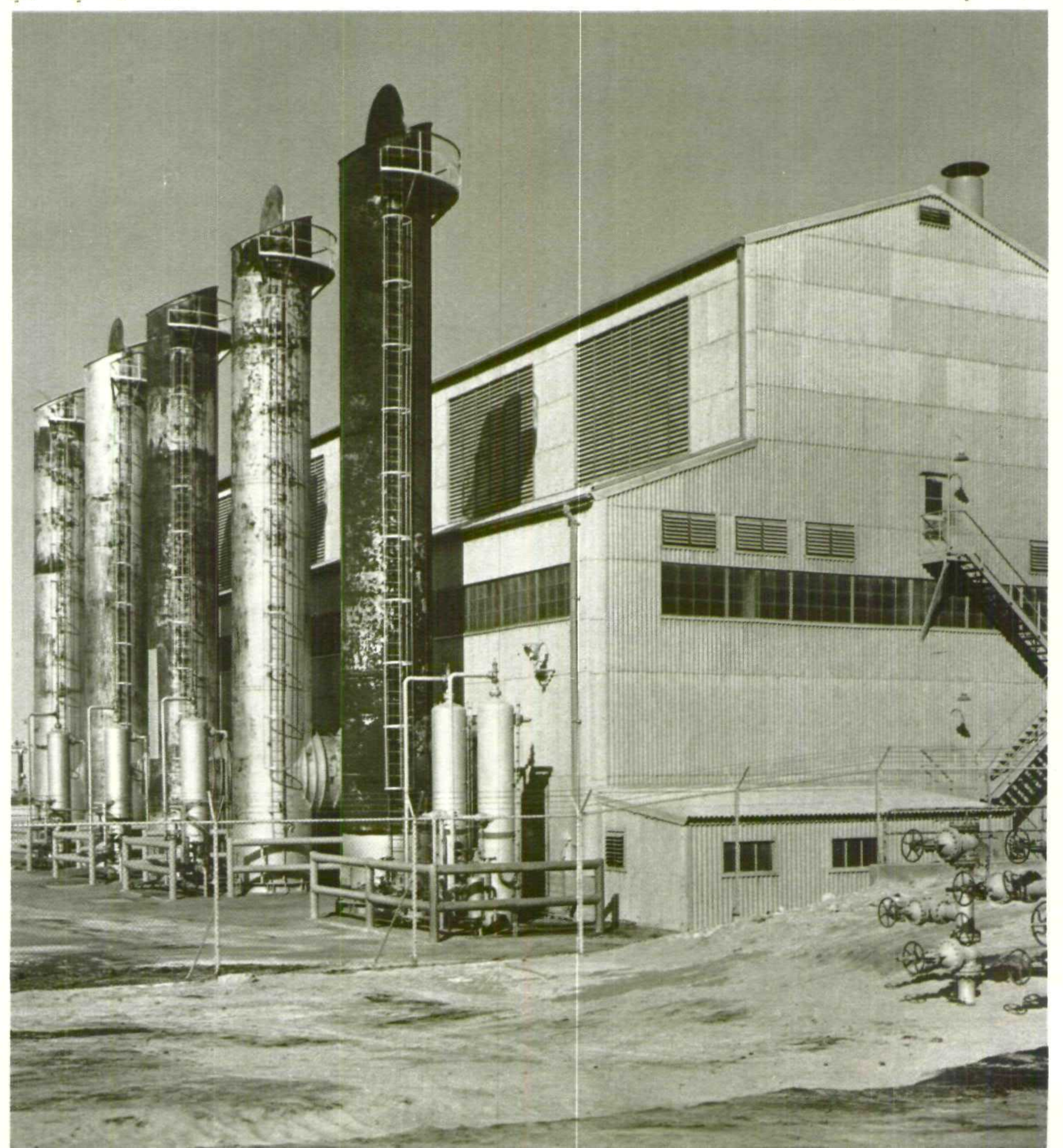
جولة مصورة في

# محطة توليد الكهرباء في الظهران

البابا

منظر خارجي لمحطة توليد الكهرباء بالظهران .

تصوير : في . كي . أنتوني



لا نكون مبالغين اذا قلنا ان كل شيء في الظهران يعمل بالكهرباء ، فهي اذن عصب الحياة بالنسبة لكل الاعمال التي تقوم بها الشركة .

ولهذا السبب الحيوي المهم ، تحرص شركة الزيت العربية الامريكية كل الحرص على ان يكون لديها دائما تيار غير منقطع من الكهرباء لتأمين اعمالها . وزيارة واحدة الى محطة توليد الكهرباء بالظهران ، ترينا مدى دقة الاجراءات التي يتبعها القائمون على ادارة المحطة المذكورة لتأمين تيار كهربائي غير منقطع .

وأول ما يسترعي انتباه الزائر لمحطة توليد الكهرباء ذلك الصفير العالي الذي يشبه صوت الطائرات النفاثة ، والذي يصدر عن المحركات الطربينية .

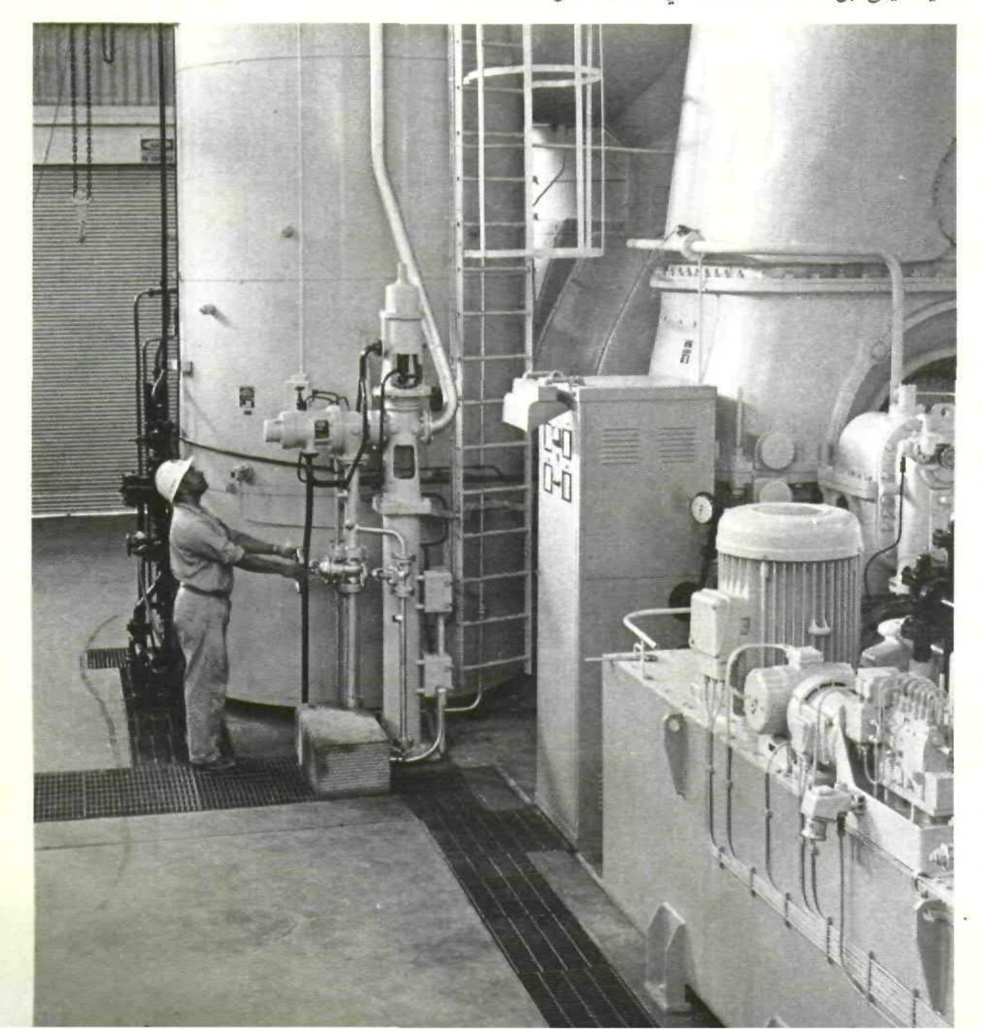
ان هذا المركز يعمل طول اليوم ، ولا يكف لحظة واحدة عن العمل . وتتناوب العمل فيه ثلاث نوبات من العمال ، كلهم من العرب السعوديين المدربين .

يوجد بمحطة توليد الكهرباء في الظهران خمسة مولدات طربينية تعمل بالغاز على حرارة تبلغ ١٢٠ درجة فرنهايت . وتنتج هذه المولدات طاقة كهربائية مقدارها خمسة ملايين وستمائة الف واط ، وذلك بضغط كهربائي قدره ١٣,٨ كيلوفولت . وينقل التيار بعد ذلك بواسطة خطوط ارضية الى محطات فرعية تقوم بتحويل ضغطه الى ٢,٤ كيلوفولت لتمد بها منطقة الظهران .

ومحطة توليد الكهرباء بالظهران متصلة بمحطتي التوليد في كل من رأس تنورة وبقيق ، لتقوم بمد اي من المنطقتين الاخرين بالطاقة الكهربائية عندما تدعو الحاجة الى ذلك . وهناك محول ضخم يقوم بتحويل ضغط التيار بعد ذلك الى ٦٦ كيلوفولت لمد المنطقتين السالفتين عند

السيد حبيب بن محمد وهو يقوم بصيانة مضخة الزيت التابعة لاحد المولدات .

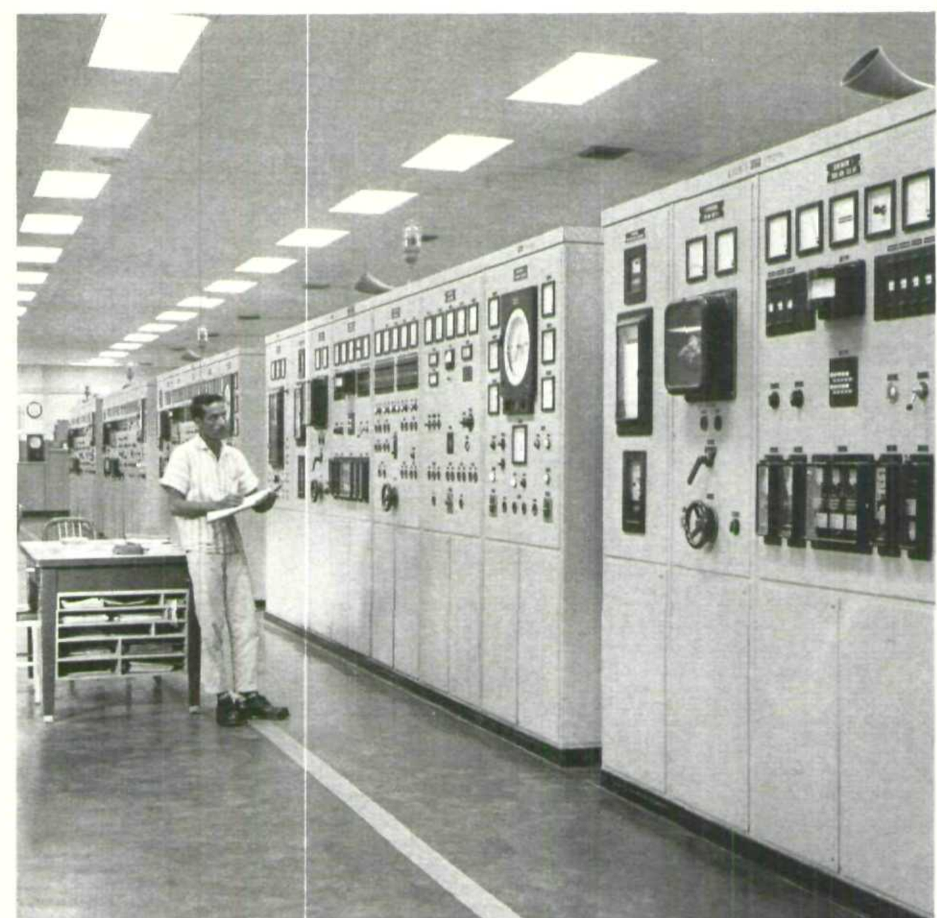
السيد عيسى بن أحمد اثناء عمله في ضاغطة الهواء الضخمة .



الحاجة ، وذلك لان التيار الاكبر انسب للمسافات الطويلة .

ان وحدة توليد الطاقة الكهربائية تتألف من بضع آلات ، هي : آلــة تشغيل الجهــاز ، ومولد الكهرباء ، وفرن الاحتراق ، وضاغطة هواء ، وطربين ، وبضعة اجزاء اخرى . وتقـوم آلة تشغيل الجهاز بمد التيار اللازم لتحريك المولد . والغرض من هذا التيار هو تغيير الطاقة التفاعلية على المولد اثناء عمله مع المولدات الاخرى . وعندما تصل دورات المولد الى ٨٠٠ دورة في الدقيقة ، يحدث الاحتراق في الفرن بعد ان يمتزج الغاز او الزيت الخام بالهواء الذي تضغطه الضاغطة الى داخل الفرن . وبعد الاحتراق يتمدد الهواء ويندفع نحو الطربين فيديره ، مولدا بذلك القوة التي تدير المولد ايضا .

وبالمعمل غرفة كبيرة للمراقبة . ونجد بهذه الغرفة خمس لوحات كبيرة كل منها تقوم بضبط سير العمل في كل مــن المولدات الخمسة . وكل لوحة بدورهــا



غرفة المراقبة في محطة التوليد .

يقوم السيد محمد بن شبالي بمراجعة لوحات الضبط بالمحطة ، وهذا جزء من عمله اليومي .

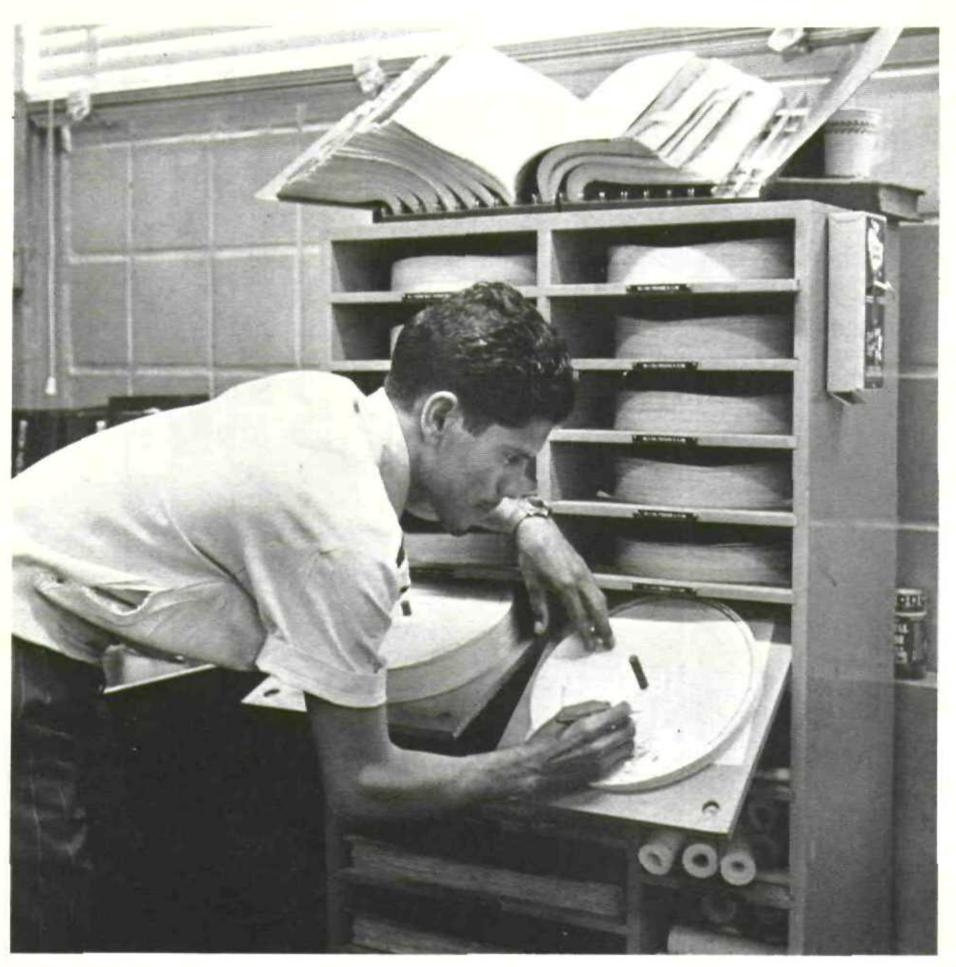
مقسمة الى خمس لوحات صغيرة ، لكل منها مهمة خاصة . فلوحة ضبط الحرارة تقوم بتسجيل درجة الحرارة في الطربين ، كما تقوم بقياس كمية الهواء الداخل الى الضاغطة والخارج منها ، وتقوم ايضا بقياس ضغط غاز الوقود ، والضغط الواقع على مضخة الزيت .

اما اللوحتان الاخريان فتقومان بضبط عمل ملحقات مولد الكهرباء . واللوحة الرابعة ، تقوم بتوضيح مدى التيار الذي يولده المولد ، كما توضح الذبذبة وقوة التيار وضغطه وتنبىء بمقدار درجة الحرارة في خمسة اماكن من المولد نفسه .

اما اللوحة الخامسة والاخيرة فتقوم بضبط عمل آلة تشغيل الجهاز .

وكل القوة الكهربائية التي تولدها المولدات تنقل الى جهاز يسمى جهاز التحويل ، ومن هذا الجهاز تأخذ الظهران حاجتها من الطاقة الكهربائية .. تلك الطاقة التي تؤمن سير مختلف عمليات الشركة .

حسن عزت



السيد سعد بن جبرين يراجع سجلات لوحات الضبط لمتابعة سير عمل المولدات .

يرى هنا السيد عيسى بن أحمد أمام جهاز التحويل ، الذي تستمد منه الظهران حاجتها من الطاقة الكهربائية .

# الدكتور عبد الوهاب عزام — العالم السفير

بقلم الاستاذ ابو طالب زيان

**يحتار** المؤرخ لحياة الدكتور عبد الوهاب عزام من اين يبدأ ... فقد كان حدثا خطيرا ، وتحولا فذا في تاريخ الادب العربي ، ومدرسة ناضجة في خلق كثير من اساليب النقد ، وشتى مفاهيم الادب . وهي تعد الى اليوم نقطة تحول في تاريخ الدراسات الادبية المنظورة التي تدين له بهذا النهج المنتظم .

فقد كان الدكتور عبد الوهاب عالما ، يعيش للعلم ، ويتوفر على البحث ، وينأى بقلمه عن الانشاء المبتذل ، واللفظ الاجوف ، ويتحاشى الترقيع ، ويمضي في مذهبه ، تحف به الاشواك ، في غير افتعال او خصومة . قلما ينحاز الى فكرة بعينها ، او مبدأ بذاته ، انما كان يرسل رأيه دون احتفال له او بحث عما يفعله في نفوس الذين ينفعلون ايما انفعال بهذا الرأي ، او يؤخذون به .

كان عزام ، وهو في عنفوان رأيه ، وصولة جهاده ، لا يشعر بخطره الا قلة قليلة حاولت ان تقيم موازين النقد على اساس من المنطق ، وتحرص على ان يكون رائدها النقد للنقد ، لا النقد للشهرة الزائفة ، والجاه العريض . فلم تكن المنافر والمطاعن بنافعة في مثل هذا البناء ، ولا بشافعة في رد ما استقر رأي عزام عليه من الشروع في رسم منهج ، وتخطيط اتجاه .

والواقع ان حياة عبد الوهاب عزام ، لم تكن حياة مكافحة ومثابرة وايمان فحسب ، انما كانت حياة من نوع خاص ، وطراز معين ، قل ان ينبغ فيه تلميذ ، او يظهر على مسرحه رجل يكون له شأن في ناحية من نواحي الحياة . فقد كانت المسحة الغالبة على كثير من بيوتات الذوات ان يلهو ابناؤها دون ان يعترض سبيلهم احد ، ولا يذهبون الى الدرس دون ان يتحكم في شأن من شئونهم اي انسان . وكانت الغلبة بينهم في مباراة اللهو . لكن عبد الوهاب عزام ، كان حريصا على ان يشذ عن هذه القاعدة ، ويضرب اروع المثل على حبه العلم ، وشغفه بالبحث ، وبخاصة في ميدان الادب الذي اخذ به ، وأقبل عليه بكليته ، وهو يافع لا يبغي منه الا ان يكون حدثا ، ولا يريد من ورائه الا ان يكون رائدا .

عاش عبد الوهاب عزام حياته الاولى بين الكتاب والمدرسة التي تلقى فيها دروس الحياة . فكان يذهب الى الكتّاب لحفظ القرآن ، ثم يعود الى البيت حيث يلقّن الدروس التي طبعت حياته فيما بعد بطابع الهدوء الذي لازمه طول ايامه . اذ كان لا يجد متسعا من الوقت للثرثرة ، او بعث طاقته المكبوتة مع اترابه في الحارة . وكان لهذه النشأة التي نشأها عزام اثرها الفعال في حياته وأثرها المنتج لبقية عمره . فكان لا يرى الا في مكتبة ، او محاضرا في ناد ، او ملقيا لدروسه في الجامعة ، او عاكفا على تصريف شأن من شئونه ، حتى ان كثيرا من زملائه كان يتهمه بالجمود ، ويرميه بالكبر ، ويخلع عليه كثيرا من الصفات التي هو منها براء .

**ولقد** تأثر عزام بشيوخه الذين لقيهم في دروسه الاولى بالازهر ، وسار على نهجهم ، وحذا حذوهم ، وعرف من اسرار البلاغة واتجاهات الأدب ما جعله ذا شأن في حياته التي عاش كل دقيقة فيها ، محباً للعلم ، مثابراً على البحث ، ميالا الى المعرفة ، غير ضنين عليها بجهده وماله الذي توافر له .

فلقد كانت نفسه ، منذ صغره ، تتوق الى بعث امجاد العرب التالدة ، ونشر هذه الكنوز التي تزخر بها العربية ، لا سيما وظروفه مواتية الى دفعه الى ارتياد هذه المجاهل التي عجز كثير من ادباء العرب عن ارتيادها ، او ضلوا في متاهاتها في كثير من الاحيان . كانت هناك مكتبة عامرة ، ومدرسة عالية ، وكان هناك فتى يحب العلم ، ويتقن الاصغاء الى هذه الدروس التي يفوح منها عبير التوجيه السليم ، والجنوح به الى بناء عقله ، وصقل ملكاته المتوثبة التي تنتقل من فنن الى فنن ، تعي ثم تهضم ، وينتشر أريجها في كل مكان .

وما ان أتم دراسته في الازهر ، حتى كانت مدرسة القضاء الشرعي تفتح أبوابها امام الصفوة المستنيرة من الطلاب ، وتجذبهم

الى رحابها ببرامجها المستحدثة ، ودراساتها الحديثة المتفننة التي تاق اليها عزام كغيره ، من أبناء هذا المعهد الكبير . فهنالك عناية بدرس الأدب ، وتفنيد لأساليبه ، وتخصص في اتجاهاته ما كان لعزام ان يلقاه في غير مدرسة القضاء ، ولا ان يصادفه في غير اساتذتها . وقد قدرت هذه المدرسة الناشئة رغبة هؤلاء الطلاب النازحين ، وباركت هذه النواة الأولى التي كانت حجر الأساس . وهنالك القى عبد الوهاب نفسه في وسط هذا الخضم الزاخر بمناهج هذه الحياة الحديثة ، ووسط هذا النفر الذي كان العماد الاول لهذا البناء .

سارت الدراسة في مدرسة القضاء ، وسار عزام بهذه الدراسة في غير كلل يحدوه أمل ، ويداعب خياله الاجهاز على سني هذه المدرسة .

وما كادت هذه الخيالات تظهر حقيقتها ، ويلوح في الأفق تباشيرها ، حتى كانت الجامعة القديمة تسفر عن صفحتها ، ويبدو وجهها في وجه الازهر ومدرسة القضاء ، فينزع ناس من كلا المعهدين الى ساحتها ، ويهرع آخرون الى الخارج للمزج بين الثقافتين ، والتزود من الحياة الأوربية الحديثة التي كانت تراود هذا الرعيل الناهض الجاد . وكان لعبد الوهاب عزام ، ادب الطليعة ، وشوق الضال في هذه الواحة التي لاحت بخضرتها بعد جدب ، وظهرت تباشيرها بعد المحال ، عندما وجد نفسه ، وقد طوى تلك السنين في الخارج يقارن بين مذهب ومذهب ، ويمزج بين هذه الثقافات ، ويلقح لغته بلغات الآخرين ، ويفنن ايما تفنن في درس الأساليب التي طبع بها في عمق وفهم ودقة .

وما ان عاد الدكتور عبد الوهاب عزام من سفارته العلمية ، حتى كانت الجامعة القديمة ميدان بحثه ، وساحة جهاده ، ومنبر اتجاهه بهذه الدراسات الواعية التي شغل بها حتى آخر يوم من حياته .

بدأ يرسي قواعد النقد الأدبي ، ويوضح معالم الدراسة الأدبية على منهج من المنطق يجري في نطاق هذا الاتجاه الذي تطور حتى أصبح مذهباً بعينه ، وعلماً بذاته ، يتخصص له اساتذة ، وتعنى به الجامعة في دراساتها المتعددة ، واتجاهاتها الكثيرة المتشعبة .

اما عبد الوهاب عزام الاديب ، فلم يكن الا نموذجاً فريداً ، وطراز وحده في مسلكه واتجاهه وأسلوبه السلس السهل ، النزاع الى هذه الحياة الواقعية التي يعيشها الناس كل يوم دون تزويق او تنميق . اشترك في مجلة «الرسالة» فكان يذهب مذاهب شتى في الموازنة بين اتجاهات الأدب ، ويفيض كل الافاضة حينما يتناول الشخصيات البارزة في حياة الأدب ، وأثر هذه الشخصيات في الدراسات الأدبية الجادة . كان يطرق المثالب والمعايب في تحليل شخصيته قبل ان يتناول اثرها الزاحف ، وتأثيرها في الأدب والحياة . اشترك في مجلة «الثقافة» فكان دارساً لأصول الأدب الفارسي ، مقعداً له القواعد ، واضعاً له النهج السليم ، راسماً له الطريق بين الآداب العالمية ، غير هياب ، او متعجل لاحكام النقد التي توجه اليه في غير احتراز او مجاملة .

ولقد عني الدكتور عبد الوهاب عزام عناية كبرى بالتحقيقات الأدبية التي كان يتوفر عليها دون كلل او اعياء . فكان يختار الكتب التي اختلط فيها وجه الصواب ، وحشيت بالمغالطات ، وبعثرت في بطون الاسفار ، ويعمد الى اظهار وجه الصواب فيها ، وما تكسبه العربية من وراء اخراجها صحيحة مرتبة . فرسائل الصاحب بن عباد ظلت مهملة هذه الحقبة الطويلة مطمورة الى ان رأى الدكتور عزام انها جديرة بالبعث لقيمتها التاريخية والأدبية . فهي قد سجلت طائفة من حروب بني بويه ، كما سجلت اسماء طائفة من حكامهم وقوادهم وفضائلهم ، وصورت فيها بعض التصاوير معاهداتهم وسياستهم ، وهي من ناحية أخرى وثائق تاريخية مهمة . فقد تناولت مواضيع يصعب تطويعها للأساليب الأدبية .. كل ذلك دفع الدكتور عزام الى استكشافها وتبويبها وتصحيحها واخراجها في سفر ضخم ، يشهد له بطول الباع ، وعمق الفهم ، واتساع الأفق .

ثم كان لعزام ما اراد من نقل الشاهنامة الى العربية ، وتطويع اساليبها الى هذه السلاسة التي توفر لها في حب واطلاع . وترجم لاقبال قطعاً فنية ذات أثر في حياة دارسي الأدب الفارسي وعشاق هذه اللغة التي دفعت به الى ترجمة ديوان اقبال في اخريات ايامه ، وخريف عمره الذي لم يشغله ضعفه فيه عن متابعة الكتابة والبحث والتحقيق .

وقد اخرج الدكتور عزام في صدر شبابه ، مجموعة دراسات ادبية ، تعرض فيها لبعض المذاهب النقدية في الأدب ، وركن في كثير منها الى اصدار احكام تعد مرجعاً من مراجع المقاييس الأدبية ، وسجلا يرجع اليه الدارسون في كثير من الأحكام .

ولم يفت عزام ، ان يبرهن على تضلعه في ادب الفرس ، وتمكنه من اللغة الفارسية ، فنظم عدة قصائد ، كان يحلو له ، ان يلقيها في المناسبات ، ثم جمعها في مجلد ، مع خطرات له في هذه اللغة ، وتحليقات له في هذا الأدب ، تحسب له ، وتعتبر من مفاخره التي اغنته عن اخراج كثير من المؤلفات .

ولقد شغل الدكتور عبد الوهاب عزام كثيراً من المناصب ، فكان فيها مثلا يحتذى على ما فيه من هدوء ، وما اتسم به من حبه العكوف ، والبعد عن الخصومات . كان محبوباً في

( البقية على الصفحة ٤١ )

# تعدين الفوسفات في الأردن

بقلم الاستاذ موريس خوري



القشاط الناقل في مناجم الفوسفات في الرصيفة .. وينقل الفوسفات على هذا القشاط من المستودعات الى الفرن مباشرة حيث يجري تجفيفه وتحميله على سيارات النقل الكبيرة التي تحمله الى بيروت والعقبة .

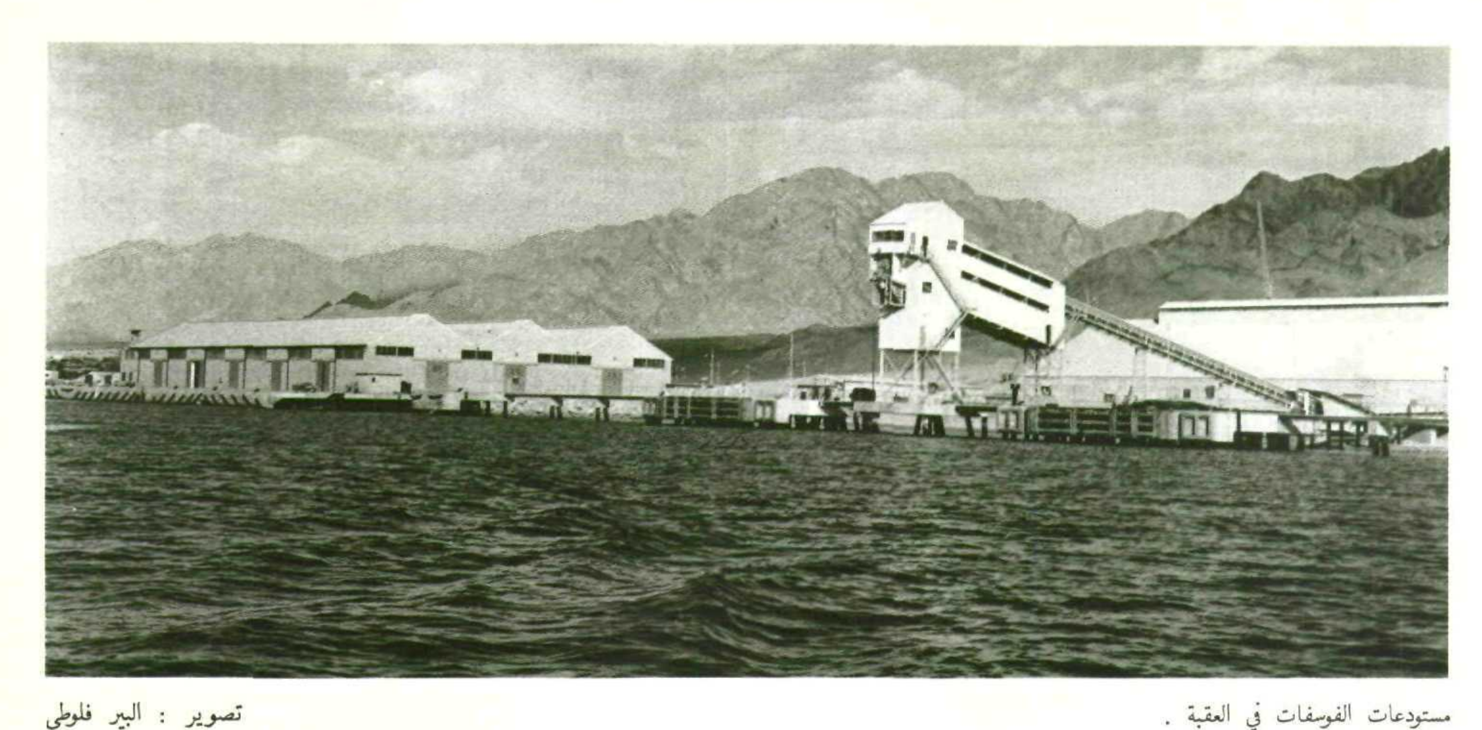
الفوسفات مادة عضوية تعرف علمياً باسم ثالث كلسيات الفوسفات وهي مادة غذائية اساسية في حياة النبات .

وهذه المادة موجودة بكثرة ، وبنسب متفاوتة من الجودة في المنطقة الوسطى من الأردن ، وعلى وجه التحديد على جانبي خط سكة حديد الحجاز من بلدة المفرق شمالا وحتى محطة السكة في رأس النقب جنوباً . وربما وجد الفوسفات في المنطقة المحاذية للاقليم السوري ، بل ان هناك شبه يقين بوجوده في منطقة لواء اربد في الشمال . كما انه تظهر جيوب فوسفاتية في منطقة وادي اليتم الواقعة بين رأس النقب شمالا وميناء العقبة جنوباً .

ويقول الجيولوجيون بأن المنطقة التي يوجد فيها الفوسفات في الأردن هي جزء من منطقة كبرى تبتدىء في جنوب الاقليم السوري شمالا مارة في الاردن فصحراء النقب فصحراء سيناء وتنتهي غرباً بتونس والجزائر . وقد نتج الفوسفات عن ترسبات لحيوانات بحرية يوم كانت هذه المنطقة مغمورة بمياه البحر . ويظهر بأن هذه الترسبات جرت في عصور خمسة مختلفة ، اي ان مياه البحر غمرت هذه المنطقة وانحسرت عنها خمس مرات . ويؤيد هذا القول ان الفوسفات في أكثر أنحاء هذه المنطقة يظهر في طبقات خمس واضحة المعالم لكل منها مميزاتها وتختلف عن بعضها من حيث سماكة الطبقة ونسبة ثالث كلسيات الفوسفات فيها .

## كميات الفوسفات في الأردن

من الصعب جداً تقدير كمية المخزون من الفوسفات في الأردن ، اذ ان أعمال



مستودعات الفوسفات في العقبة . تصوير : البير فلوطي

التنقيب في الأردن قد انحصرت في منطقتين فقط . اولاهما منطقة ايجار التعدين التابعة لشركة مناجم الفوسفات الاردنية المساهمة ، اي منطقة الرصيفة ، وتقع بين مدينة عمان ومدينة الزرقاء .

والمنطقة الثانية وهي منطقة الحسا ، وتبعد عن مدينة عمان ١٧٠ كيلومتراً الى الجنوب . اما منطقة الرصيفة فقد تم التنقيب عن الفوسفات فيها في مساحة لا تزيد عن ٢٨ كيلومتراً مربعاً وتبين ان المخزون فيها يزيد قليلا عن ثلاثين مليون طن فوسفات من نوعية ممتازة تتراوح نسبتها بين ٧٢ بالمئة و ٧٣,٤ بالمئة . ويتكون الفوسفات في هذه المنطقة من اربع طبقات قابلة للتعدين تتراوح سماكة كل طبقة منها بين متر ومترين ، وطبقة غير قابلة للتعدين لا تزيد سماكتها عن ٣٠ سنتمتراً .

أما في منطقة الحسا فقد بلغت مساحة الأرض التي درست جيولوجياً ثلاثة كيلومترات مربعة تبين انها تخزن ٥,٥ مليون طن ، من نوعية متوسطة الجودة تتراوح نسبة كلسيات الفوسفات فيها بين ٦٦,٣ بالمئة و ٦٤,٢ بالمئة .

ويتفق الجيولوجيون على ان الحد الأدنى لمخزون الفوسفات في الاردن لا يقل عن خمسماية مليون طن من نوعية معدلها في حدود ٧٠–٧١ بالمئة من ثالث كلسيات الفوسفات .

## الانتاج في الأردن

يجري استخراج الفوسفات في الاردن في الوقت الحاضر من منطقة الرصيفة الواقعة الى الشمال الشرقي من مدينة عمان ، وتقوم شركة مناجم الفوسفات الاردنية المساهمة ، وهي صاحبة عقد ايجار التعدين في تلك المنطقة ، بعملية التعدين هذه .

ويرجع تاريخ الشركة الحديث الى اواخر عام ١٩٥٣ عندما اشترت الشركة الحالية حقوق التعدين هذه من شركة خاصة كانت تقوم بأعمال التعدين في تلك المنطقة منذ عام ١٩٤٢ . وقد دخلت الحكومة الأردنية عضواً في هذه الشركة الجديدة وساهمت بنصف رأس مالها الذي بلغ حينئذ ٣٠٠ ٠٠٠ دينار اردني . ونمت هذه الشركة الجديدة فزادت رأس مالها المدفوع الى ٨١٢ ٠٠٠ دينار ساهمت الحكومة من اصلها بـ ٣٠٠ ٠٠٠ دينار واحتفظت لنفسها بحق الأولوية في المساهمة بمبلغ ١٨٨ ٠٠٠ دينار وهو المبلغ المتبقي من أصل رأس مالها المصرح به والبالغ مليون دينار .

وتوسعت هذه الشركة من حيث الانتاج فقفزت في انتاجها من ٧٥ ٠٠٠ طن عام ١٩٥٤ الى ٣٢٠ ٠٠٠ طن عام ١٩٥٩ .

وقد واكب هذه الزيادة في الانتاج توسع في علاقات الشركة في الخارج فدخلت اسواق يوغوسلافيا وتشيكوسلوفاكيا وايطاليا وبولندا والهند واليابان واليونان واسبانيا وغيرها من البلاد الاوروبية والآسيوية .

ويعتبر الفوسفات من أهم موارد الأردن ، لهذا فقد اتفقت مصالح البلد مع مصلحة الشركة في ان توالي الشركة زيادة انتاجها ، وتحقيقاً لهذه الغاية وقعت الشركة عقداً مع شركة يوغوميتال اليوغوسلافية تقدم بموجبه هذه الأخيرة المساعدة الفنية بشكل مهندسين وخبراء في التعدين والحقول المتفرعة عنه كما حصلت على قرض من صندوق الانماء الاميركي بقيمة مليون ونصف المليون دولار وذلك لتحقيق برامجها التوسعية .

وتشمل برامج التوسع في التعدين فتح

مناجم جديدة في منطقة الرصيفة والمباشرة بتعدين منطقة الحسا . وسينفذ هذا البرنامج على مراحل ثلاث : —

المرحلة الاولى وهي مرحلة التحضير وتشمل فتح مناجم جديدة وتحضيرها للمرحلة الثانية وهي مرحلة الانتاج الاولى ، ويحتاج تحقيق هذه المرحلة الى ثلاث سنوات يبلغ الانتاج التقديري في كل سنة منها كما يلي : —

السنة الاولى ١٩٦٠ ‏ ٣٢٠ ٠٠٠ طن
السنة الثانية ١٩٦١ ‏ ٤٠٠ ٠٠٠ طن
السنة الثالثة ١٩٦٢ ‏ ٥٠٠ ٠٠٠ طن

المرحلة الثانية وتتكون من ثلاث سنين اخرى وهي مرحلة متوسطة بين التحضير والانتاج ، وسيبلغ الانتاج في كل سنة منها كما يلي : —

السنة الأولى ١٩٦٣ ‏ ٦١٠ ٠٠٠ طن
السنة الثانية ١٩٦٤ ‏ ٦٥٠ ٠٠٠ طن
السنة الثالثة ١٩٦٥ ‏ ٧٥٠ ٠٠٠ طن

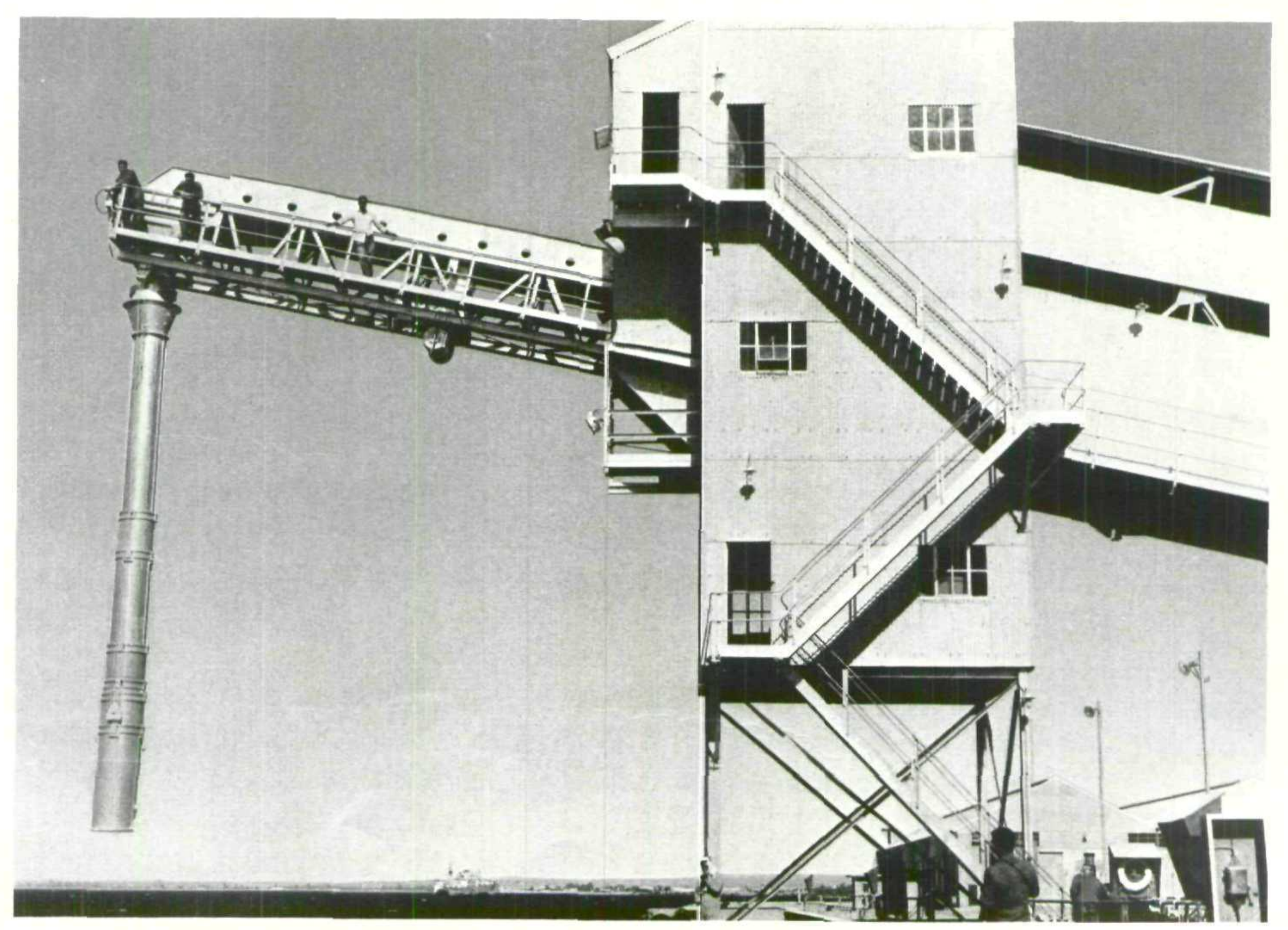
المرحلة الثالثة وهي مرحلة الانتاج في المناجم المحضرة الجاهزة للانتاج وتتكون هذه المرحلة من ست عشرة سنة يقدر ان يبلغ الانتاج السنوي فيها ٩٩١ ٠٠٠ طن .

ولا تشمل هذه التقديرات الكميات المنتظر انتاجها من الحسا ، والتي يقدر ان تبلغ سنوياً اعتباراً من عام ١٩٦٢ بحدود ١٥٠ ٠٠٠ طن .

## نَقْلُ الفوُسْفَاتْ

وقد كانت المشكلة الكبرى التي واجهتها شركة الفوسفات في توسعها هي مشكلة النقل. ويجري تصدير الفوسفات عن طريق لبنان وذلك بنقلهِ الى هناك على ناقلات كبيرة عبر الاقليم السوري .. وكذلك يصدر الجزء الآخر عن طريق ميناء العقبة . ويستطيع هذا الميناء الآن ان يحمل ١٠ ٠٠٠ طن فوسفات يومياً على البواخر اي بمعدل ٣ ٦٥٠ ٠٠٠ طن سنوياً ، كما ان شق الطريق الصحراوي قد اختصر المسافة بين مناجم الرصيفة والعقبة من ٧٢ ساعة الى ٧ ساعات .

ومن الضروري الاشارة هنا الى ان شركة الفوسفات قد لاقت في أكثر مراحل نموها تشجيعاً كبيراً من الحكومات التي توالت على الأردن فقد اعفت هذه الحكومات الشركة من رسوم الجمارك كما انها جعلت الفوسفات موضوعاً أساسياً في مفاوضاتها التجارية مع البلدان المختلفة مما سهل للشركة وللمسؤولين فيها ايجاد الاسواق اللازمة لاستيعاب انتاجها .



جهاز التحميل الجديد في العقبة .. وهذا الجهاز يحمل الفوسفات على البواخر مباشرة بواسطة الاسطوانة الكبيرة التي تظهر في الصورة .

# الى قلبي !

للشاعر علي عوض علي

ما طال ليل ، او قصر الا وأعقبه الصباح
فاقصر فؤادي . فالهوى ريح تهب مع الرياح
ان الحبيب لقد سلا فالام تجأر بالنواح ؟

ما انت اول من احب ولست آخر من هجر
تلك المحبة عرفها منذ الخليقة للبشر
الصبر احسن حيلة فيها ، وللماضي عِبَر

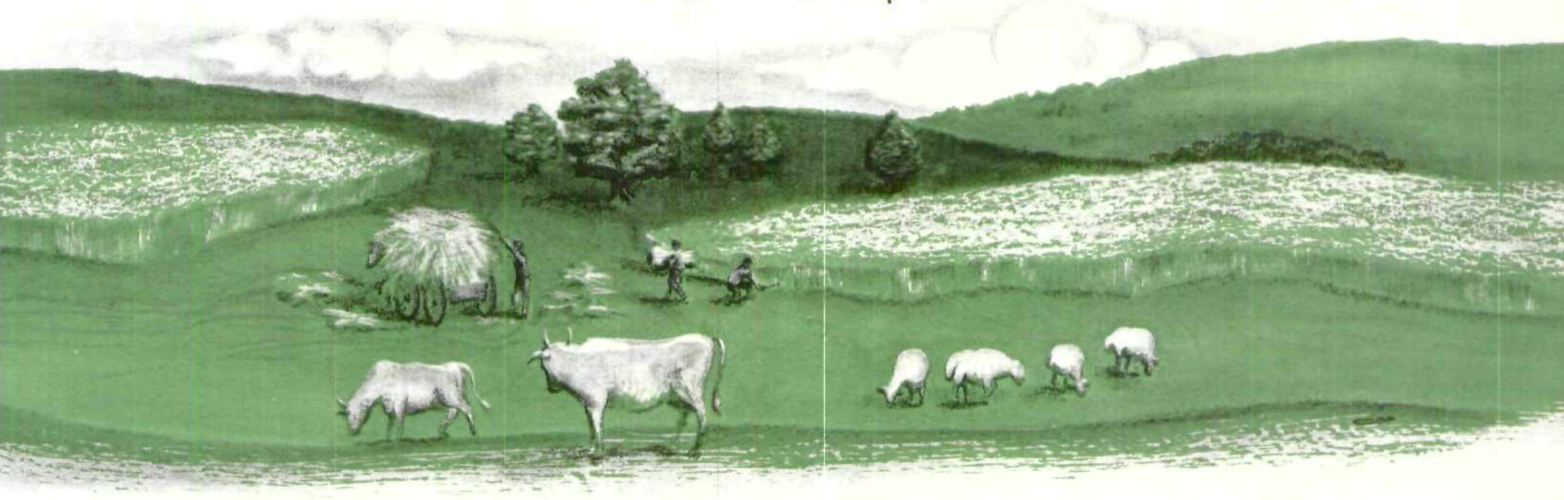
دعه ولا تذكر له غير الاساءة كل حين
كم انت قد اوليته بالعطف والحب الثمين
لكنه الف الرخيص ، فما له غير السنين !

قد كنت كوكب دربه والدرب والامل المسر
فاليوم قد قطع الطريق . وعدت انت بلا مقر!
هذا جزاؤك فاتعظ فالدهر يكشف ما ستر

يا قلب ويحك لا تهن ما الحب ذل وانحناء
فاربأ بما بقيت بأجفان ، فقد غيض الوفاء
والحب لا يدعى هوى ما لم يكن . بالكبرياء !

# الثروة الزراعية والحيوانية فى البلاد العربية

بقلم الدكتور محمد عوض محمد



في العهود البشرية الأولى كان كل من النبات والحيوان وحشياً نافراً ، بحيث لا يستطيع الانسان ان يبلغ مأربه من الحيوان الا بالصيد ، ولا يصيب حاجته من النبات الا بالجمع والالتقاط ، وعلى هذا النحو كان الانسان «مستهلكاً» ولم يكن «منتجاً» ...

ثم اهتدى الانسان الى «استئناس النبات» والى تربية الحيوان واستئلافه ، فكان هذا اعظم كشف في تاريخ الحضارة البشرية كلها .

وهذا النصر العظيم كان ميدانه المجيد هذه البلاد العربية ، ففي وادي النيل ، وسهول دجلة والفرات ، وفق الانسان منذ بضعة آلاف من السنين ، الى استنباط الوسائل ، التي مكنته من الاستكثار من النبات ومن الحيوان ، وبذلك توافرت له حاجته من الغذاء والكساء ، وأمكن للنوع البشري ان يتكاثر وان يتعاون ، وينشىء القرى والمدن والحكومات والدول ، وان يأخذ بجميع اسباب الحضارة .

وقد تعددت بعد ذلك الغلاّت الاقتصادية وتنوعت الثروات المختلفة سواء ما يستمد من الغابات او من المناجم او آبار الزيت ، او الصناعات على اختلاف شكولها وأنواعها — غير ان الثروة الزراعية والحيوانية لا يزال لها مكانها الخطير في اقتصاديات الدول ، بالغة ما بلغت من الغنى والجاه . والبلاد العربية لا تألو جهداً في تنمية اقتصادها الزراعي — وثروتها الحيوانية .. انها لم تعد صاحبة المكان الاسمى في انتاج القمح او في وفرة الماشية ، فقد ظهرت دول جديدة متسعة الرقعة مثل الولايات المتحدة وكندا وروسيا ، ومنها ما تتجاوز غلته من القمح وحده عشرات الملايين من الاطنان (١) . غير ان البلاد العربية تبذل كلها جهوداً كبيرة لكي تحسن استغلال مواردها من الماء والتربة والمرعى ، من اجل تنمية ثروتها النباتية والحيوانية .

وسنعرض في السطور التالية صورة موجزة لتلك الثروة ، على قدر ما استطعنا جمعه من المعلومات ، منوهين بما اختص به كل بلد عربي من الغلات .

وسنتناول بالحديث الدول العربية العشر التي تتألف منها جامعة الدول العربية ، مضافاً اليها الجزائر ، لأن لها في مجال الثروة الزراعية والحيوانية مكاناً ملحوظاً .

وسيجد القارىء ان من المفيد له ، وهو يطالع ما ينتجه كل بلد من البلاد ، ان يذكر عدد سكانه ايضاً ، لأن مليون طن من القمح في بلد سكانه خمسة ملايين من الناس له معنى آخر اذا كان السكان عشرين مليوناً . لذلك

---

(١) الطن المذكور هنا هو الطن المتري زنته الف كيلوجرام . وقد كان الاعتماد في كتابة هذا المقال بوجه خاص على الاحصاءات الواردة في نشرات هيئة الأمم المتحدة للمواد الغذائية والزراعية .

لا نجد غضاضة في ان نبدأ بعرض حالة السكان ، في مختلف البلاد العربية ، مع مقارنة عدد السكان في سنتي ١٩٣٧ و ١٩٥٧ على وجه التقريب .

| اسم البلد | ١٩٣٧ | ١٩٥٧ | اسم البلد | ١٩٣٧ | ١٩٥٧ |
|---|---|---|---|---|---|
| المغرب | ٧ ٢٠٠ ٠٠٠ | ٩ ٩٠٠ ٠٠٠ | مصر | ١٦ ٠٠٠ ٠٠٠ | ٢٤ ٠٠٠ ٠٠٠ |
| الجزائر | ٧ ٣٠٠ ٠٠٠ | ١٠ ٠٠٠ ٠٠٠ | السودان | ٦ ٨٠٠ ٠٠٠ | ١٠ ٧٠٠ ٠٠٠ |
| تونس | ٢ ٦٠٠ ٠٠٠ | ٣ ٨٠٠ ٠٠٠ | الأردن | ٨٠٠ ٠٠٠ | ١ ٥٠٠ ٠٠٠ |
| ليبيا | ٨٦٠ ٠٠٠ | ١ ١١٥ ٠٠٠ | لبنان | ٩٠٠ ٠٠٠ | ١ ٥٠٠ ٠٠٠ |
| سوريا | ٢ ٣٠٠ ٠٠٠ | ٤ ١٥٠ ٠٠٠ | العراق | ٣ ٩٠٠ ٠٠٠ | ٦ ٥٠٠ ٠٠٠ |
| السعودية | ٤ ٥٠٠ ٠٠٠ | ٦ ٥٠٠ ٠٠٠ | اليمن | ٣ ٩٠٠ ٠٠٠ | ٤ ٥٠٠ ٠٠٠ |

وفي العرض التالي للثروات الزراعية والحيوانية للأقطار العربية [٢] ، سنتناول أنواع الغلات ، على التوالي طبقاً للنظام المتبع في نشرات هيئة الأمم المتحدة ، للاغذية والزراعة :

## زراعة الحبوب

لقد كانت الحبوب أول المزروعات التي عني الانسان باستكثارها ، ولا تزال الى اليوم ، بعد كل هذه الآلاف من السنين ، هي الغذاء الاساسي لجميع السكان في كل قطر ، ولا بد لكل بلد ان يحصل على حاجته منها ، سواء بالانتاج في أرضه او بالاستيراد من بلد آخر ، وأهم الحبوب بالنسبة للبلاد العربية القمح والشعير والذرة الشامية والذرة الرفيعة والأرز . فاذا جمعنا الثروات الخاصة بتلك الحبوب الخمس ، كانت النتيجة كما يلي بالنسبة للاقطار العربية التي لدينا عنها معلومات كافية :

| البلد | الف طن متري | البلد | الف طن متري | البلد | الف طن متري |
|---|---|---|---|---|---|
| المغرب | ٢ ٧٠٠ | مصر | ٥ ٤٠٠ | سوريا | ٢ ٠٠٠ |
| الجزائر | ٢ ٠٠٠ | السودان | ١ ٢٥٠ | العراق | ٢ ٢٠٠ |
| تونس | ٦٠٠ | الأردن | ٣١٠ | السعودية | ١٧٠ |
| ليبيا | ١٠٠ (؟) | لبنان | ١٠٠ | اليمن | —— |

وعلى الرغم من تفوق رقم مصر فانها لا تعد بالنسبة لسكانها غنية بالحبوب ، ولا تصدر منها سوى الأرز ، أما غلتها من القمح (١٤٠٠) [٣] ومن الذرة بنوعيها (٢١٠٠) فلا تفي بحاجتها . وغلة مصر من الأرز تختلف من عام لعام تبعاً لوفرة المياه . ومع ذلك فانها تكاد تكون الاقليم العربي الوحيد الذي ينتج الأرز بكميات وفيرة ، تبلغ في المتوسط ١ ٧٠٠ ٠٠٠ طن متري . وهناك انتاج قليل للأرز في العراق (١١٥) وفي المغرب (٢٤) وما عدا ذلك لا يستحق الذكر .

وأكثر البلاد العربية في المشرق والمغرب على السواء ، تتركز ثروته في الحبوب ، في غلتين : القمح والشعير ، وهما يتعادلان احياناً كما هي الحال في العراق (مليون طن لكل منهما) . ويرجح القمح في سوريا (١٣٠٠ : ٧٠٠) وفي الجزائر (١٣٠٠ : ٦١٧) ويرجح الشعير في المغرب (١٣٠٠ : ٨٠٠) . وجميع هذه البلاد من الاقطار المصدرة للحبوب ، لأن غلتها اكبر من حاجتها ، وعلى سبيل المثال نذكر ان سوريا صدرت من الحبوب سنة ١٩٥٧ ما قيمته ١٤٤ مليون ليرة سورية .

وينفرد السودان بحكم مناخه ، بوفرة انتاجه من الذرة بجميع انواعها ، وبخاصة الذرة الرفيعة ويزيد ما تغله الأرض منها على مليون طن .

وما يمكن ان نلحقه بزراعة الحبوب البطاطس ، وهو غلة نافعة ولكن البلاد العربية لم تعبأ بها كثيراً ، فيما عدا مصر والجزائر فان لكل منهما منه نصيباً لا بأس به : نحو ٢٤٠ ٠٠٠ طن لكل منهما ، والبصل أيضاً نبات خطير ، ولكن حظ البلاد العربية منه قليل ، ما عدا مصر التي تنتج منه سنوياً ما يقرب من النصف مليون طن ولا يفوقها في العالم سوى اليابان والولايات المتحدة الامريكية ، ولذلك كان للبصل دائماً مكان في صادرات وادي النيل .

وللسودان محصول طيب من الفول السوداني (٢٠٠) ومن السمسم (١٥٠) ، وهما غلتان لا يكاد يخلو منهما بلد عربي ، ولكن بمقادير أقل كثيراً مما يغله السودان .

ولا يتسع المقام للافاضة في ذكر غلات زراعية تجيء في المرتبة الثانية ، ولكن لا بد لنا ان نشير الى ما انفردت به بلاد اليمن من انتاج غلة لا نظير لها في اي بلد عربي آخر ، وهي البن ، الذي ينتج منه نحو خمسة آلاف طن كل عام . ولم تعد اليمن الآن من اعظم جهات العالم انتاجاً للبن ، مع انها هي اول قطر في العالم انتج البن ، ومنها انتشر الى سائر الجهات والاقطار . ولعله لا يمضي وقت طويل حتى يتاح لهذه السلعة النافعة ان تتبوأ مكاناً كبيراً في انتاج البلاد التي ولدتها ونشأتها .

## الفاكهة

يقع معظم البلاد العربية في اقليم البحر الابيض المتوسط ، الذي اشتهر بما يغله من الفاكهة . والكتب المقدسة ، والمؤلفات

(٢) ليست لدينا مع الأسف بيانات وافية عن بعض الأقطار العربية مثل ليبيا واليمن ، اللهم الا في بعض الغلات النباتية والحيوانية ، وسنشير اليها في مكانها .

(٣) الرقم بين القوسين عبارة عن الانتاج الكلي مقدراً بألف طن متري .

الادبية لسكان ذلك الاقليم ملأى بذكر الفاكهة على اختلاف انواعها . وأكثر ما يجري ذكره على الافواه والاقلام التين والزيتون والاعناب . ولكن الانواع كثيرة وعديدة ، وليس من السهل حصرها .

ومع ذلك فهناك بعض التخصص والتنوع في انتاج الفاكهة بين مختلف الاقطار العربية . فهناك جهات تحف بها الجبال او الهضاب ، مثل سوريا ولبنان وموقعهما أقرب الى الشمال ، مما يلطف من درجة الحرارة ، ويمكن من انتاج ثمار تلائمها برودة الهواء في بعض الفصول ، مثل الكرز والتفاح والاجاص (الكمثرى) والمشمش . وكذلك تكون الغلة وافرة في هذه الانواع ، كما هي وافرة أيضاً في الموالح والكروم . وهناك أقطار مثل العراق ومصر أقرب الى الحرارة ، ولذلك كان انتاجها من التفاح والكمثرى قليلا . ومصر تمتاز بانتاج الموز بمقادير وافرة ...

ولا نستطيع ان نورد هنا ارقاماً لكل تلك الغلات ، ولكنا نورد امثلة منها ، والتقدير بآلاف الأطنان المترية .

| الغلة | المغرب | الجزائر | تونس | مصر | سوريا | لبنان | العراق | الأردن | السودان | السعودية |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| التمر | ٧٠ | ١٠٠ | ٣٥ | ٣٥٠ | — | — | ٣٢٠ | — | ١٥ | ٢٠٠ |
| العنب | ٤٠٠ | ٢٠٠٠ | ٢٠٠ | ١٠٠ | ٢٤٠ | ٧٥ | — | ٥ | — | — |
| الموالح | ٣٦٠ | — | ٦٠ | ٣٥٠ | ٦ | ١٠٠ | — | ٥ | ٥ | — |
| الزيتون | ٨٢ | ١٨٠ | ١١٨ | ٧ | ٥٠ | ٣٠ | — | ٢٥ | — | — |

وفي هذا الجدول فراغ في بعض الخانات بسبب قلة الانتاج او لعدم استيفاء المعلومات عن تلك الحالات .

## القطن

ومهما كانت معالجتنا للثروة الزراعية موجزة ، فاننا لا نستطيع ان نختم هذا الباب دون ان نذكر سلعة عظيمة الخطر الا وهي القطن ... وهذه السلعة يجيء ذكرها على ثلاث صور : القطن الزهر ، والقطن الشعر ، وبذرة القطن . والقطن الزهر هو القطن قبل ان يحلج ، وعملية الحلج هي التي تفصل القطن الشعر عن البذرة ، وبذلك تكون لدينا غلتان الاولى مادة للنسج والاخرى مادة لاستخراج زيت الطعام او لصناعة الصابون .

وحسبنا ان نذكر هنا ما يرد في الاحصاء عن القطن الشعر ، فهنالك أربعة أقطار عربية تغل منه قدراً حسناً ، وهي مصر (٤٠٠) والسودان (١٠٠) وسوريا (١٠٠) والعراق (١٤) وجميع قطن مصر واكثر قطن السودان من النوع الثمين ذي التيلة الطويلة ، الذي استطاع على قلة محصوله ان ينافس في الاسواق ، وان يحتل مكاناً ممتازاً . وهو لا يزال الى اليوم العماد الاول للثروة الزراعيـة في مصر .. وتصدر مصر ما يزيد على ٦٠٪ من محصولها قطنـاً شعراً ، ثم تصدر جزءاً كبيراً من الباقي غزلا ، وقد اخذت في الاعوام الاخيرة تصدر بعض منسوجاتها أيضاً .

## الثروة الحيوانية

لا بد لوفرة الثروة الحيوانية من وفرة المراعي الطبيعية ، حيث تجد الماشية حاجتها او جل حاجتها من العشب والغذاء ، دون حاجة لأن يزرع لها غذاء خاص الا بأقل مقدار ممكن . ففي بلد زراعته مركزة وأراضيه محدودة مثل مصر لا بد ان تكون الثروة الحيوانية محدودة جداً ، وبعكس ذلك نرى السودان غنياً بماشيته لوفرة مراعيه الطبيعية . ولذلك كان السودان من الاقطار التي تصدر الماشية ، ومصر تستورد منها مقـداراً كبيراً . ولعل خير وسيلة تظهر للقارىء مقدار الثروات الحيوانية في البلاد العربية ان نورد هنا جدولا يوضحها بعض الوضوح .

الثروة الحيوانية بآلاف الرؤوس

| اسم البلد | الخيل | البغال | الحمير | الابل | البقر | الجاموس | الضأن | الماعز |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| المغرب | ٢٢٠ | ١٨٥ | ٩٧٠ | ٢٣٠ | ٢ ٥٠٠ | — | ١٥ ٤٠٠ | ٩ ٠٠٠ |
| الجزائر | ١٩٠ | ٢٠٠ | ٣٥٠ | ٢١٧ | ٨٠٠ | — | ٦ ٣٠٠ | ٣ ٠٠٠ |
| تونس | ٨٠ | ٥٠ | ٢٠٠ | ٢٢٠ | ٥٠٠ | ٣٧٠ | ٣ ٠٠٠ | ١ ٤٠٠ |
| ليبيا | ٦ | ١ | ٤٠ | ١٥٧ | ١٠٠ | — | ٤٣٤ | ١ ٠٠٠ |
| مصر | ٤٢ | ١٠ | ٩٣٠ | ١٦٢ | ١ ٣٦٠ | ١ ٣٣٠ | ١ ٢٧٣ | ٧٥٠ |
| السودان | ٧٥ | — | ٥٦٠ | ٢ ٠٠٠ | ٧ ٠٠٠ | — | ٧ ٣٠٠ | ٧ ٠٠٠ |
| الاردن | ١٣ | ٩ | ٦١ | ٢٥ | ١٠٠ | — | ٧٢٣ | ٦٠٠ |
| لبنان | ٦ | ٤ | ٢١ | ٢ | ٩٦ | — | ٧٠ | ٤٢٠ |
| سوريا | ١٠٣ | ٩٠ | ٢٥٠ | ١٠٠ | ٥٧٠ | ٥ | ٤ ٧٠٠ | ١ ٧٠٠ |
| العراق | ٣٠٠ | ٥٠٠ | ١ ٠٠٠ | ٢٠٠ | ٥١٠ | ٢٨٠ | ٧ ٥٠٠ | ٢ ٢٠٠ |
| السعودية | ٣٠ | — | ٢٢ | ٢٦٥ | ٥٦ | — | ٣ ٥٧٢ | ٢ ٠٠٠ |
| اليمن (٤) | ٣ | — | — | ٧٢ | ٣١٤ | — | — | — |

وهذا الجدول ناطق بالدلالة على الثروة الحيوانية لمختلف البلاد العربية . فبعضها مثل الجزائر والمغرب والسودان والعراق وسوريا غني بها بوجه عام ، وثروة المغرب من الضأن والماعز تسترعي الانتباه . اما سائر الاقطار العربية فثروته معتدلة ، ولا بد من بذل جهود اخرى لتنميتها وتحسينها .

ولا بد في ختام هذا المقال من الاشارة الى ان الارقام الواردة فيه ، على الرغم من انها مستقاة من المصادر الرسمية ، هي تقريبية ، ولا تعبر الا عن الحالة السائدة في عام ١٩٥٧ وهو آخر احصاء في متناولنا عن جميع البلاد العربية . وقد تتبدل الحال في أعوام أخرى بالزيادة أو النقص ، ولكنا نرجو ان تتغير بالزيادة دائماً ان شاء الله .

(٤) جميع الارقام الخاصة باليمن تقريبية .



# الحياة المتزنة

بقلم الاستاذ عبد المنعم الزبادي

**العقل** كما رآه «فرويد» أو كما اكتشفه ، منقسم الى ثلاثة أقسام : اللاشعور .. والشعور .. والضمير. وفي اللاشعور تختزن كل ذكريات الماضي وتجاربه . وهي جاهزة معدة للاستخدام كلما مست اليها الحاجة .

أما الشعور فيظل بعيداً عن هذه التجارب الماضية ، وذلك لكي يفرغ لمجابهة التجارب الجديدة التي تقع اليوم أو التي ينتظر ان تقع غداً .

والحياة تبدأ جديدة كل يوم ، ولكن التقاءنا باليوم الجديد ، وموقفنا بازاء احداثه يصطبغان بتجاربنا الماضية وما كان منا حيالها . ونحن لا ندرك تأثير اللاشعور ، وان كنا أحياناً نتساءل : «ترى ما الذي حملني على ان أفعل ما فعلت ؟» أو «لماذا ترى ارتكبت هذه الحماقة دون تفكير ؟ »

والواقع اننا فعلنا ما فعلنا وارتكبنا الحماقات دون تفكير ، مدفوعين باللاشعور. فقد اكتسبنا في مواجهة مواقف الحياة المختلفة اسلوباً معيناً أصبح عادة راسخة تعفي الشعور من عبء البت والتقرير في كل ما يطرأ لنا من مواقف . اننا نتعلم كيف نمشي ، وكيف نتناول الطعام ، وكيف نرتدي الثياب حتى أصبح بوسعنا أن نفعل ذلك دون تفكير .

وبالطريقة نفسها اكتسبنا عادة التفكير. فلو اننا تعلمنا كيف نعامل الناس برفق وأمانة ، وكيف نتقبل المضايقات بابتسامة ، وكيف نوجه انظارنا وجهة الجانب المشرق للحياة دون الجانب المظلم ، فأكبر الظن اننا سننهج هذا النهج في تفكيرنا وعملنا طوال حياتنا .. كذلك لو اننا اعتدنا سرعة الغضب ، والرد القاسي الجاف ، والغش والخداع ، فاننا سننحو هذا النحو اليوم كما نحونا بالأمس .

ومن هنا نتبين مدى تأثير اللاشعور في سلوكنا اليومي ، ومدى العمل الذي يقوم به ليتيح للشعور التفرغ لمعالجة الأمور الجليلة التي تمر بنا في حياتنا .

**واللاشعور** لا ينضح الا بما امتلأ به من تجارب مرت بنا في سالف حياتنا ، مؤلمة كانت أم سارة .. ولا يحوي اللاشعور ما سلف من تجارب ، مؤلمة أو سارة ، فحسب ، بل هو يحوي أيضاً دوافعنا الأولية ، ونزعاتنا الفطرية ، ورغباتنا البدائية التي لا يقرها الدين أو العرف أو المجتمع .. ولو أنه سمح لهذه الدوافع والنزعات والرغبات بالظهور لأفسدت حياتنا ، وأفسدت ما بيننا وبين المجتمع ، ولأحدثت صراعاً نفسياً وفنياً ، أو صراعاً مكشوفاً مع الناس أو مع سلطة الدين أو القانون ... والضمير هو ذلك القسم من أقسام العقل الذي يعمل على احكام اغلاق مخزن «اللاشعور» حتى لا تتسرب منه هذه النزعات والرغبات .. فاذا اشتد الحاح هذه الرغبات والنزعات في الظهور ، واشتد الضمير في مقاومتها ، نشب الصراع بين الضمير واللاشعور ، وولد كل صنوف أعراض العصابيين ، أو السلوك العصابي .

أما اذا سمح لهذه الرغبات بالظهور ، فالمجتمع عندئذ هو الذي يعاني الغرم . على ان الأمر لا يبلغ هذا الحد الا في القليل النادر ، فاننا لا نسمح ابداً لرغباتنا البدائية بالظهور ، بل نجتهد في كبتها ، ونكتفي بمعاناة اعراض نضالها مع الضمير في سبيل الخروج .

وجوهر العقل المتزن ، أو الشخصية المتزنة ، أو الحياة المتزنة هو التوافق الذي يجب ان يستتب بين هاتين القوتين المتناضلتين المتصارعتين : اللاشعور والضمير ..

وخذ مثل الفتى الذي عثر على حافظة نقود بها ثلاثمائة جنيه .. فقد اشتد في نفسه اغراء المال ، والاشياء الكثيرة التي يستطيع شراءها بهذا المال ... ان هذا الاغراء كان من عمل اللاشعور . فقد أراد به زيادة حظ الفتى – الفقير – من الاحساس بالأمن على حساب الغير .. والرغبة في الاحساس بالأمن رغبة طبيعية موجودة فينا جميعاً ، نابعة من غريزة المحافظة على الذات .. ولكن الفتى لا يلبث ان يجد نفسه معذباً بصوت الضمير الذي يهيب به أن يعيد الحافظة الى صاحبها الذي يدل عليه اسمه وعنوانه المسجلان على حافظة النقود .

ولكن على الرغم من صيحات الضمير ، فقد أصر الفتى ، تحت الحاح الاغراء على الاحتفاظ بالمال .. ونسي الفتى الحادث ، ولكن ضميره لم ينسه ، بل راح يشعره بجرمه في شكل نوبات من صداع نصفي لا تكاد تفلته ... ولم يتبادر الى ذهن الفتى قط ان ثمة علاقة بين حادثة حافظة النقود وهذا الصداع النصفي . ومن الطريف انه انفق المبلغ الذي عثر عليه واكثر منه في محاولة تقصي اسباب هذا الصداع وعلاجه .

**هذا** هو النمط الذي يسير عليه العقل في عديد من الاضطرابات النفسية .. وان كان ثمة عدد كبير من العصابيين يعانون من جراء احساس كاذب

( البقية على الصفحة ٤١ )

# غوطة دمشق من مُتنزّهات الدّنيا

للشاعر الاستاذ أنور العطار

عَالَمٌ من نَضَارَةٍ واخْضِرارِ      فَاتِنُ الوَشْيِ عَبْقَرِي الاطَارِ
ضَمَّ دُنْيا من البَشَاشَةِ والبِشْـ      ـرِ وما تَشْتَهِي مِنَ الأَوْطارِ
مِنْ فَرَاشٍ عَلَى الخَمَائِلِ حَوَّا      مٍ وَطِيب مَعَ النَّواسِمِ سَارِ
وَيَنَابِيعَ حُفَّلٍ بِالأَغارِيـ      ـدِ تَنَاجَى بِالسَّاكِبِ الهدَّارِ
وَأَغانٍ مُسَلْسَلاتٍ دِقَاقٍ      فَاتِنَاتٍ سالَتْ مِنَ الأَوْكارِ
وأَناشِيدَ رَدَّدَتْها السَّواقِي      والتفافُ الأَنْهارِ بالأَنْهارِ
وَحُقولٍ بالزَّهْرِ مُؤْتَلِقَاتٍ      مِنْ أَقَاحٍ وَنَرْجِسٍ وَبَهَارِ
وَتَحَاسِينَ تَأْسِرُ الطَّرْفَ أَسْراً      وَتَعَاشِيبَ حالياتِ النِّثَارِ
ونسيمٍ يُنْشِي النفوسَ نديٍ      أَرِجٍ نافحِ الشذا مِعْطَارِ
وَثِمَارٍ كَأَنها عَبَقُ الخُلْـ      ـدِ عِذابٍ أَحْبِبْ بِهَا مِنْ ثِمَارِ
وَصَبَايَا من الغِراسِ نَدايا      قد نَمَتْها عجائِزُ الأَشْجَارِ

أيُّ سِحْرٍ هذا الذي أَمتلَكَ القلْـ      ـبَ فندَّى الأَرواحَ بالأَعْطَارِ
وأَشَاعَ الجمال في المُورِقِ الفَيْـ      ـنانِ والطَّيرِ والغَديرِ الجاري
في ازرقاقِ السماءِ يُغرى بها الطرْ      فُ وفي دَوحِها الرَّقيقِ العاري
في فَضَاءٍ كَأَنهُ حُلمُ الشَّا      عرِ بالبِشْرِ والرِّضا مَوّارِ
في الرياضِ اللطاف وهي كوَاسٍ      بأَفانينَ من شَبَابٍ مُعارِ
بهرَتْنَا هذي الطبيعةُ بِالحُسْـ      ـنِ وجادَت بأَرْوعِ الآثارِ
مَنْ وَعَاها وعى الجمال المُعَلَّى      وَتَمَشَّى الى حِمى الأَسْرارِ



أنتِ يا غُوطَتي مجالُ أعتبارِي    يا نَعيمي ويا مطافَ ادِّكاري
نَهِلَتْ من جَمالِكِ السَّمحِ نَفسي    وَتَغَذَّت مِنْ وَحيِهِ أفكاري
ولقيتُ الحياةَ حُلماً شَهِيّاً    كربيعٍ مُخضوضرٍ مِبْشارِ
سأغنّيكِ يا حديقةَ إلها    مي لُحوناً سِحريَّةَ الأوتارِ
وأناجيكِ بالأمانيِّ بيضاً    مُشرقاتِ الثُّغورِ كالنُّوّارِ

عَنْ يَميني طَيرٌ تَهيَّمَهُ الحُبُّ وطَيرٌ موَلَّهٌ عن يَساري
وأمامي الأدواحُ مُعتنقاتٌ    ما أُحَيلاكِ يا عِناقَ العَذارى
كلُّ غُصنَيْنِ أمعنا في اشتباكٍ    كَنَجِيَّيْنِ أمعَنا في السِّرارِ
يَنهبانِ الحياةَ والأملَ الحلوَ ولا يَحفلانِ بالأغيارِ
إنَّما العُمرُ وَمضةٌ من سُرورٍ    تَمَّحي في جَهامَةِ الأكدارِ
والأصابيحُ دُرٌّ عافِياتٌ    تَنطوي عَنكَ والأماسي عَواري
فامضِ لا تَحفلِ الشدائدَ في الدُّنيا وعِشْ في الرِّياضِ عَيشَ الهَزارِ
يَتَغنّى فيسكُبُ الرُّوحَ أنغا    ماً ويَحيا للحبِّ والتَّذكارِ

أيها البُلبُلُ المُوَلَّهُ بالدَّوْ    حِ اليفَ الرُّبا وَتِربَ البَراري
أنتَ نجوايَ ان أظلَّنِيَ الهَمُّ    وهاجَ الأسى وثارَ مَثاري
إنَّما أنتَ نَغمةٌ وشُعورٌ    ومُنى حلوةٌ وفيضُ انبِهارِ
وشُجونٌ ودَمعةٌ وابتسامٌ    وأزاهيرُ رُوِّعَتْ بانتِثارِ
ومَساءٌ مُرَصَّعٌ بالتلاميـ    ـعِ ودُنيا رَهينَةٌ باحتضارِ
واكتئابٌ مُحَبَّبٌ ونُواحٌ    مُستطابٌ وهَيكلٌ من نُضارِ
مرَّ « آذارُ » في نشيدِكَ نشوا    نَ وأغفَى الهوى على آذارِ
وتَلالَتْ على لِسانِكَ ألحا    نٌ وذابَتْ مُنىً على المِنقارِ
لكَ عَينانِ رَفّتا كاليواقيـ    ـتِ وقَلبٌ يَموجُ بالأذكارِ
وأمانيُّ لا يُحَدُّ مَداها    وغَرامٌ خِلْوٌ من الأوزارِ

ليلُكِ الحُلوُ زاهرٌ بالدَّراري    ساحرُ الوجهِ سافِرٌ كالنَّهارِ
مِلؤهُ الوَجدُ والصَّبابةُ والشَّوْ    قُ ونارُ الهُيامِ أعنفُ نارِ
وأطلَّ البَدرُ المُدَلُّ على الحَقْـ    ـلِ فشاعَتْ بَشاشةُ الأنوارِ
واكتسى الدَّوحُ حُلَّةً من شُعاعٍ    ضاحِكٍ صِيغَ من رُؤىً وافترارِ
مَرَّ قَلبي عَليهِ كالنَّغَمِ العَذْ    بِ فغنَّى في جِدَّةٍ وابتكارِ
يَنظِمُ الليلَ والكواكبَ ألحا    ناً ندايا بأيِّ وَجدٍ وارِ
وَيَصوغُ النَّشيدَ يَقطُرُ بالرِّفْـ ـقِ ويَهمي بالمَدمعِ المِدرارِ
خلبَتْهُ النُّجومُ وهيَ رَوانٍ    وانثنى من نَداوةِ الأسحارِ
إنهُ اللَّيلُ شاعِرٌ عَبقَري    أبديُّ الأغوارِ خافي القَرارِ
أنتِ يا غُوطَتي طيورُكِ ألّا    في وألحانُ حُبِّها سُمّاري
طابَ في ظِلِّكِ الوَريقِ مُقامي    وبأفيائِهِ حلا تَسْياري
كلُّ حَقلٍ على مِهادِكِ داري    كل نَهرٍ على وِهادِكِ جاري
إنَّني فيكِ غَرسةٌ تَتَهادى    وَنَشيدٌ قَدْ رجَّعَته القَماري
أورَقَت في حِماكِ أغصانُ فِكْري    واستَدارَتْ وأينَعَتْ أثماري

بأبي فِتيةَ الحِمى وبنَفسي    قَرَوِيّينَ زُيِّنوا بالوَقارِ
جَمَّلوا الأرضَ بالمساعي تَوالَى    لَمْ يُبالوا بالقُلِّ والإعسارِ
ما أُحَيلاهُم سِراعاً إلى الكَدْ    حِ تَمَشَّوا في هِمَّةٍ وابتدارِ
غايَةٌ أحسَنوا السبيلَ اليها    كُلُّ رَهطٍ يَجري إلى مِضمارِ
جُبِلوا من مَودَّةٍ ووَفاءٍ    خُلِقوا من مُروءةٍ واصطبارِ
سَبَقوا مطلَعَ الغَزالَةِ للسَّعْـ ـيِ وزانوا جِباهَهُم بالغُبارِ
تَخِذوا من رِباعِكِ الخُضرِ ساحاً    لنِضالٍ عَلى الخُمولِ مُثارِ
فأكنتهمُ الدِّغالُ وغابوا    في خِضَمٍّ من خُضرةٍ وازدهارِ
كُلُّهم كادحٌ نَمَتْهُ الدَّرايا    تُ ولَمْ يَتَّشِحْ بغَيرِ الفَخارِ
يَتَبارَوْن في مُحاسَنَةِ الأرْ    ضِ خِفافاً من فِتيةٍ وصِغارِ
وَهيَ الأرضُ حِكمةٌ واعتبارٌ    تَتَجلّى في نائلٍ مُستَعارِ
من يُشِدْ ذِكرَها يُشِدْ بالمُروءا    تِ ويَظفَرْ بكَنزِها المُتَواري

إيهِ يا غُوطَتي الأنيسَةَ يا دا    رَ الأغاني والحُبِّ والأسمارِ
نَظَمَتكِ الأشواقُ شِعراً شَجِيّاً    ومِنَ الشَّوقِ أصدقُ الأشعارِ
قد لَمَستُ النَّعيمَ في مَهدِكِ الحا    ني وذُقتُ الشهِيَّ من أوطاري
حَبَّذا العَيشُ في ظِلالِ الأزاهيـ ـرِ وفي حِضنِ جَدوَلٍ ثَرثارِ
قَدْ لَذَذْتُ الحَياةَ في الزَّهرِ والنَّهـ ـرِ وفي وارِفٍ مِنَ الأشجارِ
من أقاحٍ شَذِيَّةٍ بالغَوالي    ووَرادٍ عَميسةٍ باحمِرارِ
ها هُنا زُرقَةٌ تفيضُ صَفاءً    وشُحوبٌ هُنا وفَرطُ اصفرارِ
لَو يَكونُ الجمالُ لحناً يُغَنّى    لتَغَنّى بحُسنِها قيثاري
أسَرَتني رِباعُكِ الزُّهرُ حَتّى    لَذَّ لي في حِماكِ طولُ إساري
يَشتَهي القَلبُ أن يَطوفَ بمَغنا    كِ ويَحيا مِثلَ النَّسيمِ السّاري




كل من يزور مدينة الرياض ويشاهد هذا التغير الذي طرأ على عاصمة البلاد وزادها جمالا ، يشعر بالمزيد من الغبطة والعجب والزهو بهذه النهضة المباركة التي هيمنت على هذه المدينة الكبيرة وغيرها من بلدان المملكة العربية السعودية . فهذه المباني العالية الجميلة التي تحيط بالشوارع المتسعة المشجرة بأنواع الاشجار المختلفة الازهار والجاعلة من المدينة عروسا في اجمل حللها ، تجعل كل من زار الرياض قبل عدة سنوات وعاد اليها ثانية يظن نفسه في حلم جميل .

ومما لا شك فيه ان ما يزيد مدينة الرياض جمالا ورونقا هي تلك الحدائق العامة التي انشأتها البلدية في مختلف ارجاء المدينة فجعلت الرياض اسما على مسمى . ومن اجمل حدائق الرياض ، تلك التي اقيم عليها المنتزه المعروف باسم « كازينو الرياض » . وتقع هذه الحديقة على اربعة شوارع ، احدهما محاذ لأهم شوارع المدينة الا وهو شارع المطار الجميل .

وتلفت الانوار الملونة المنبعثة من الكازينو والتي تضاء بعد العصر انظار الناس فيفدون جماعات جماعات اما لتناول بعض المرطبات في ذلك المكان المخضوضر الجميل او لتناول العشاء حيث يقدم الكازينو انواعا متعددة

جزء من الحديقة الجميلة التي أقيم عليها المنتزه .

تصوير : شاهين يوسف

من المأكولات العربية والغربية .

وعندما نتحدث عن الكازينو تعود بنا الذكرى الى عدة سنوات خلت عندما كانت هذه البقعة لا تعدو عن كونها قسما من الصحراء الممتدة شمالي مدينة الرياض . لم يكن يربطها بالمدينة الا الطريق المؤدي الى المطار والذي يمر فيها . ومنذ سنوات كان يعتبر اجتياز هذا الطريق الصحراوي الطويل امرا لا يخلو من الصعوبة . ولكن ، ما ان دبت الحياة والحركة وأخذت عجلة التقدم تدور ، حتى ازدادت المدينة اتساعا والسكان ازديادا وحتى اصبحت هذه القطعة من الارض في قلب المدينة الكبيرة المترامية الاطراف . ولكي تلحق المدينة بالركب آلت بلديتها على نفسها تجميلها وجعلها تضاهي العواصم الاخرى رونقا وحسنا ، فأنشأت الحدائق العامة والشوارع الجميلة التي نراها اليوم .

وهنا جاء السيدان عبد الرحمن وسعد ابنا فهد كريديس ، واستأجرا الحديقة لمدة خمس عشرة سنة ثم بدآ عملهما بتأسيس هذا المنتزه الجميل . وأول ما فعلاه اقامة مبنى صغير فيه مطبخ حديث لاعداد الاطعمة التي سيحتاجها رواد الكازينو ، ومكان لحفظ ما سيحتاجه الكازينو من مرطبات وأغذية . كما تم شراء الكراسي والطاولات الامر الذي غير منظر الحديقة وجعلها على ما هي عليه الآن .

والداخل الى الكازينو من بابه الرئيسي يرى مبنى جميلا الى يساره حيث تعد الطلبات ، وبه مكان صفت فيه الكراسي والطاولات بشكل جذاب .

وقد سألت السيد عبد الرحمن بن فهد عن مساحة المنتزه وعدد الزبائن الذي يستوعبه فقال : «لدينا الآن ٢٠٠ طاولة و ٦٠٠ كرسي من الحديد المبطن بالجلد والنايلون . ويفد الى الكازينو ما يقارب من ١٥٠٠ زائر يوميا . اما مساحة الحديقة فتبلغ حوالي ٦٠٠٠٠ متر مربع . ويوجد

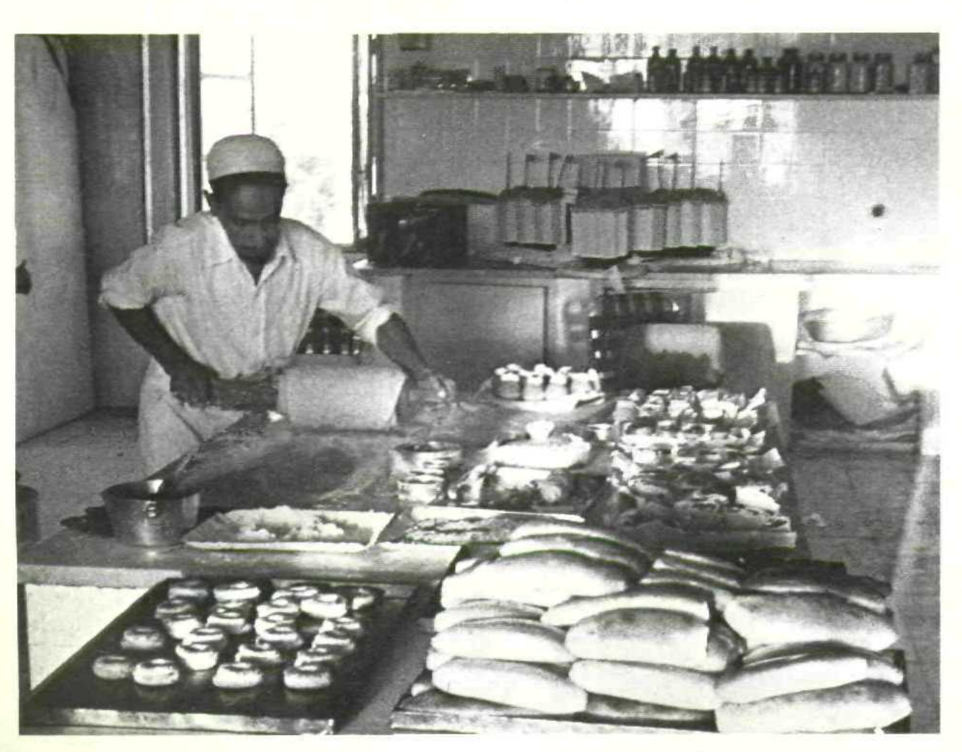


منتزه الرياض تحيط بـه الأشجار الجميلة والزهور .

لدينا منتزه آخر في قلب المدينة يشابه هذا ولكنه اصغر مساحة» .

وقبل ان اختتم زيارتي للكازينو قمت بجولة في مطبخه فوجدته حديثا تتم معظم الاعمال فيه بشكل آلي .. فمن جلي الصحون الى اعداد الطعام الى تجهيزه لا تمسه يد انسان . وتقوم آلة خاصة بالعجن وتهيئة العجينة في سلال توضع في فرن يسع ١٦ سلة تخرج منه العجينة خبزا شهيا . كما توجد آلات لطحن الفستق واللوز على الكهرباء بالاضافة الى ثلاجة كبيرة يوضع فيها ما اعد من الكعك في انتظار الزبائن .

عبدالله يوسف الحسيني


الفرن الذي يعد فيه الخبز والكعك وغير ذلك .




بقلم س. بنت الجزيرة العربية



جلست في الشرفة وقد بدت على وجهها الشاحب علامات الحزن والقلق ، وكان هواء الليل باردا ، فشعرت بقشعريرة تسري في كيانها . فأخذت ترمق الفراغ والظلمة بعين ساهدة وذهن غارب شارد . وهبطت من مقلتيها قطرات من الدمع ، وألهبها اليأس ، وانسابت دموعها بكثرة . ومضت عليها فترة ثقيلة مظلمة . فنهضت ببطء وفتحت درجا صغيرا وأخرجت منه كتابا ازرق اللون واحتضنته في حنان وعادت الى مكانها في الشرفة .

لقد بدأت في الكتابة تلك الليلة التي شعرت ان لا بد لها من ان تكتب كل ما عندها . فنفسها غارقة في امواج من الانفعالات . انها تريد ان تعترف بكل ما خالجها ، وتسجل كل شيء عن حياتها التي تمنت ان تسعدها . فليس لها احد تحكي له غير ان تمسك قلمها وتسطر به . ان هذه الصفحات ليست اكثر من صيحات تخرج من ذلك القلب الذي كتب عليه ان يتعذب .

وأخذت الكتاب بين يديها ، وبدأت تقلب صفحاته وتقرأ ما خطه قلمها ، وأخذ دمعها الصامت يتسايل على خديها :

"اذكر" ذلك اليوم حينما كنت في بيت ابي وردة جميلة ، كنت ابتسم للدنيا وتبتسم معي الدنيا ، وأشعر بالسعادة وأغفل عن وعي في نشوة احلامي ولا ابالي بشيء . فعندما كان يولد يوم جديد كانت تولد في نفسي سعادة جديدة ... وأحلام جديدة . وفجأة ظهرت انت في حياتي حينما اسرعت لي والدتي تخبرني بأن قريبا لأبي وصل من اوربا بعد تخرجه وسيحضر لزيارتنا .

وبعد هذه الزيارة احسست بأن في البيت حركة ليست طبيعية . لقد لاحظت على والدتي ووالدي طباعا جديدة ، فهم دائما ينظرون الي ويتهامسون وانهم لا يكلون ولا يتعبون من مراقبتي وملاحظتي . وذات يوم دخلت علي والدتي وهي تبتسم وزفت اليّ ذلك الخبر بأنك خطبتني . وبعد تفكير عميق وافق والدي لانه وجد انك كفوء لي . وأخذت والدتي تسرد عليّ الادلة .. والحكم .. والمواعظ .. وأنا اصغي الى نصائحها في هدوئي المعتاد . واكتفيت بأن قلت لها .. اني موافقة .

لا استطيع ان احدد لك مدى الخوف الذي اصابني في ذلك الوقت . لقد شعرت بالدم يصعد في وجهي وخالجني شيء من الرهبة . وأخذت احدث نفسي ، انني سأصبح عروسا ثم اكون زوجة وأعيش مع رجل غريب ، فكيف يمكن ذلك ؟

ومضت علينا فترة الخطوبة من اسعد الايام . لقد انتزعتني من دنيا الناس وطرت بي الى آفاق بعيدة حيث شعرنا بالسعادة والاطمئنان . وأصبح كل الذي بيني وبينك حبا بريئا يجري في عروقنا ، ويكبر معه في الحياة املنا .

وجدت فيك اشياء كثيرة تجعلني اتمسك بك وأقرب نفسي من نفسك وحاولت بجميع الطرق ان اهيء نفسي لكي اقدم لك حياة هادئة ترتاح لها . وشعرت بأن وجودي بجانبك لم يكن تافها .. وبأن روحي اصبحت لها قيمتها لانك تثق بي . وصراحتك جعلت حياتي ممتلئة بالمعاني ، وأصبحت اتمسك بالايام الجميلة التي تمر بنا . وأنا على ثقة بأن المستقبل سيكون اسعد وأجمل .

تزوجنا .. وانتقلنا الى عشنا الظريف الانيق . وقضينا اجمل الايام .. ومضت اشهر تتلوها اشهر ، وبدأت بيننا الخلافات لأتفه الاسباب وحملتني الى الواقع بطريقة جديدة لم اكن انتظرها وكأنما الماضي اصبح حلما .

لقد اسرعت تفاجئني بطباع جديدة جافة وأصبح السكوت بيننا عادة . اصبحت حينما انظر الى عينيك اللتين كانتا تشعان بمعاني الحب ، اجدهما فارغتين جامدتين ، ولم يعد الامان الذي انشده ينساب على نظراتك . ولكنني حاولت بجميع الطرق ان اتحملك وان اجد الاعذار لبرودك وان اقنع نفسي بأن انصرافك عني ليس سوى نتيجة عارضة للتعب من الاعمال المتكاثرة عليك . وصرت ابذل كل جهدي لاهيء لك الجو الذي ينسيك متاعبك .

ومرت علينا الايام وأنا اجد لك الاعذار في كل ما يبدر منك ويسيء الي . وصرت احاول ان اقنع نفسي بأن المرأة العاقلة هي التي تتفهم اعمال الرجل وظروفه وتتقبل بروده وتبرره من آن الى آن .

وجاء اليوم حينما كنت جالسا امامي تقرأ احد الكتب فسألتك : اخبرني ماذا بك ..؟ انك تغيرت . لماذا لا تحدثني كعادتك في الماضي ؟

وأجبتني بلهجة جديدة : « انا لم اتغير .. ولكن الظروف التي تحيط بنا قد تغيرت .. ونحن نعيش الآن في الواقع » . احسست بدمي يتجمد في عروقي ، اذن لم تكن تلك الفترة الجميلة الماضية التي قضيناها معا سوى لهو بالنسبة لك .. والوعود التي اضاءت وأشعلت قلبي ، أكانت وعودا كاذبة هي ايضا ؟

نعم لقد كانت وعودا مزيفة ، مجرد كلمات . وأخذت اتأملك وأنت جامد في مكانك لا تحول عينيك عن الكتاب الذي تقرأه . وأخذت انا اتطلع اليك وأعاني ذلك الصمت الذي يغمرنا ويثقل كاهلينا . الى متى ستظل على هذا الحال ؟

وأخذتَ تسافر كثيرا من اجل اعمالك وكم من مرة طلبت منك ان اسافر معك فكنت ترفض بسبب انك لن تكون متفرغا لي من كثرة عملك . ومضت سنة على زواجنا ولم يكتب الله لنا ان نرزق بطفل يملأ علينا البيت . كنت اجري الفحوص الطبية وكانت تدل في كل مرة اني بخير ولا يمكن ان يكون السبب مني لعدم انجابنا الاطفال . فحاولت مرارا ان اقنعك بأن تذهب انت بدورك الى الطبيب ليفحصك ولكنك كنت تثور في وجهي وتخرج من البيت .

واذكر تلك الليلة حينما دخلت عليّ وعلى وجهك علامات الحزن الدفين . فذعرت لمظهرك واقتربت منك وعيناي تفيضان حنانا وسألتك عن سبب غضبك ولكنك نظرت لي بحزن وأخذت الدموع تترقرق من عينيك . وشعرت برجفة تهز كياني حينما رأيت الدموع تنحدر على خديك . وأخذت دموعي تنهمر بشدة ومضت علينا لحظات ونحن على هذه الحالة وبعد ان هدأت قلت لي : « طوال هذه المدة يا عزيزتي كان يجرى لي علاج من اجل ان نرزق بطفل وكان عندي امل كبير . ولكن الدكتور اليوم اخبرني بأني .... » وتلاشت الكلمات بين شفتيك وأخذت تنظر لي وأنت متأكد بأني فهمت ما تريد ان تقوله . وحاولتَ بعد ذلك ان تتكلم ولكني وضعت يدي على شفتيك وأنا اشعر بالدنيا تظلم امام عيني . لم تهمني علتك وانما همني حزنك ، وتفتحت عيناي على شيء لم اكن اعرفه طوال هذه المدة ، ولم اكن اعرف انه سبب عذابك . وأخذت أواسيك وأقنعك بأن الاولاد ليسوا كل شيء ما دمنا نحيا معا وان هذا لن يغير اي شيء من حبي لك فأنا اعيش من اجلك . وأمضيت الليل كله وأنا احاول اقناعك بما كتب الله علينا وكنت صادقة في كل كلمة لفظتها والله على ما اقول شهيد .

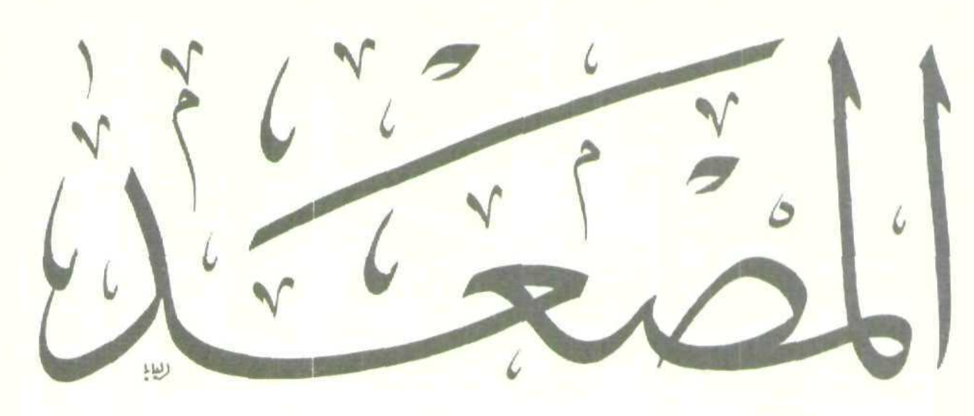
مرت الايام وأنا اغمرك بحبي وحناني ولكنك اصبحت شرس الاخلاق عصبيا لا تجلس في البيت ، وأنا اتحملك وأقضي الساعات ثقيلة بطيئة وحدي . وأذهلني قولك لي اني اكثر في العطف عليك وأرثي لحالك ، وكانت الطعنة النجلاء حين قلت لي انك لم تغصبني على العيش معك .

وأخذت هذه الكلمات تدوي في اذني في كل مرة اراك بجانبي ، وكم من مرة حاولت ان اقنعك بحبي لك . ولكنك كنت تنفر مني في كل وقت . وبعد ان طال عذابي صممت على ان اترك البيت وأن اختفي من حياتك . وشعرت عن اقتناع بأن علاجك هو ان نفترق . وكنت اشعر بعذاب محرق لفراقك ولكن احسست انه الحل الوحيد لكي ترجع الى طبيعتك . »

انتهت من قراءة الكتاب وأحست بالدمع يترقرق في مآقيها ، وحاولت عبثا ان توقف انهماره . وأخذت تضغط بأسنانها على شفتيها حتى كادت تدميهما. ونهضت الى غرفة النوم ورفعت الكتاب بجانب السرير وأحضرت الحقيبة وبدأت في وضع ملابسها وهي تحاول ان تتماسك ، وتتجلد ، وهي مجروحة النفس مرهقة الذهن .

قضت اسبوعا كاملا في بيت والدها وهي مشدوهة تائهة تترقب سؤاله عنها . فكلما يدق جرس التلفون تشعر بقلبها يدق وتظن انه هو الهاتف يستدعيها للرجوع . وتعجبت لقسوته التي بلغت حدها . فكيف يتجاهلها وهي ما زالت زوجته ؟. ولماذا لم يسأل عنها والدها اذا ابت عليه كبرياؤه ان يطلبها هي ؟ كان يجب عليها ان تصبر وتتحمل ولا تتركه ، فهو انسان مريض يعاني عقدة نفسية .

( البقية على الصفحة ٤١ )



# المصعد

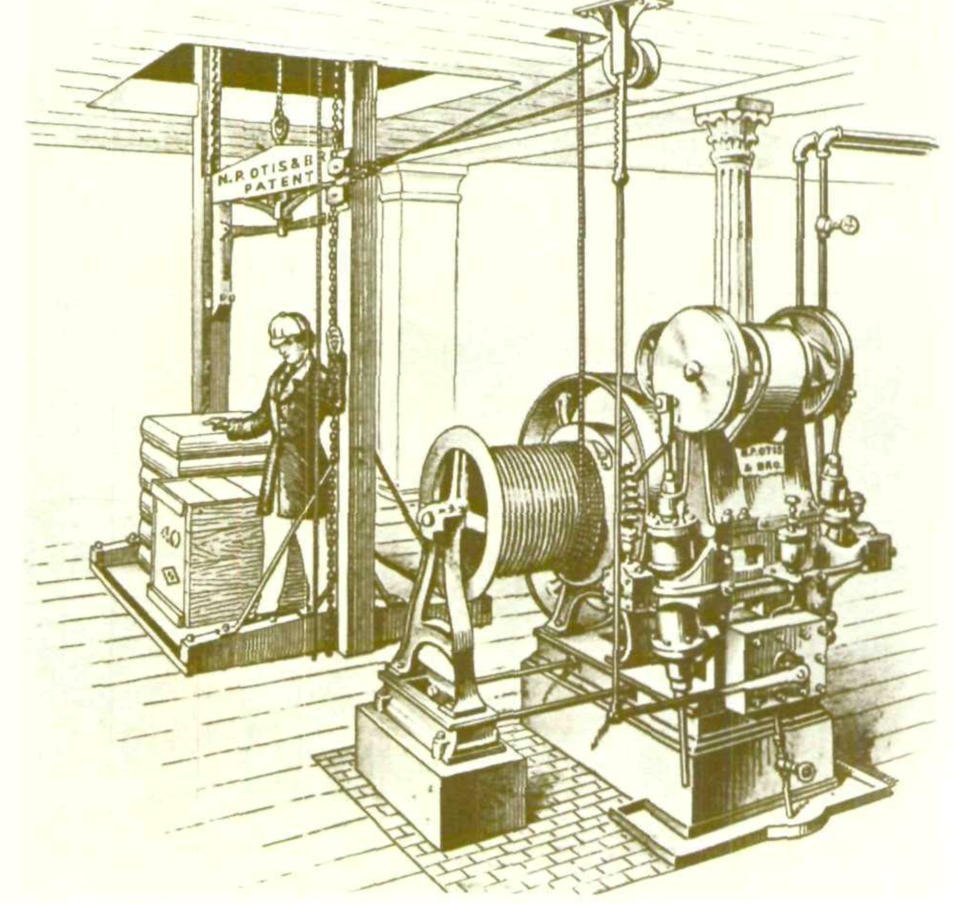
أسهم العلم بنصيب وافر في مضمار الاختراع والاستنباط فأدخل من التحسينات والتعديلات على وسائل النقل القديمة ما ساعد على توفير الراحة للانسان في قطع المسافات الطويلة ، وفي التنقل بين الاماكن العالية المرتفعة . ومن بين هذه الوسائل التي شملها التحسين ولعبت دورا مهما في حقل النقليات والمواصلات «المصعد الكهربائي» الذي يعد اليوم من اهم وسائل النقل المستخدمة في صعود الجبال الشاهقة وعبور الوديان السحيقة وطلوع العمارات العالية وناطحات السحاب .

فالمصعد الكهربائي قد غدا اليوم من اكثر انواع وسائل النقل استعمالا لا سيما في الولايات المتحدة الامريكية التي تعتبر من اكثر بلاد العالم استخداما للمصاعد . ففي مدينة نيويورك مثلا ، يبلغ معدل ما تقطعه هذه المصاعد من المسافات حوالي ١٢٥٠٠٠ ميل في اليوم الواحد ومعدل ما تنقله من الركاب يتراوح بين ١٧ و ١٨ مليونا من الناس .. ولا عجب في اعتماد الناس هنالك على المصاعد الكهربائية بهذا الشكل فبديهي انه من الصعب حتى بالنسبة للرياضيين الوصول الى الدور رقم ٩٠ مثلا في احدى ناطحات السحاب دون ان يلاقوا عناء وتعبا شديدين .

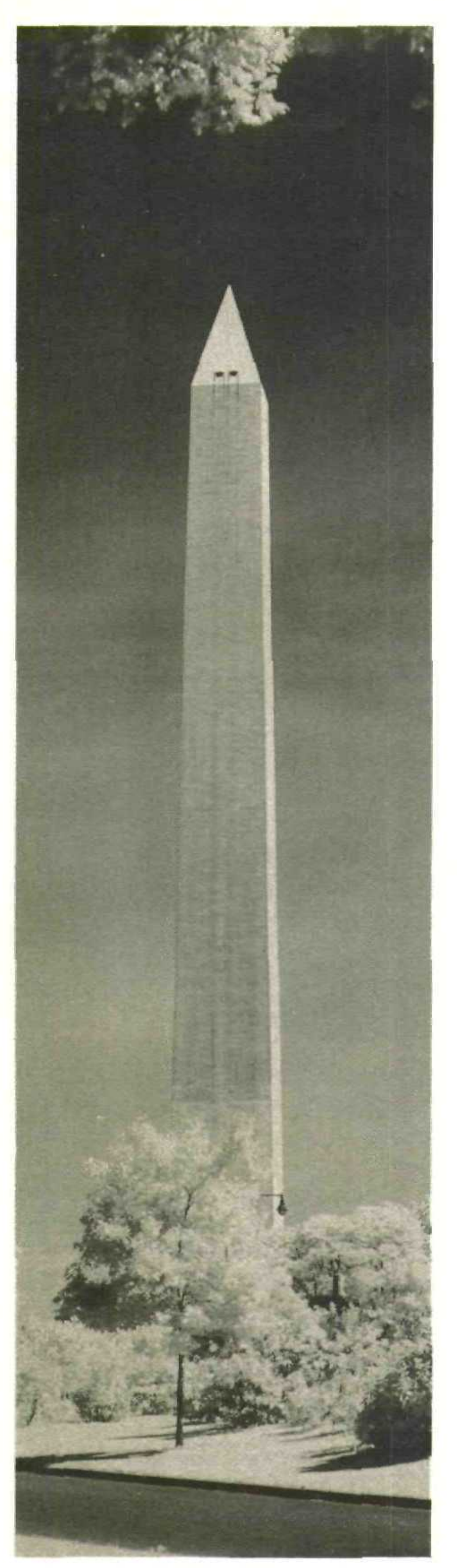
والمصاعد الكهربائية من وسائل النقل المريحة السليمة وقلما ينجم عنها اصابات وأضرار . اما نسبة الحوادث التي تقع فيها فهي بمعدل اصابة واحدة في كل ٤٥ مليون شخص يستقلون المصاعد ، وكثيرا ما تقع هذه الاصابات نتيجة لاخطاء يرتكبها المسافرون انفسهم.

ففي السنوات العشر الماضية كان تقدم صناعة المصاعد وتطورها امرا بارزا يستحق الاعجاب ، فآخر ما وصل اليه المصعد الكهربائي من تطورات هو تشغيله بصورة آلية . ويعمل المصعد بمجرد ضغط الركاب على مفاتيح خاصة ، ومن ثم يتولى المصعد امر العمل المتبقي . فاذا بلغت حمولة المصعد الحديث حدها المطلوب اغلقت الابواب بصورة آلية حتى لا تسبب زيادة الحمولة خطرا على المصعد .. وهذا من قبيل السلامة طبعا . وفي حالة بقاء الابواب مفتوحة نتيجة لعدم انتباه الركاب يجري اخطارهم بذلك بواسطة جرس خاص .. ولكن ابواب بعض المصاعد الحديثة تقفل بصورة آلية قبل سير المصعد . وفي المصاعد الضخمة المستعملة في ناطحات السحاب تقوم اجهزة خاصة بارسال اشارات من نور معلنة عن تحركها .. وعند المرور بكل طابق يتوقف المصعد قليلا وتفتح الابواب لفترة محدودة ليستفيد منه اكبر عدد ممكن من الناس .

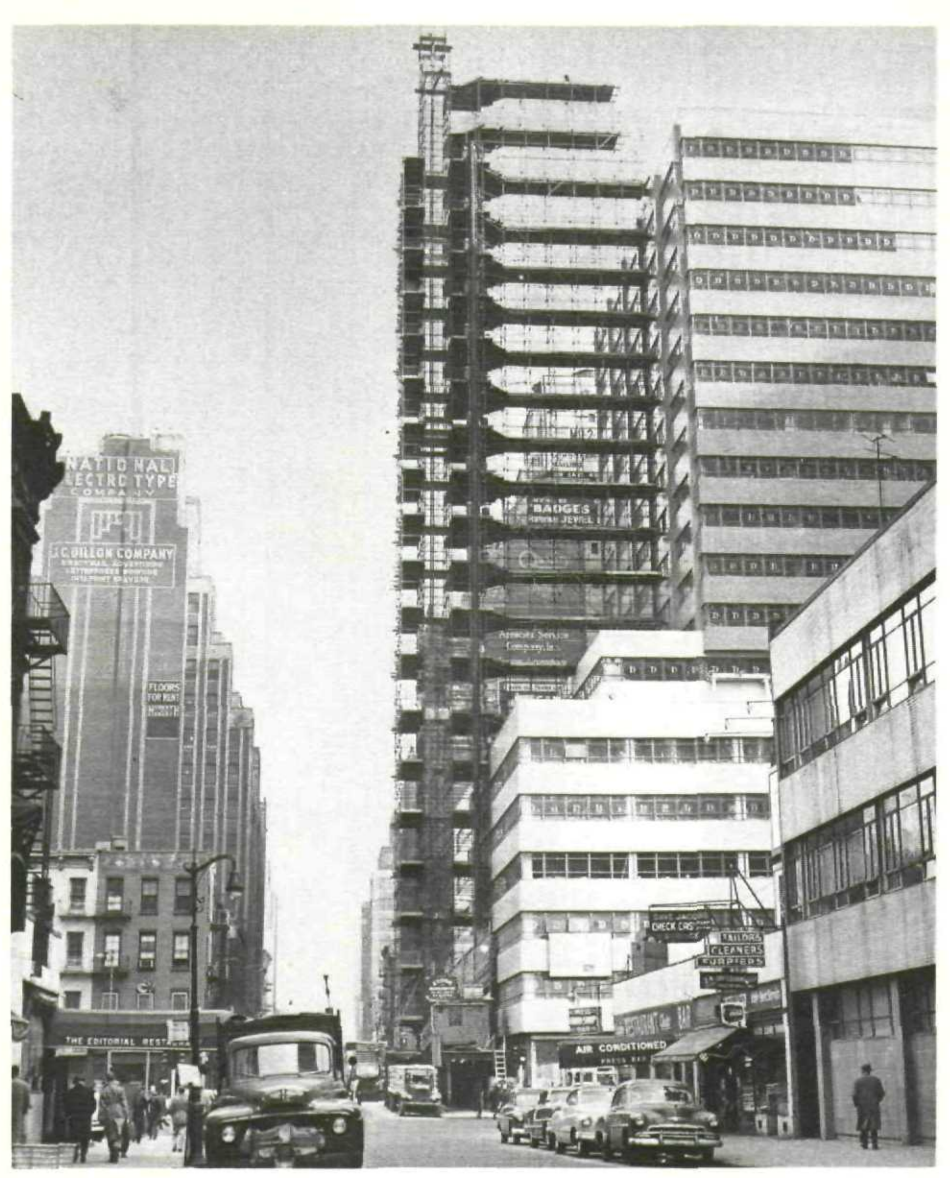
وفي داخل بعض المصاعد الآلية الكبيرة اجهزة صوتية اشبه بمكبرات الصوت مهمتها تبليغ الركاب على الفور ، عن




هكذا كانت المصاعد في اواخر القرن التاسع عشر .



في عام ١٨٨٨ كان يستغرق وصول المصعد البخاري الى قمة هذا البناء التذكاري الذي يبلغ طوله ٥٥٥ قدماً مدة عشر دقائق تقريباً .. واما اليوم فالمصعد الكهربائي يصل في ٧٠ ثانية فقط .
«اوينج جالواي»




تستخدم أنواع خاصة من المصاعد لنقل مواد البناء الى الأدوار العليا اثناء انشاء المباني الشاهقة .

اتجاه المصعد والادوار التي سيقف عندها.. وفي هذه الحالة يطلب من الركاب تسجيل المحطات الاخرى التي يرغبون الوقوف عندها على لوحة خاصة . وهذا الجهاز يمكنه القيام بعمله كليا دون الاستعانة بمفاتيح او أيد عاملة . غير ان اكثر الناس على ما يظهر ، ما يزالون يفضلون طريقة استعمال ذلك النوع من المصاعد التي يديرها الانسان على تلك التي تسير بتوجيه المفاتيح الكهربائية آليا . واستنادا الى اهمية المصاعد في عصرنا الحاضر ، يمكن الاستنتاج انه لولا المصاعد لما كانت هناك ناطحات سحاب وفنادق حديثة كبرى ومخازن ذات ادوار عدة . فانشاء المباني الشاهقة في يومنا هذا كان شيئا ممكنا نتيجة لعاملين مهمين هما : الهياكل الفولاذية التي تستخدم في تشييد البناء ، واتقان صنع المصاعد التي يتفق تصميمها مع اصول السلامة . ولكن يجب ان لا يغرب عن بالنا ما كان لناطحات السحاب من اثر في اظهارها وابراز ميزاتها النافعة .

ويتكون المصعد عادة من مركبة للركاب وثقالة موازنة معلقتين بستة اسلاك فولاذية ، وهذه الاسلاك بدورها تدور على بكرات في اعلى المبنى بواسطة محرك كهربائي .

وقوة الاسلاك هذه التي تسيّر المصعد اعظم مما يجب ان تكون بحوالي ١١ مرة ، وهي ان كانت على هذا القدر من القوة فليس ذلك من اجل السلامة فحسب بل من اجل جعلها تعمل لأطول فترة ممكنة من الزمن . وأسلاك المصعد تصنع عادة من نبات القنّب المنقوع المغطى بالاسلاك الفولاذية . وللمصعد جهاز خاص يحفظه من السقوط اذا انقطعت الاسلاك ، وهذا الجهاز هو على شكل اشداق فولاذية مهمتها مسك قضبان التوجيه اذا وقع في الاسلاك اي خلل . اما اذا تجاوز المصعد السرعة المعينة فان الآلات الخاصة بتعديل السرعة تقوم بعملها .

**وسرعة** المصاعد تختلف بالطبع باختلاف قوتها اذ تبلغ سرعة بعضها حوالي ١٤٠٠ قدم في الدقيقة ، اي ما يعادل ١٥ ميلا في الساعة على وجه التقريب . والمصاعد في امكانها ان تسير بسرعة اكبر ، غير ان ذلك قد يضر براحة الركاب . وتبلغ المساحة الارضية للمصعد العادي حوالي ٣٥ قدماً مربعاً ومقدار حمولته حوالي ٣٠٠٠ رطل تقريبا . ففي المستشفيات مثلا تكون مساحة المصاعد عادة واسعة بصورة استثنائية تسمح بعبور الاسرة فيها . فالى جانب المصاعد الخاصة بالركاب توجد مصاعد اخرى لنقل البضائع الثقيلة وهذا النوع بالذات يسير دائما ببطء وتمهل ، ومعدل حمولة مصعد النقل حوالي ١٠٠ ٠٠٠ رطل ، وباستطاعة بعض المصاعد رفع سيارات بحمولاتها كاملة .

ومما يستحق الذكر هنا المكابس المائية التي تقوم برفع السيارات الى اعلى عند القيام بعملية التشحيم ، والرافعات الكبيرة الحجم والتي تستخدم على حاملات الطائرات لرفع الطائرات من حظائرها الى السطح الذي تقلع منه ، والمصاعد التي

ناطحة السحاب «امباير ستيت بلدنج» (نيويورك) هي أعلى بناية في العالم .. ويبلغ عدد ادوارها ١٠٢ .. وعدد المصاعد المستخدمة فيها ٧٦ .

«اوينج جالواي»



مصعد خاص للسيارات يستعمل في ورش التصليح الكبيرة ..

تستعمل لنقل المتزلجين الى اعالي الجبـــال وغيرهـــا . .

وتعود فكرة المصاعد التي تقف من تلقاء نفسهـــا في موازاة كل دور من ادوار البناية لاختراع تم في الحرب العالمية الاولى واستعمل في السفن التي تنقل المعادن الخام الخطرة . هذا ، وتعود فكرة المصعد الحديث الى منتصف القرن التاسع عشر عندما قام رجل امريكي اسمه اليشيا جريفس اوتيس ، بانتاج اول مصعد وأداة تتفق مع قواعد السلامة لتمنع الرافعة من السقوط فيما لو قطع السلك . واليشيا اوتيس هذا كان بعيد النظر واسع الافق ، وكان يدرك حقـــا ما سيعود به اختراعه من فائدة حيوية على فن الهندسة المعمارية في المستقبل . . ولكنه لم يقدر له ان يعيش اكثر ليرى مدى النجاح المحسوس والتقدم المرموق اللذين احرزهما المصعد في عصرنـــا الحاضر .

مصعد كبير يستعمل لرفع الطائرات على حاملات الطائرات الضخمة .

# جماعة أبولو وأثرها في الشعر الحديث

تأليف الاستاذ عبد العزيز الدسوقي
عرض وتعقيب الاستاذ رضوان ابراهيم

كنت مشفقاً على الصديق الأستاذ عبد العزيز الدسوقي حينما سجل هذا البحث موضوعاً للرسالة التي تقدم بها الى معهد الدراسات العربية العالية للحصول على درجة الماجستير من قسم الدراسات الادبية واللغوية بالمعهد .

ذلك لأن هذه الفترة التي ظهرت فيها جماعة أبولو كانت فترة مخاض للأدب العربي الحديث بكيانه الراهن ذي الشخصية التي اوشكت ان تتميز بين الآداب العالمية .. فترة مشحونة بالقلق الفكري، والتوتر الاجتماعي والاقتصادي، مليئة بالمشاحنات والمعارك الادبية المبصرة حيناً ، والغشواء حيناً آخر ، وكان لدد الخصومات الادبية سمة لهذه الفترة الفائرة ، ومظهراً من مظاهر الصراع بين قديم الأدب المستمسك بالجذور العربية ، وبين حديثه المنتمي الى التيارات الأوربية المتقحمة أو المتسللة .

ولأنه لا بد لدارس هذه الفترة ان يخطو خطواته فوق الاشواك والصخور وان يتعثر في كثير من الحواجز ، وان يجتاز كثيراً من الحفر ، وان يرتطم بالقيم المرسبة ، والآراء التقليدية القائمة على الكثير من الهوى ، والقليل من النزاهة ، وان يزيّف ويصحّح في كثير من الجرأة والحيدة والعمق ، ان اراد ان يقول جديداً في هذا الميدان .

من اجل هذا كانت فرحتي غامرة وانا استمع الى هذا الصوت الهادىء يدافع عن آرائه أمام لجنة المناقشة التي عقدت بقاعة المعهد ، لتمنح صاحب الرسالة شرف الباحث .

وكان سروري أكبر حينما وافق المعهد على رأي لجنة المناقشة ، فأخرج هذه الرسالة القيمة في سفر ضخم يقدمه للقارىء العربي في سلسلة ابحاثه ودراساته .

وأنا أرجو ان يلمّ هذا العرض السريع بجوانب البحث الضخم الذي زادت صفحاته على الستمائة ، وانتظمت فصوله الخمسة .

وكان أول هذه الفصول : حركة البعث القومي والأدبي الذي كان رد فعل لسياسة الخديوي اسماعيل ، ثم امتد حتى كان خميرة الانتفاضة العرابية وأباها ، بما حمل اليها من نهضة صحفية وطباعية ، وبما حشد لها من مفكرين وأدباء ومصلحين ليس أولهم جمال الدين الافغاني وتلميذه محمد عبده ، ولا آخرهم محمود سامي البارودي الذي كانت حياته انطلاقة للبعث الادبي ، وقد استمرت من بعده في مدرسة التقليد المتطور التي قام عليها شوقي وحافظ وعبد المطلب .

وينتقل بنا الفصل الثاني الى حركة التجديد والظروف السياسية والاجتماعية والفكرية التي أحاطت بها ، وجعلتها تتخذ تيارين ، احدهما التيار الموضوعي الذي تمثل في شاعر القطرين خليل مطران ، والثاني التيار الذاتي الذي مثلته في مصر جماعة الديوان (العقاد وشكري والمازني) والذي ترددت اصداؤه فيما وراء البحار فكانت الدفعة القوية التي حملها شعر المهجر .

وموضوع الفصل الثالث ترجمة مستوعبة لحياة الدكتور احمد زكي ابي شادي رائد جماعة ابولو ومنشئها ، والمحور الذي دارت حوله فكرتها ونشاطها من البداية الى النهاية .

وهذه الترجمة تفصّل القول في نشأته وثقافته ورحلاته ، وفنه ، والمؤثرات المختلفة

التي عملت عملهـا فيه ، وكيف تأثر أبو شادي بنزعتي التجديد – الذاتية والموضوعية – في آن واحد ، فظهر التيار الذاتي الوجداني في دواوينه الغنائية الكثيرة ، كما بدا التيار الموضوعي في قصصه وتمثيلياته وأوبراته ، ثم كيف تميز شعره عن الأصلين اللذين استقى منهما ، فبدا استاذاً لمدرسة جديدة ذات طابع متميز .

أما الفصل الرابع فقد ركز أضواءه الباهرة على جماعة ابولو ، فمهد لظهورها بدراسة التيارات السياسية التي اتضحت في كفاح مصر لنيل حريتهـا ، وتأثيـل الحكم الدستوري فيها ، وما تبع ذلك من تطورات سياسية وفكرية واجتماعية واقتصاديـة وثقافية ، وكيف ولدت جماعة ابولو في خضم الصراع الفكري والفني ، وكيف شقت لنفسها تياراً ان لم تتضح فيه سمات المذهب ذي الجذور الفلسفية ، فقـد انطلقت فيه الطاقات الفنية الجديدة في اتجاهات حرة غير مقيدة مهدت لأدبنـا الذي يعيش اليوم بملامحه الواضحة .

وأمّا الفصل الخامس فيتحدث عن تشكيلات جماعة ابولو ومجلتها التي اعتبرت فتحاً جديداً في عالم الشعر العربي ، ويسهب في الحديث عن اعضاء الجماعة ومبادئها ، وتنظيم المجلة ومحتوياتها ، ويحلل النزعات الشعريـة للجماعة كما تجلت حيناً في شعر العاطفة الوجدانية الفردية المغلفة بالرمزية ، وحيناً في التأمل ووصف الطبيعة ، وآناً في النزعة الاجتماعية التي ابرزت بؤس الطبقـات الفقيرة في جرأة وصراحة ، وأخيراً في النزعة الانسانية التي امتدت على المدى الانساني الواسع ، كما يجلي مظاهر التجديد عند الجماعة في التعبير والوصف ، والصورة .

ويكاد هذا الفصل يشكل المحور الذي تدور حوله الرسالة ، فهو فصل مفعم بالآراء الجديدة الجريئة المعتمدة على حشد كبير من النماذج المستوعبة التي تناولهـا المؤلف بالتحليل لكي يخلص منها الى هذه الآراء .

ويكمله الفصل السادس والاخير الذي يلقي اضواءه على الجوانب الدقيقة لجماعة ابولو فيزن انتاجها ، ويحدد طابعها ، ويرصد تيارها الجديد ويتتبع مراحله ، ويدرس شخصياتها ، ثم يؤرخ للمعارك التي خاضتها ، ويخلص من ذلك الى ظواهر التجديد الذي بدا في انتاجها سواء في البناء الفني او في الوزن والقافية ، ودورها في شيوع الشعر الحر ، والشعر المرسل ، والشعر المنثور ، والشعر التمثيلي ، وشعر الاوبرا ، كما يسجل تجديدها في البناء الداخلي من حيث الوحدة العضوية ، والمعاني المستحدثة ، والرسالة الشعرية ، وتطور هذا التيار الجديد نحو الواقعية .

وبعد فان الاقدام على مثل هذا البحث كان – في رأيي – مخاطرة ، بسبب حساسية هذه الفترة ، واتساع مداها ، وامتلائها بالأحداث كما اسلفت ، ولأن بطلها – أبا شادي – شاعر غزير الشاعرية ، متعدد جوانب الانتاج ، لم يوفّ حقه من الدراسة الجادة العميقة بعد ، وقد ألمّ المؤلف بالكثير من جوانب حياته المديدة بطريقة برئت من التحامل والدعاية في آن واحد ، وعايشه في قديم انتاجه معايشة كنا نتمنى لـو امتدت به الى شعره المهجري البالغ القمة في النضج .

ولو قـد اطلع على دواوينه الأربعة المخطوطة المودعة لدي تنتظر النشر – وهي «الانسان الجديد» و «أناشيد الحيـاة» و «النيروز الحر» و «ايزيس» التـي ضمت اشعاره فيما بين عام ١٩٤٩ وعام ١٩٥٥ ، والتي اسجل لوزارة الثقافة قبولها مبدأ نشرها ، ودعوتي للاشراف عليها – لو عني المؤلف بهذا الفيض من انتاجه الشعري وتمثيلياته الهادفة لرأى شيئاً جديداً في انتاج ابي شادي ، ولكن المؤلف كان معنياً بدور ابي شادي كراعٍ لجماعـة ابولو التي أدت مهمتها قبـل هجرة ابي شادي بأمد طويل .

ولعل ابرز ما في هذا البحث اصالته ، وانفراد صاحبه بآرائه الاصيلة النابعة من دراسته للانتاج الادبي للجماعة دراسة منهجية مستوعبة الى حد بعيد ، ناشئة عن المعايشة والاندماج والتحليل الواعي الهادف.

وأبرز هذه الآراء التي خالف فيها مألوف الآراء السائدة انكاره لأثر مطران في حركة التجديد ، وانكاره أثر الأدب المهجري في الأدب المعاصر ، وانكاره تلمذة ابي شادي لمطران برغـم اعتراف ابي شادي بهذه التلمذة ، وتقريره ان أبا شادي تأثر بجماعة الديوان والمدرسة التقليدية وان كان شاعراً مجدداً ، وان جماعة ابولو كانت وليدة الصراع الناشب بين جماعة الديوان ومدرسة البعث .

وسواء ثبتت هذه الآراء على الفحص ، أو كان فيها مجال للتعقيب – فالذي لا شك فيه ان المنهج العلمي فيها واضح ، وان اخلاصها للحقيقة أوضح .

وأنا اعتقد مع استاذنا الدكتور محمد مندور – مقدم هذه الرسالة والمشرف عليها – «ان هذا البحث قد أضاف أشياء جديدة لها أهميتها ، كما اعطى صورة منسقة متكاملة لنهضة الشعر المعاصر» .

# الحركة الأدبية في العالم العربي

تقديم : عبد السلام هاشم حافظ

• التراجم والدراسة التحليلية والنقدية يزداد نشاطها في ايامنا كلون من ارقى الألوان الأدبية الحية ، وقد حفلت الشهور الأخيرة بانتاج فنون من هذه الدراسات القيمة المختلفة . وهذا عرض سريع لما صدر منها ومما هو قيد الطبع ، ليضاف الى المكتبة العربية الزاخرة بكنوز الافكار :

(١) «جماعة ابولو وأثرها في الشعر الحديث» للاستاذ عبد العزيز الدسوقي ، وهي دراسة ضخمة في ٦٠٠ صفحة من الحجم الكبير . ويجد القارىء على الصفحة ٣١ عرضاً لهذه الدراسة القيمة .

(٢) «مسرح توفيق الحكيم» من سلسلة الكتب التي تتناول المسرح النثري في الأدب العربي الحديث للدكتور محمد مندور . كان قد أصدر الحلقة الأولى عن الأساتذة : محمود تيمور وفرح انطون وابراهيم رمزي وانطون يزبك .

(٣) «قدماء ومعاصرون» للدكتور سامي الدهان — عن عدد من الشخصيات الادبية ، وصدرت له دراسة اخرى عن الاديب الراحل «شكيب ارسلان» .

(٤) «شوقي وحافظ ومطران كما عرفتهم» للاستاذ طاهر الطناحي ، وهو كتاب قيد الاعداد .

(٥) «ملامح من المجتمع السوداني» للاديب السوداني حسن نجيلة ، وهي دراسة تاريخية .

(٦) «في الأدب الاندلسي» للدكتور جودت الركابي ، دراسة عن شعراء الاندلس وتأثرهم بالعرب .

(٧) «الشابي ... المجهول» للأديب التونسي مصطفى الحبيب بحري ، وهي عن الشاعر المرحوم ابي القاسم الشابي .

(٨) «طاغور» اصدرته وزارة الثقافة عن هذا الشاعر الهندي الكبير بمناسبة مرور مائة عام على ولادته .

(٩) «شاعر اندلسي وجائزة عالمية» للاستاذ عباس محمود العقاد ، عن الشاعر الاسباني خوان رامون خمينيز الذي نال جائزة نوبل عام ١٩٥٦ ، وقد صدر عن مؤسسة فرنكلن .

(١٠) «ادب السياسة في العصر الأموي» للدكتور أحمد الحوفي .

(١١) «الأدب العربي المعاصر» للدكتور اسحق موسى الحسيني .

• صدرت في دولة الشعر هذه الدواوين الحديثة :

(١) «انفاس بركان» للاستاذ علي الصياد — من العراق .

(٢) «البركان المتفجر» للشاعر الجزائري صالح الخرفي .

(٣) «غداً نلتقي» للشاعر السوداني سيد جاد الحردلو — تقديم الأديب تاج السر حسن .

(٤) «صدى ونور ودموع» للشاعر حسن كامل الصيرفي .

(٥) «قلائد» للاستاذ محمد السنوسي وهو من ادباء جيزان .

• اما في القصة فقد ظهرت هذه المجموعات القصصية القصيرة :

(١) «وداعاً يا افاميا» للدكتور شكيب الجابري ، من دمشق .

(٢) «صباحية مباركة» للاستاذ أحمد نوح — بالقاهرة .

(٣) «أكل عيش» للدكتور مصطفى محمود ، وبه مقدمة في ٣٥ صفحة بقلم الاستاذ رجاء النقاش .

(٤) «باب ١٤» في ١٥٠ صفحة اول انتاج للاديب عبد الفتاح رزق .

(٥) «فاطمة وقصص اخرى» من واقع البيئة الحجازية بقلم كاتب هذه السطور .

• الاستاذ عبد المنعم عامر حقق كتابين الاول لابي حنيفة الدينوري «الاخبار الطوال» الذي طبع في ٤٧٠ صفحة من الحجم الكبير ، والثاني لابن الحكم «فتوح مصر وأخبارها» ، وقد اصدره في الشهر الماضي .

• «العلم القديم والمدنية الحديثة» بحث وموازنة للكاتب الغربي جورج سارتون ترجمة الدكتور عبد الحميد صبره — تحت الطبع .

• صدر للدكتور مجدي وهبة كتاب باسم «مطالعات في الادب والسياسة» في ١٦٠ صفحة ، وللدكتور مصطفى بدوي «دراسات في الشعر والمسرح» .

• الدكاترة لويس مليكة ونجيب اسكندر ورشدي فام — اشتركوا في تأليف كتاب «الدراسة العلمية للسلوك الاجتماعي» عالجوا فيه طريقة البحث العلمي والمحتوى الاجتماعي للسلوك والطبيعة الانسانية .

• «سليم قبودان» المستكشف المصري

الذي كان قد وصل الى منابع النيل الاولى – كتب عنه الدكتور نسيم مقار دراسة صدرت بمقدمة للاستاذ محمد شفيق غربال .

* العلم وعلاقته بالمستقبل ... هذا هو البحث الذي تناوله كتاب «عالم الغد» وظهر في ٢٤٢ صفحة من تأليف جورج سول وترجمة الدكتور صلاح الدين نامق .

* ألفريد بلدي ترجم الى الانجليزية قصة «قنديل ام هاشم» للاستاذ يحيى حقي ونشرتها لجنة التبادل الثقافي بمجلس الآداب.

* صدر للأديب المفكر الاستاذ انيس فريحة موءلف جديد باسم «الفكاهة في الأدب العربي» يتناول فيه طرائف وفكاهات حديثة لا تقل روعة عن نوادر الأدب القديمة المتجددة .

* للدكتور ابراهيم عبده صدر موءلف جديد بعنوان «الناس معادن» في ١٨٠ صفحة ، ويبحث فيه معظم معادن الحياة في الأدب والعلم والفن والسياسة وغيرها .

* في سلسلة الكتب التاريخية الاسلامية ظهر كتاب «امة واحدة» للاستاذ ابراهيم الابياري ، يتحدث فيه عن الدولة العباسية الموحدة .

* «جمع الجوهر» للعلامة أبي اسحق ابراهيم الحصري القيرواني – طبع في ٣٠٠ صفحة من القطع الكبير ، وبه مختارات رائعة من التراث الشعري القديم ونوادر الشعراء ومسامرات الادباء .

* كتاب الفيلسوف ديكارت «مبادىء الفلسفة» ترجمه وقدمه وعلق عليه الدكتور عثمان امين وصدر في ١٨٠ صفحة ، كما ترجم الاستاذ عثمان نويه كتاب «فلسفة الحياة العامة» للصحفي الامريكي ولتر ليبمان وظهر في ٢٥٠ صفحة وكتب مقدمته الاستاذ مريت غالي .

* للاستاذ ماهر نسيم اصدرت دار الكرنك كتاب «الشخصية والسلوك» في ١٥٥ صفحة بحث في السيكولوجية النفسية والتربوية ، كما ظهر للموءلف ترجمة الجزء الاول من قصة «الحرب والسلام» لتولستوي .

---

## من تراث العرب

* ان اخا الهيجاء من يسعى معك ومن يضر نفسه لينفعك .

* انك لا تجني من الشوك العنب .

* اذا اتاك احد الخصمين وقد فقئت عينه فلا تقض له حتى يأتيك خصمه فلعله فقئت عيناه .

* سبك من بلغك السب .

* كثرة العتاب توجب البغضاء .

* حكي ان رجلا كان اسيرا في بني بكر ابن وائل وعزموا على غزو قومه فسألهم في رسول يرسله الى قومه فقالوا لا نرسله الا بحضرتنا لئلا تحذرهم ، فجاءوا بمولى لهم ، فقال له : «اتعقل ما اقوله لك ؟» قال : «نعم ، اني لعاقل» . فأشار بيده الى الليل فقال : «ما هذا ؟» قال : «الليل» . قال : «ما اراك الا عاقلا» . ثم ملأ كفيه من الرمل وقال : «كم هذا ؟» قال : «لا ادري ، وانه لكثير» . فقال : «ايهما اكثر ، النجوم ام النيران ؟» قال : «كل كثير» .

فقال : «اذن ، اذهب الى قومي وأبلغهم التحية وقل لهم يكرموا فلانا – يعني اسيرا كان في ايديهم من بني بكر ابن وائل – فان قومه لي مكرمون ، وقل لهم ان العرفج (نبات سهلي) قددنا ، وشكت النساء ، وابلغهم ان يعروا ناقتي الحمراء ، فقد اطالوا ركوبها ، وان يركبوا جملي الاصهب بامارة ما اكلت معكم حيسا . واسألوا عن خبري الحرث» .

فلما ادى الرجل الرسالة اليهم قالوا : «لقد جن الاعور ، والله ما نعرف له ناقة حمراء ، ولا جملا اصهب» . ثم دعوا بأخيه الحرث فقصوا عليه القصة فقال : «قد انذركم ، اما قوله (قددنا العرفج) فمعناه ان الرجال قد استعدوا ولبسوا السلاح . واما قوله (شكت النساء) اي اخذت الشكا للسفر . واما قوله (اعيروا ناقتي الحمراء) اي ارتحلوا عن الدهناء ، (واركبوا الجمل الاصهب) ، اي الجبل . واما قوله (اكلت معكم حيسا) اي ان اخلاطا من الناس قد عزموا على غزوكم لان الحيس يجمع التمر والسمن والاقط» .

فامتثلوا امره وعرفوا لحن الكلام وعملوا به فنجوا .

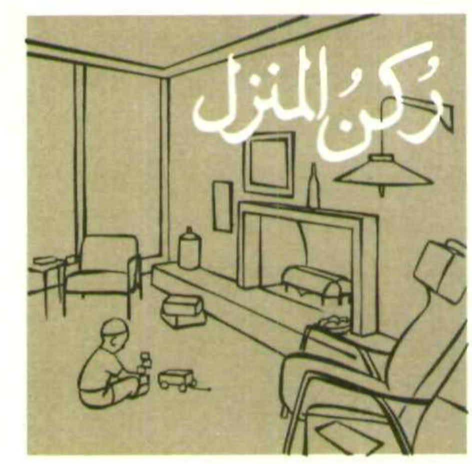
* قال محمد بن تمام : «الموعظة جند من جنود الله تعالى ، ومثلها مثل الطين ، يضرب به على الحائط ان استمسك نفع وان وقع بقي أثره» . وعن علي رضي الله تعالى عنه قال : «لا تكونن ممن لا تنفعه الموعظة الا اذا بالغت في ايلامه ، فان العاقل يتعظ بالادب والبهائم لا تتعظ الا بالضرب» .

* قال وهب بن الورد : «بلغنا ان الحكمة عشرة اجزاء ، تسعة منها في الصمت والعاشر في عزلة الناس» .

* قال علي بن هشام :

لعمرك ان الحلم زين لأهله
وما الحلم الا عادة وتحلم

اذا لم يكن صمت الفتى عن ندامة
وعيّ فان الصمت اولى وأسلم




# اصنعي هذه الحلويات بنفسك

بلادنا العربية غنية باشجار النخيل ، وطبيعي ان يكون لدينا كميات كثيرة من ثماره . هذه الثمار تتحول بعد نضجها الى تمر ، وهو الرطب (البلح) المحتوي على نسبة مرتفعة من السكر . وبامكانك يا سيدتي ان تصنعي من التمر بعض انواع الحلويات الشهية . وتجدين فيما يلي وصفاً لطريقتين سهلتين لصنع الحلوى من التمور :

## مربعات التمر مع الجوز

المقادير

١ — بيضتان
٢ — نصف فنجان سكر
٣ — نصف فنجان طحين
٤ — ملعقة خميرة الكعك (بيكنج بودر)
٥ — فنجانا تمر مقطع
٦ — فنجان جوز مكسر

الطريقة :

اخفقي البيضتين خفقاً جيداً وأضيفي اليهما السكر واستمري بالخفق حتى يذوب السكر تماماً . اضيفي الطحين بعد نخله مع ملعقة صغيرة من «البيكنج بودر» ثم امزجي الجميع حتى يتكون عندك عجينة لينة نوعاً ما . اضيفي التمر بعد ان تنزعي نواه وتقطعيه قطعاً صغيرة . واخيراً اضيفي الجوز المكسر واخلطي الجميع معا . صبي الخليط في صينية متوسطة الحرارة مدة ربع ساعة تقريباً او حتى يحمر سطحها . اخرجيها من الفرن وقطعيها قطعاً متساوية وبالحجم الذي تريدينه ، ثم اتركيها جانباً لتبرد وبعدها رصيها في طبق جميل وقدميها لضيوفك اما مع الشاي او مع عصير الفواكه .

## الكعك بالتمر

المقادير

١ — فنجان سمن أو زيت
٢ — ثلاثة فناجين طحين
٣ — نصف فنجان خميرة افرنجية
٤ — حوالي نصف كوب ماء
٥ — ثلاثة فناجين تمر
٦ — نصف ملعقة ملح

الطريقة :

أولا — جهزي الخميرة وذلك بأن تأخذي ثلاث ملاعق صغيرة منها ونصف ملعقة سكر وتمزجي الجميع في نصف كوب ماء . اتركي المزيج في الكوب في مكان دافىء مدة عشر دقائق حتى تتفاعل الخميرة مع السكر في الماء .

ثانياً — جهزي التمر وذلك بنزع النوى كله ثم بادخاله في ماكينة فرم اللحم حتى تتكون منه عجينة لينة .

ثالثاً — اذيبي السمن (اذا استعملتيه) فوق النار ثم ضعيه فوق الطحين المنخول والمضاف اليه الملح . اخلطي السمن والطحين بيدك حتى يصير المزيج بشكل حبيبات صغيرة ثم اضيفي له الخميرة . والآن اصبح لديك عجينة متماسكة ولينة نوعاً ما ، فاذا احتجت لاضافة القليل من الماء فافعلي ذلك .

خذي بيدك مقداراً من العجين يكون بحجم حبة الجوز وافتحيها بين اصابعك ثم ضعي في داخلها قطعة من التمر المجهز تكون اصغر بقليل من حجم العجينة . بعد ذلك اقفلي العجينة فوق التمر وشكليها



تصوير : والترز

حسب ذوقك اما على شكل دائري أو مستطيل أو بشكل الكعكة المستديرة والمثقوبة من الوسط . رصي الكعك في صينية جافة وادخليها في فرن حار مدة عشرين دقيقة ، أو حتى يبدأ لون الكعك يتغير . جربي هذا النوع من الحلوى تدخلي به السرور الى قلوب اولادك .

### اقوال في المرأة

١ – الدنيا متاع وخير متاع الدنيا المرأة الصالحة – حديث شريف – .

٢ – الصمت والخجل أجمل ما تتحلى به المرأة .

٣ – الزوجة المثالية هي التي تعتقد ان زوجها رجل ممتاز .

### حديث اطفال

حدثتني جارتي عن طفلتها البالغة من العمر سنتان قالت :

لقد تعلمت صغيرتي الكلام وهي في سن الثانية وصار لا يصعب عليها النطق بأية كلمة الى ان بدأ اخوها الصغير يتكلم . لقد عادت تتحدث مثله وتردد الالفاظ المبهمة وكأنها طفلة لم تتجاوز السنة الأولى من العمر . انني قلقة عليها ولا ادري هل ستظل تتحدث هكذا حتى يكبر اخوها ويبدأ بالكلام الصحيح ؟

لمثل هذه الأم أقول : لا تقلقي على طفلتك بل حاولي ان تلفتي نظرها الى الطريقة التي يتحدث فيها اخوها وقولي لها ان تراقبه وهو يقلدها في كل حرف تنطق به . اخبريها ان أخاها يحاول ان يكرر ما يسمعه منها ، لهذا وبما انها تتكلم احسن منه فعليها اذن ان تعلمه الكلام الصحيح . ان هذه الطريقة تجعلها تحس بقيمتها وخصوصاً حين تسمعه يردد وراءها ما سبق وعلمته اياه . (أ)

# هل من جديد..

## اضخم مرصد

ما يزال العمل جاريا في تركيب اضخم مرصد اذاعي في العالم الغربي ، وذلك في مدينة شوجر جروف بولاية فرجينيا الغربية .

وعندما يتم تركيبه ، سيكون قطر طبقه العاكس ٦٠٠ قدم ، اي ضعف طول ميدان كرة القدم العادي ، وسيحتل المرصد مساحة تزيد عن سبعة فدادين . وسيغطى الطبق العاكس بالالمينوم .

وسيرتكز طبق الالمينوم فوق قاعدة حديدية وزنها ٢٠ ٠٠٠ طن وسيكون ارتفاعها اكثر من ارتفاع ناطحة سحاب مؤلفة من ستين طابقا . اما مساحة هذا المرصد فهي اكبر بخمس مرات من مساحة مرصد جودريل بانك بانجلترا ، والتي تبلغ ٢٥٠ قدما .

ويقول المستر رينولدز ، نائب رئيس شركة رينولدز للمعادن ، وهي الشركة التي تكفلت بتقديم مليوني رطل من الالمينوم لصنع المرصد ، ان العلماء سيستخدمون الطبق الكبير في دراسة الفضاء بالاصغاء الى اشارات اشعاعية قادمة من اجسام تبعد عنا بلايين السنين الضوئية. ولا يعرف حتى الآن الى اي مدى يستطيع هذا المرصد التغلغل في الفضاء الخارجي .

## مصفاة ماء صغيرة

اتمت شركة «شوربيور» بأمريكا صنع مصفاة جيبية صغيرة يمكنها ان تصفي حتى مياه الامطار وتجعلها نظيفة ، طيبة الطعم صالحة للشرب . ويقول صانعوها ، ان هذه المصفاة التي تزن ١٥ اوقية تزيل كل البكتريا المضرة ، والبكتريا العصيية ، والاوساخ ، والروائح غير الزكية . وقد صممت هذه المصفاة لكي يستخدمها السياح والجوالون .

وآلة التصفية هذه تتكون من مصفاة وشاشتين ليفيتين . وتوضع المصفاة في مكانها وتغلق الوحدة . وبضغط قطعة المطاط الموجودة داخل الانبوب الذي يكون جزءا من المصفاة ، يمر الماء الى داخل المصفاة حيث يصفى ويخرج نقيا نظيفا .

عن مجلة «سيانس دايجست»

# فضيلة الصبر

القِصَّةُ الَّتِي سَنَحْكِيهَا لَكُمْ اليَوْمَ ، لَيسَتْ مِنْ نَسْجِ الخَيالِ وإنَّمَا هِيَ قِصَّةٌ حَقِيقِيَّةٌ وَقَعَتْ حوادِثُهَا فَوْقَ مِياهِ المُحِيطِ مَا بَيْنَ جَنُوبِ أَفريقيَا والبَرازِيل فِي أمريكَا الجَنُوبيَّةِ وَعُرِفَتْ حوادِثُهَا فِي العَالَمِ أَجْمَعَ . وَبَطَلُهَا بَحَّارٌ صِينِيٌّ اسْمُهُ بُونْ لِيمْ . وَقَدْ امْتَازَ بِقُوَّةِ الصَّبْرِ ، وبعَزِيمَةٍ لا تُقْهَرُ ، وبشَجَاعَةٍ لا تُضَاهَى ، وذَكَاءٍ لا يُسْتَهَانُ بِهِ . وَبِفَضْلِ هَذِهِ الصِّفَاتِ المُجْتَمِعَةِ ، اسْتَطَاعَ هَذَا البَحَّارُ أَنْ يَعِيشَ مِائَةً وَثَلاثَةً وَثَلاثِينَ يَوْماً فَوْقَ البَحْرِ عَلَى ظَهْرِ عوَّامَةٍ خَشَبِيَّةٍ مَكْشُوفَةٍ بَعْدَ أَنْ تَعَرَّضَت السَّفِينَةُ الَّتِي كَانَ يَعْمَلُ فِيهَا لِلْغَرَقِ ، نَتِيجَةَ نَسْفِهَا بِالطُوربِيد .

قَبْلَ غَرَقِ البَاخِرَةِ بِقَلِيلٍ ، قَفَزَ بُونْ لِيمْ عَلَى ظَهْرِ هَذِهِ العوَّامَةِ ، وَأَسْلَمَ أَمْرَهُ لِلأَمْوَاجِ تَحْمِلُهُ حَيْثُ تَشَاءُ . وَهُنَا أُوثِرُ أَنْ أَتْرُكَ هَذَا البَحَّارَ يَحْكِي لَنَا قِصَّةَ مُغَامَرَتِهِ الجَسُورَةِ النَّادِرَةِ كَمَا رَوَاهَا هُوَ عَنْ لِسَانِهِ . قَالَ بُونْ لِيمْ :

لَقَدْ مَكَثْتُ فَوْقَ العوَّامَةِ المَكْشُوفَةِ مِائَةً وَثَلاثَةً وَثَلاثِينَ يَوْماً ، أَيْ حَوَالَيْ أَرْبَعَةِ شُهُورٍ وَنِصْفِ الشَّهْرِ ، قَبْلَ أَنْ يُنْقِذَنِي قَارِبٌ لِصَيْدِ الأَسْمَاكِ عَلَى مَسَافَةِ بِضْعَةِ أَمْيَالٍ مِنْ بِيلِيمْ ، الوَاقِعَةِ عِنْدَ مَصَبِّ نَهْرِ الأمَازُون بِأَمرِيكَا الجَنُوبِيَّةِ . وَكَانَتْ سَفِينَتِي قَدْ نُسِفَتْ بِالطُوربِيدِ بَعْدَ قَلِيلٍ مِنْ إبْحَارِنَا مِنْ مَدِينَةِ كِيبْتَاوُن بِجَنُوبِ أَفْرِيقيَا ، وَرَأَيْتُ خَمْسَةً مِنْ زُمَلائِي المَلاَّحِينَ وَهُمْ يَقْفِزُونَ فَوْقَ عوَّامَةٍ وَاحِدَةٍ ، فَقَفَزْتُ أَنَا فَوْقَ عوَّامَةٍ أُخْرَى . أَمَّا زُمَلائِي ، فَقَدْ لَقُوا حَتْفَهُمْ بَعْدَ قَلِيلٍ . وَالغَرِيبُ أَنَّنِي لَمْ أُحِسَّ بِالخَوْفِ أَبَداً ، وَكُنْتُ أَشْعُرُ بِالقُوَّةِ . وَقَدْ وَرِثْتُ هَذِهِ الشَّجَاعَةَ مِنْ أَبِي الَّذِي كَانَ فَارِساً مُهَاباً . وَبَعْدَ بِضْعَةِ أَيَّامٍ مِنْ غَرَقِ سَفِينَتِنَا ، أَبْصَرْتُ سَفِينَةً أُخْرَى عَلَى بُعْدِ مِيلٍ وَاحِدٍ مِنِّي ، فَأَشْعَلْتُ لَهَباً ، وَأَوْقَدْتُ شُمُوعاً . وَأَبْصَرَنِي رِجَالُ السَّفِينَةِ ، وَلَكِنَّهُمْ غَيَّرُوا مَجْرَاهَا وَابْتَعَدُوا عَنْ طَرِيقِي .



وَمضى خَمْسَةٌ وَخَمْسُونَ يَوْماً كُنْتُ خِلالَها أَشْعُرُ بِصحَّةٍ جَيِّدَةٍ ، إذْ كَانَ عِنْدِي مَاءٌ كَافٍ وَخُبْزٌ مُجَفَّفٌ . وَكُنْتُ أَنامُ بِارْتِياحٍ ، إلاَّ أَنَّنِي كَثِيراً مَا تَعَرَّضْتُ لِلَفَحاتِ الشَّمْسِ ، وَلَكِنَّنِي كُنْتُ أَسْبَحُ فِي البَحْرِ لِبَعْضِ الوَقْتِ لأُبَرِّدَ جِسْمِي وَأُجَدِّدَ أَعْصَابِي وَعَضَلاتِي . وَبَعْدَ ذَلِكَ نَفَدَ مِنِّي المَاءُ ، إلاَّ أَنَّنِي جَمَعْتُ بَعْضَ مِيَاهِ المَطَرِ الَّتِي مَكَّنَتْنِي مِنَ العَيْشِ عَشَرَةَ أَيَّامٍ أُخَرَ . وَكَانَ غِذَائِي طِيلَةَ هَذِهِ المُدَّةِ مِنَ الأَسْمَاكِ وَالطُّيُورِ . كُنْتُ أَجْمَعُ أَعْشَابَ البَحْرِ الَّتِي تَلْتَصِقُ بِعَوَّامَتِي ، وَأَصْنَعُ مِنْهَا أَعْشَاشاً ، وَبِاللَّيْلِ كَانَت الطُّيُورُ تَأْوِي إِلَيْهَا فَأَقْبِضُ عَلَيْهَا . وَنَزَعْتُ السِّلْكَ مِنَ اللَّمْبَةِ الكَهْرَبَائِيَّةِ الَّتِي كَانَتْ مُلْحَقَةً بِالعَوَّامَةِ ، وَصَنَعْتُ مِنْهُ صُنَّارَةً ، وَرَبَطْتُهَا بِحَبْلٍ نَزَعْتُهُ مِنَ العَوَّامَةِ .. وَأَخَذْتُ أَصْطَادُ بِهَا مِنَ الأَسْمَاكِ مَا كَفَانِي بَقِيَّةَ أَيَّامِي فِي البَحْرِ . وَكَثِيراً مَا كُنْتُ أَصْطَادُ الصَّغِيرَ مِنْ سَمَكِ القِرْشِ وَآكُلُ كَبِدَهُ ، إلاَّ أَنَّنِي لَمْ أَسْلَمْ مِنْ مَتَاعِبِهِ ، فَكَثِيراً مَا كَانَ يَقْرِضُ قَاعَ العَوَّامَةِ بِأَسْنَانِهِ الحَادَّةِ . وَبَعْدَ شَهْرٍ مِنَ الوَقْتِ الَّذِي بَدَأَتْ فِيهِ عَوَّامَتِي تَضْرِبُ فِي التِّيهِ ، أَبْصَرْتُ غَوَّاصَةً بِالقُرْبِ مِنِّي . وَبَعْدَ قَلِيلٍ صَعِدَتْ الغَوَّاصَةُ إِلَى السَّطْحِ .. وَلَكِنَّهَا لَمْ تُعِرْنِي أَيَّ اهْتِمَامٍ .

وَبَعْدَهَا بِأَيَّامٍ قَلِيلَةٍ ، أَبْصَرَتْنِي طَائِرَةٌ صَغِيرَةٌ وَأَخَذَتْ تَلُفُّ حَوَالَيَّ ثَلاثَ مَرَّاتٍ . وَلَكِنْ كَمَا اتَّضَحَ لِي لَمْ تَتَمَكَّنْ مِنْ مُسَاعَدَتِي . وَبَعْدَ هَذَا أَسْلَمْتُ نَفْسِي مَرَّةً أُخْرَى لِلأَمْوَاجِ الَّتِي حَمَلَتْنِي مِنْ جَنُوبِ أَفْرِيقْيَا إِلَى مَصَبِّ نَهْرِ الأَمَازُونِ ، حَيْثُ قَامَ رِجَالُ قَارِبٍ لِصَيْدِ الأَسْمَاكِ بِانْتِشَالِي مِنَ المَاءِ . وَلا بُدَّ أَنِّي كُنْتُ أَبْدُو كَالقِرْدِ بِلِحْيَتِي الطَّوِيلَةِ ، وَجِسْمِي الَّذِي اسْوَدَّ مِنْ لَفْحِ الشَّمْسِ . وَكُنْتُ قَدْ سَمِعْتُ مِنْ قَبْلُ أَنَّ أَيَّ إِنْسَانٍ فِي العَالَمِ عِنْدَمَا يَخْرُجُ مِنْ عَوَّامَةٍ بَعْدَ إِنْقَاذِهِ ، يُحِسُّ بِانْهِيَارِ قُوَاهُ لِدَرَجَةٍ لا تُمَكِّنُهُ مِنَ المَشْيِ . وَلَكِنَّنِي كُنْتُ عَلَى النَّقِيضِ ، إذْ كُنْتُ أَشْعُرُ بِالقُوَّةِ التَّامَّةِ وَأَنَا أَتَمَشَّى عَلَى الفُرْضَةِ ، فَرِحاً بِإِنْقَاذِي مِنْ مَوْتٍ مُحَقَّقٍ .

هَذِهِ هِيَ قِصَّةُ هَذَا البَحَّارِ الصَّبُورِ ، الشُّجَاعِ ، المُكَافِحِ . وَهِيَ تُرِينَا أَنَّ الصَّبْرَ دَائِماً مِفْتَاحُ الفَرَجِ .. وَلْنَذْكُرْ دَائِماً المَثَلَ العَامِّيَّ القَائِلَ : « الصبر طيب .. ولو كان مر ، ما يضرش » .

## للتسلية




حسناً ، هذه فرصة جيدة للتمرين . احضر قلم رصاص ( مرسمة ) وابدأ بوصل النقاط المبينة الى جانب هذا الكلام بالتوالي مبتدئاً من الرقم واحد . ابدأ بوصل النقاط هكذا : (١) ثم (٢) ثم (٣) ثم (٤) حتى تصل في النهاية الى النقطة رقم (٤٥) فتصلها بالنقطة رقم (١) ، وتحصل بذلك على رسم ارنب .

# اضحك مع القافلة

## ما يزال حيّاً

طرق مغفلان باب صديق لهما ، وعندما خرج صديقهما ، قال أحدهما : «اهلا بك يا أخي ، لقد عثرنا على جثــة رجل ميت في الغابة ، فظنناه انت» .

الصديق : وما شكل الميت ؟

— : في مثل حجمك ، و ........

الصديق : هل كان يلبس قميصاً جديداً ؟

— : نعم .

الصديق : وعلى القميص خطوط حمراء وبيضاء ؟

— : لا .. قميص عادي .

الصديق : (وهو يغلق الباب) : اذن ، فهـذا ليس أنا .

## يشيّع جنازته

الجد : أأنت مدير المكتب ؟ لدي حفيد يعمل معكم هنا .

المدير : نعم يا سيدي . ولكنه أخذ اذنــاً بالتغيب عن العمل اليوم ليحضر تشييع جنازتك !

## لا يتكلّم

الرجل : ما اسم أخيك الجديد ؟

الطفل : لست أدري ، فنحن لا نفهم كلامه .

## براءة

اشتكى الطفل الى امه من وجع بطنه ، فقالت له : «هذا لأن معدتك فارغة لأنك لم تأكل . وستشعر بالتحسن اذا وضعت فيها شيئاً» .

وفي مساء نفس اليوم حضر الطفل حفلة كان فيها أحد الخطباء يلقي خطبة . واثناء ذلك اشتكى الخطيب من أنه كان يعاني وجع الرأس طيلة النهار . فما كان من الطفل الا ان علق قائلا : «هذا لأنه فارغ . خير لك أن تضع فيه شيئاً» .

## أبله

اراد البائع ان يقنع الفلاح ان يشتري دراجة . فأجاب الفلاح : «انني أفضل ان أدفع نقودي ثمناً لبقرة بدلاً من الدراجة» .

البائع : ولكن كم ستبدو أبله في نظر الناس وأنت تركب بقرة ؟

الفلاح : لن أكون أبله مما لو رآني الناس أحلب دراجة .

## شبه

الأول : يقولون ان الطفل يشبهك كل الشبه .

الثاني : وجه الشبه الوحيد بيني وبينه هو انه أصلع مثلي .

## حيلة

الأول : كيف استطعت ان تجعل جارك يحبس دجاجه في مزرعته ؟

الثاني : بحيلة بسيطة جداً ، ذات ليلة وضعت دستة بيض تحت شجرة في مزرعتي ، وفي الصباح تعمدت ان أجعله يراني وأنا ألمهــا . وبعد ذلك لم يعد يترك دجاجه لي .

## المشكلة الكبرى

الأول : وهل تعلم طفلك الكلام بعد ؟

الثاني : نعـــم . ونحن الآن نحاول أن نعلمه السكوت .

## نكتة من الخارج

القائد لجنوده (أثناء احتدام المعركة) : «استمروا في القتال ، ولا تكفوا او تستسلموا حتى تنفد آخر طلقة منكم . وعندما تنفد ، اهربوا . أما أنا فسأبدأ بالهرب الآن .. لأني أعرج ! »

## الطاقية الطائرة

طارت طاقية رجل ضعيف النظر أثناء هبوب الريح ، فأخذ يجري وراءها . وهنا صاح فلاح من مزرعة قريبة : «ماذا تفعل يا أنت ؟ »

الرجل : انني اطارد طاقيتي .

الفلاح : طاقيتك ؟ ! انــك تطارد دجاجتنا السوداء .

## مسألة كرامة

الأول : ان الحصان الذي بعته لي في الاسبوع الماضي حصان أصيل ، ولكني لم أستطع ان أجعله يرفع رأسه الى أعلى .

الثاني : هذا في سبيل كرامته يا عزيزي ، ولكنه سيرفع رأسه عالياً متى ما دفعت لي قيمته .

## مليونير

المليونير (للشحاذ) : اغرب عن وجهي ولا تزعجني .

الشحاذ : اسمع يا سيدي .. الفرق الوحيد بيني وبينك بسيط وهو انك تجمع الآن المليون الثاني ، اما أنا فما زلت أعمل في جمع الأول .

## غاية النشاط

كان لدى أحد الفلاحين عشرة عمال كسولين . وذات يوم خطرت له فكرة كان يعتقد انها ستعالج مشكلة كسلهم . فاستدعاهم وقال لهم : «يا جماعة .. ان لدي مهمة سهلة للغاية لأكسل واحد فيكم . فعلى الأكسل ان يتقدم الى الامام» .

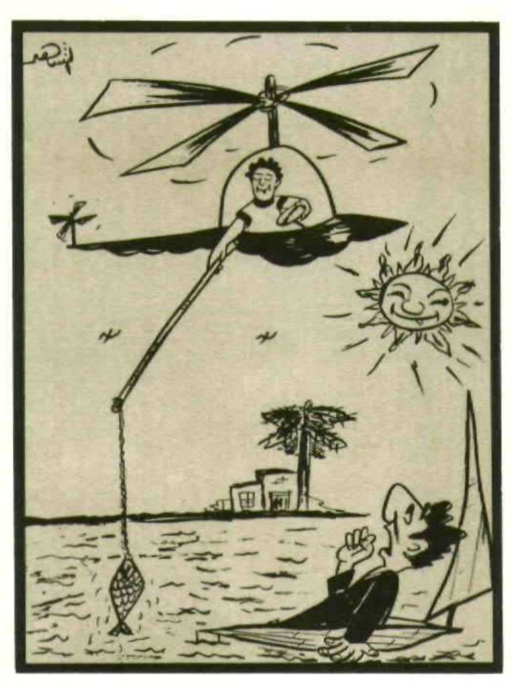
وهنا تقدم تسعة منهم نحو الفلاح ، الذي التفت نحو العاشر وقال له : «وانت .. لماذا لا تتقدم مع الجماعة ؟»

فأجاب العاشر : لماذا اتعب نفسي .. انهــا مهمة صعبة .



الأول : لابس النظارتين ليه ؟
الثاني : دول واحدة للشمس وواحدة للظل .







(بدون تعليق)

(بدون تعليق)

(بدون تعليق)

## الدكتور عبد الوهاب عزام

( بقية المقال المنشور على الصفحة ١٢ )

كل مكان حل فيه، ولا يلجأ الى الهجوم، وينأى بشخصه وقلمه عن الخوض في غمار المعارك، الا ما كان منها في حاجة الى علاج او اظهار وجه الصواب الذي غلب عليه في حياته التي عاشها. يجادل ويحاور، ليصل الى ما يريد. اشترك في كثير من الجمعيات، ورعى غير قليل من مجالس الأدب، وعمل استاذاً في الجامعة، فعميداً لكلية الآداب، فمحاضراً في بيت المغرب فجمعية الشباب المسلمين، ورائداً لكثير من طلاب الشرق الذين كانوا يلجأون اليه للاسترشاد وسلوك الطريق المستقيم. وعمل في كثير من المؤتمرات، واللجان الثقافية التي سجلت محاضرها، توجيهاته السديدة، وآراءه الفذة، ولمساته العفيفة وومضاته المضيئة. واختير سفيراً في الباكستان ثم في المملكة العربية السعودية، فمديراً لجامعة الملك سعود في الرياض.

فليس عجيباً ان يكون الدكتور عبد الوهاب عزام، قد عاش حياته للبحث، ووهب ثقافته للعرب، وأدى لوطنه ما لم يؤده أديب من قبل: سفارة، وعلماً، وأدباً.

## الحياة المتزنة

( بقية المقال المنشور على الصفحة ٢٠ )

بالذنب .. فهم لم يفعلوا حقاً ما يستحق لوم الضمير وعقابه، وصراعه مع اللاشعور، ولكنهم بطبيعتهم مفرطو الحساسية، يأخذون الحياة مأخذاً متزمتاً حتى ليعتبروا كل متعة طيبة في الحياة جريمة وخطيئة ...

ان الشخص المتزن الذي يحيا حياة متزنة لا يولي ظهره للاشعور متجاهلا، ولا هو يتحدى الضمير مستهتراً، وانما هو يفهم نزعاته البدائية ويكبح جماحها. هو الذي تعلم ان الحياة معادلة بين الألم والسرور، والحزن والفرح .. وفي حين يسرف العصابي في الروغان من تبعات الحياة، ويرفض تبعاتها، وأثقالها، فان الانسان السوي يعرف ان عليه ان يقدم التضحيات عن رضا، ويواجه تبعاته وجهاً لوجه، ويتحمل قدراً معيناً من الالم دون شكوى، ويمارس الاعتدال في مسلكه ورغباته.

نعم، فان العقل قادر على التفكير المنحرف الذي يبعث على ارتكاب الجرائم، ولكنه قادر أيضاً على التفكير الانشائي البناء.

## عاشت للذكرى

( بقية القصة المنشورة على الصفحة ٢٦ )

اذن يجب ان تعود اليه فهي لا تقوى على فراقه .. ولم تنسه لحظة في هذه المدة. ونهضت مسرعة الى ملابسها تضعها في الحقيبة. انها عائدة اليه لتبقى بجانبه وتدفع عنه ما احزنه.

وفي تلك اللحظة فوجئت بوالدتها تفتح عليها باب الغرفة فأخبرتها بأنها عائدة الى بيتها. ولم تستطع ان تجيبها بأكثر من قولها: «لا يا بنيتي لا تذهبي» ..

ولكنها بحرقة وقالت: «انا السبب، لقد تركته وكان في اعتقادي ان هذا هو الحل الوحيد لحياتنا ولكني الآن شعرت بأني لا استطيع ان اتحمل فراقه فهو محتاج الى عطفي .. وحبي».

وشحب وجه امها وقالت في حزن: «انسيه يا حبيبتي لا تسببي عذابا لنفسك».

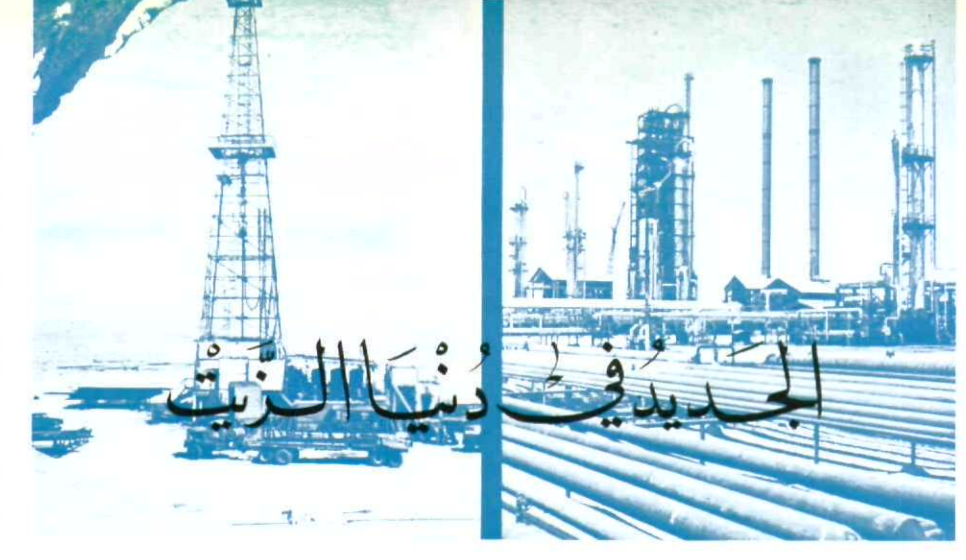
ففزعت لكلمات والدتها. ماذا غيرها وهي التي ألقت عليها اللوم والعتاب يوم حضورها الى البيت، وهي التي ارادت ان ترجعها الى بيتها في ذلك الوقت. لقد كانت ترى والدتها ووالدها طوال هذه المدة حزينين ينظران لها في اشفاق ويغمرانها بعطفهما وحنانهما. وقالت لأمها في تعجب: «لماذا تريدين مني ان انساه، لماذا؟»

فقالت الام في حزن دفين: «لقد اخفيت عنك خبرا محزنا طوال هذه المدة. فحين حضورك الينا في تلك الليلة ذهب والدك في الصباح لكي يستفسر عما حدث من خلاف بينك وبين زوجك. فأخبره الحارس بأن زوجك رجع بعد خروجك فورا وصعد الى البيت، وبعد نصف ساعة رآه الحارس وهو ينزل الدرج في سرعة، فزلت قدمه وانقلب من اعلى الدرج الى اسفله. وأخبرَ والدك بأنه نقل الى المستشفى، فأسرع اليه والدك وكانت حالته في ذلك الوقت خطيرة جدا. فلما رأى والدك قدم اليه كتابا ازرق اللون وقال له: لقد اراحني الله ... واخبر زوجتي العزيزة بأن تسامحني ... وفارق الحياة».

وكان لهذا الخبر وقع شديد عليها وكأن مطرقة هوت على رأسها، وذهلت وأخذت تصيح في فزع: «ايمكن ان يكون قد ذهب الى الابد ... لماذا لم تخبراني من قبل ... لماذا حرمتماني من ان أراه؟» وأخذت تردد الكلمات بطريقة جنونية وتبكي بحرقة جارحة.

وتمالكت نفسها بعد مرور ايام ثقيلة انقضت، وانتقلت الى بيتها. وكانت اشبه بالمتحركة في سحب قاتمة سوداء.

ودخلت البيت في صمت .. لا بكاء ولا دموع .. ولا صوت .. ولا حركة. هذا البيت الذي شاهد ايامها السعيدة وأيامها الحزينة. اخذت تدور في البيت كأنها في دوامة وأمام عينيها اشباح الماضي الذي لن يعود.




# محركات أفضل، وليس وقود أفضل، هو العلاج للدخان الذي تحدثه الطائرات النفاثة عند اقلاعها !

ان الدخان الذي يخرج من طائرة نفاثة بصورة متواصلة حين اقلاعها لا يسببه الوقود . هذا ما دلت عليه الأبحاث الأخيرة .

وهنالك الآن مجهودات عملية كبيرة تبذل من جانب رجال التكرير وأصحاب مصانع محركات الطائرات لمعرفة نوع وقود الطائرات النفاثة الأكثر ملاءمة لاستخدامه في الطائرات المدنية والعسكرية على السواء . وبغض النظر عن جودة الوقود المستعمل في الطائرات النفاثة الآن ، فان عدداً كبيراً منها يولد دخاناً كثيفاً ذا رائحة كريهة ، عند الاقلاع .

هذا ، وبالامكان ايجاد حل لمشكلة الدخان ، وذلك باعادة تصميم المحرك النفاث . فهناك شركات عديدة في الولايات المتحدة وخارجها ما تزال تدرس بصورة منتظمة تصميمات جديدة للتغلب على هذه المشكلة .

واما الحاجة لمثل هذا التصميم الجديد فقد اثيرت في دراسة لعملية الاحتراق في الطربين الغازي كان قد وصفها مسؤولان بشركة «رولز رويس» خلال الاجتماع الذي عقدته أخيراً جمعية مهندسي المحركات في مدينة لوس انجيلوس الامريكية .

والدخان الذي تحدثه الطائرات النفاثة عند اقلاعها يسببه الماء الذي يحقن في هواء الحرق ليزيد قوة الدفع في المحرك النفاث . ومعظم الطائرات النفاثة التي نراها اليوم يتوفر فيها مقدار كبير من القوة عند وصولها الى ارتفاعها المعين ، لكنها تفتقر الى قوة كافية تساعدها على الاقلاع بحمولة كاملة لا سيما في أيام الحر .

ولزيادة القوة الدافعة عند الاقلاع تحقن كمية قليلة من الماء البارد في داخل الهواء الذي يستخدم في الاحتراق ، وبهذا تنقص درجة حرارة الهواء وتزداد كثافته حتى يتسنى لكمية أكبر من الهواء الدخول الى المحرك النفاث . ويقول المستر فرانك كولك ، نائب الرئيس المساعد لقسم الأبحاث والتطوير التابع لشركة خطوط الطيران الامريكي ، انه في المحرك النفاث من طراز (JT3C) يؤدي حقن الماء الى رفع قوة الدفع من ٢٠٠ ١١ رطل الى ٥٠٠ ١٣ رطل ، وهي قوة تكفي للاقلاع . فالمحرك النفاث الذي تتوفر فيه قوة دفع كافية لاقلاع مثل هذه الطائرة دون حقن ماء ، يكون في الواقع أكبر من اللزوم عندما تصبح الطائرة في طبقات الجو العليا .

ويقول المستر كولك ان طريقة حقن الماء طريقة سليمة للغاية ومرضية في نفس الوقت لازدياد قوة الدفع عند الاقلاع من الوجهة الميكانيكية والاقتصادية ، لكنها رغم كل هذا تحدث دخاناً ، ونحن بدورنا ساعون لايجاد حل لهذه المشكلة .

ولدى استعمال عملية حقن الماء فان الدخان يخرج ايضاً من الطائرات النفاثة حتى عند استخدام افضل أنواع وقود الطائرات . ويقول أحد مهندسي شركة «برات وهويتني» انه بالرغم من كل شيء تعتبر طريقة حقن الماء اعظم الطرق الاقتصادية في الواقع .

وأفضل علاج للدخان ، كما جاء في الاجتماع الذي عقدته جمعية مهندسي المحركات ، ينحصر في تصميم انبوب اللهب وجهاز حقن الوقود وفي المحافظة على نسبة الهواء الممتزج مع الوقود في الجزء الأول من منطقة الاحتراق بقدر المستطاع .

هذا ، وقد قامت حديثاً كل من شركة «برات وهويتني» وشركة «جنرال الكترك» بانتاج نوع جديد لمحرك نفاث يطلق عليه اسم «تيربوفان» يبشر بفوائد جوهرية تعود على محركات الطائرات النفاثة الموجودة في عصرنا الحاضر . وهذا التصميم الجديد سوف يشتمل على منفاخ وظيفته جلب كمية اضافية من الهواء ، وتحت تأثير ضغط معين ، يمرر هذا الهواء الاضافي الى المفرغ النفاث حول غرفة الاحتراق .

ويقول المستر كولك : «ان هذه المحركات تشتمل حتى على أكبر مقدار من قوة التوزيع عند الاقلاع واثناء الاندفاع . وهي أقل تأثراً بتقلبات درجة حرارة الجو وأقل حساسية لأنواع الوقود كما انها أقل ضجيجاً . وبالاضافة الى ذلك فهي مجهزة بجهاز لحقن الماء في حالة ارتفاع درجة حرارة الجو حين الاقلاع .»

عن مجلة «بتروليوم ويك»



شجرة الأرز شعار لبنان